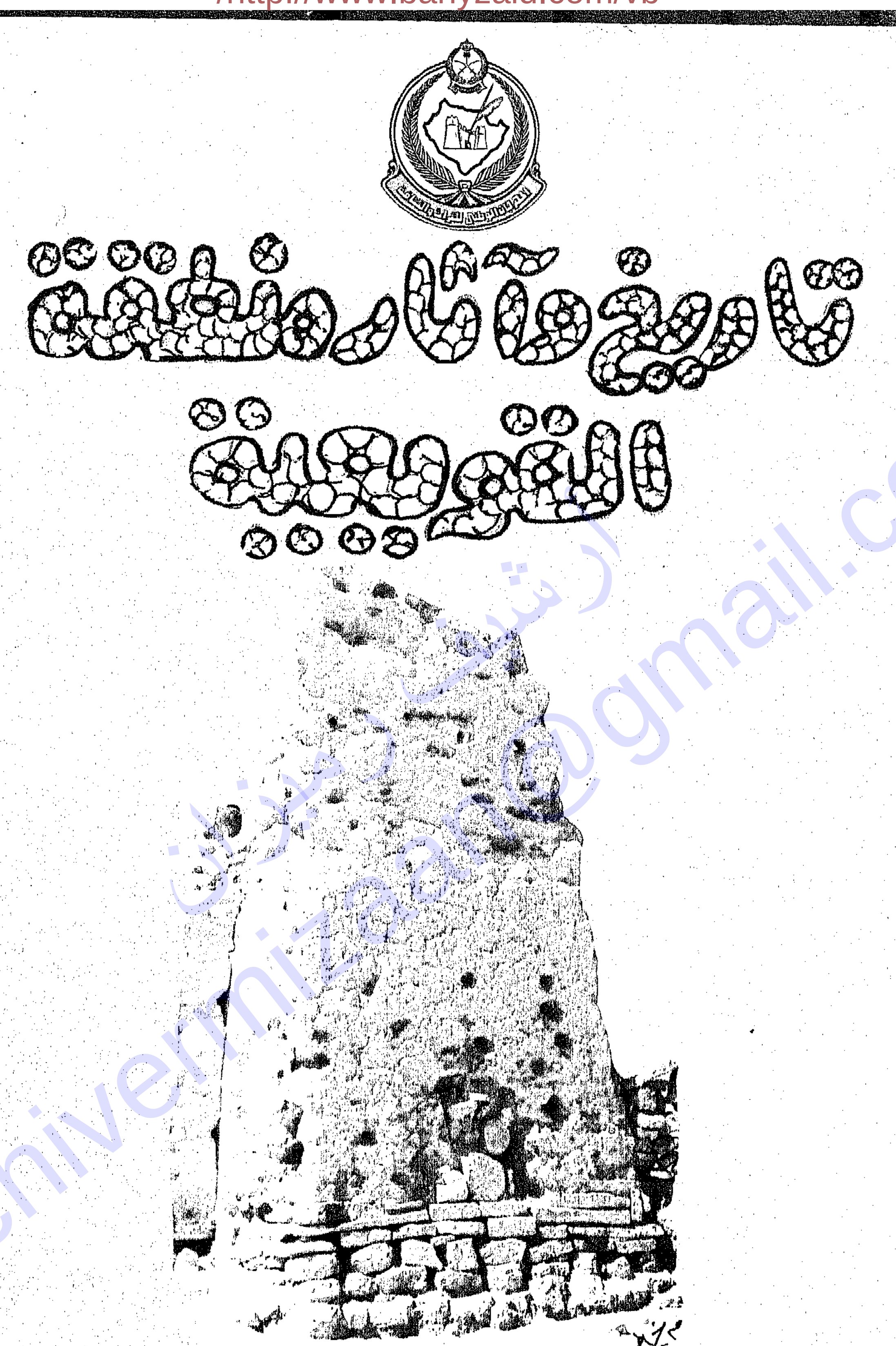





الرياض

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

# الباب الأول

## نشأة القويعية وتطورها

القويعية مدينة لم يرد لها ذكر بهذا الاسم في المصادر التاريخية والجغرافية القديمة، لا سيما أنه ورد الكثير من بلدان العرض القريبة من القويعية على سبيل المثال، القويع وجزالا، ولم يرد ذكرها.

ويبدو أن القويعية سميت بهذا الاسم لوقوعها في اسفل وادي القويع تصغيرا لاسم بلدة القويع الباهلية القديمة التي سيأتي الحديث عنها فيما بعد.

### الموقع الجغرافي:

تقع مدينة القويعية في قلب نجد من وسط المملكة العربية السعودية على خط طول ٣٠ َ ١٥ ْ ٤٥ شرقا وخط عرض ٣٠ َ ٣ ْ ٢٤ شمالا وهي عاصمة لمنطقة العرض[١] وتبعد عن الرياض غربا بحوالي مائة وسبعين كيلا وتتصل بطريق سريع معبد (شكل رقم ١).

ويحد منطقة القويعية شمالا منطقة الوشم والدوادمي وجنوبا وادي الدواسر والافلاج والحريق،وشرقا المزاحمية وغربا الخاصرة وحلبان، "وتقدر مساحة المنطقة بحوالي خمسة واربعين ألف كيلو متر مربع، أما عدد

(١) هي سلسلة من الجبال تمتد من الشمال الى الجنوب تتخللها الأودية والشعاب وتنتشر على ضفافها القرى والهجر والتي تعتبر مدينة القويعية من أهمها واكبرها.

وقال الاصفهاني " من الجبال : عمايتان احدهما للحريش والآخر لنهم وهم بنو عبد الله بن كعب اخوة العجلان"[١].

وقد استوفى ياقوت الحموي بذكر عماية فقال "قال نصر عمايتان جبلان عماية العليا، اختلطت فيها الحريش وقشير والعجلان وعماية القصيا هي لنهم شرقيها كله ولباهلة جنوبها وللعجلان غربيها وقيل هي جبال حمر وسود سميت به لأن الناس يضلون فيها يسيرون فيها مرحلتين... وقال ابو زياد الكلابي " عماية جبل بنجد في بلاد بني كعب للحريش وحق والعجلان وقشير وعقيل قال وانما سمي عماية لانه لا يدخل فيه شيء الا عمي ذكره وأثره وهو مستدير واقل ما يكون العرض والطول عشرة فراسخ وهي هضبات مجتمعة متقاودة حمر، ومعنى متقاودة متتابعة فيها الاوشال وفيها النمر واكثر شجرا البان ومعه شجر كثير وفيه قلال لا تؤتى أي لا تقطع"[٢].

يتضح مما سبق أن "عمايتان" جبال وعرة لا تعرف مسالكها تنتشر فيها الاشجار والحيوانات المتوحشة لذلك ابتعدت عنها القرى السكنية وعاش فيها قطاع الطرق والمجرمون.

وقال الشيخ محمد بن بليهد "عماية وحدها جبل ذو هضبات متقاربة كان ذؤبان العرب في الزمن القديم يأوون اليها فاذا دخل أحدهم عماية

---

(١) بلاد العرب، ص ٢٣٤.

(٢) معجم البلدان، جـ٤، ص١٥٢.

عمي خبره ومسالكها متسعة اذا دخلتها لم تهتد الى طرفها كأنك أعمى فمن هنا سميت عماية وقد زال اسمها اليوم فلم يبق منه شيء"[1].

## تبـــراك

تبراك قرية تقع في شرق القويعية لمسافة ٧٥ كيلا ويقع النفود غربها (شكل رقم ٢) ويعرف قديما بتبراك حيث لم يتغير اسمه على مر العصور.

وقال الاصفهاني عنها "تبراك ماء لبني نمير في وادي المروت لازقة بالوركة، وقال الشاعر:

*اذا حلت فتاة بني نمير على تبراك خبثت الترابا*"[2].

وتعتبر تبراك وما حولها ضمن املاك بني نمير من عامر بن صعصعة والتي تجاور باهله من جهة الغرب، وتبراك تابعة لامارة القويعية.

## ثنيـة عصـام

الثنية بين جبال سود وهي أمتداد لاعلا وادي محيرقة وهو أحد الثنايا المشهورة في جبال العرض وتمتد من محيرقة غربا ويفيض في اعلا وادي السرداح. وتقع ثنية عصام في غرب القويعية بمسافة ٢٣ كيلا تقريبا.

---

(١) صحيح الاخبار، جـ١، ص٣٧.

(٢) بلاد العرب، ص ٣٦٦.

قال الهمداني "والثنية ثنية حصن بن عصام معدن ذهب"[١]، ومن الملاحظ أن ثنية عصام وما حولها تنتشر فيها المناجم بشكل كبير والتي تدل على أن هذا الموقع موقع عمل وصناعة.

آثار قوم حصن بن عصام لم يعرف موقعه بالتحديد ولكن توجد آثار مبان ومناجم بقرب جبل يدعي أم الفهود من جهة الشمال (لوحة رقم ٣١) فيقابله ايضا شمالا جبل مرتفع ويظهر في اعلاه بقايا آثار لمبانٍ قديمة، وهي أكوام كثيرة من الحجارة السوداء وتظهر أجزاء من أسس الجدران وخاصة قاعدة برج دائري صغير مبني من الحجارة يبلغ ارتفاع المتبقي منه أكثر من المتر، وتوجد مع الأكوام الحجرية المتناثرة صفائح حجرية طويلة يصل طولها الى ٧٠ سم والجبل يصعب الصعود اليه ولكن يوجد طريق ممهد وضيق في الجهة الغربية من الجبل.

وظهور هذه الحجارة بكمية كبيرة في أعلى الجبل تدل دلالة واضحة على أن المبنى المنشأ فوقه شاهق (لوحة رقم ٣٢).

أما الجهة الشرقية من جبل أم الفهود توجد على هضبة مرتفعة أطلال مبنى منهدم ولم يبق منه إلا أكوام من الحجارة ، وحدثني أحد أصحاب القرى المجاورة لهذا الموقع أنه كان يوجد على هذه الهضبة وعلى مواقع أخرى كمية من الحجارة الطويلة، ولكن أصحاب المزارع والعامة أخذوا تلك الاحجار بواسطة السيارات واستخدموها في تشييد المباني والمزارع[٢].

(١) صفة جزيرة العرب، ص ٢٩٤.
(٢) مقابلة شخصية مع سعود بن سليمان المطوع في عام ١٤٠٩هـ.



(لوحة رقم ٣١)

منجم قديم في بلدة الأمار



(لوحة رقم ٣٢)

بقايا برج في مبنى قديم جنوب بلدة محيرقة

وتظهر أهمية موقع حصن بن عصام عند العرب لاسيما أنه قبل الاسلام في عهد النعمان بن المنذر ملك الحيرة، حيث أن عصام الباهلي يعمل خادما عند النعمان أي بمرتبة الوزير في الوقت الحالي.

قال الهمداني "قال الجرمي ... قال ومنها ومما يعد في حوزها سواد باهلة واوله من مشرقه بلد يقال له القويع يعرف ببني زياد من باهلة ثم أعلى منه حصن آل عصام وهو من ولد عصام خادم النعمان ومنهم ابو المنيع شاعر من أهل عصرنا وفي عصام يقول النابغة:

انفس عصام سودت عصاما

وقوله : خبر ماوراءك يا عصام"[1]

يوجد في الجهة الشمالية من ثنية عصام ببضع كيلومترات مكان يسمى (دحلة الكتابة) وهو واد صغير يأتي سيله من جبال العرض الغربية ويوجد في مدخل هذا الوادي نقش على حجرة سوداء تمثل كتابة بالخط الكوفي عبارة عن أدعية وأسماء وصلاة على النبي ومن هنا أتت تسمية دحلة الكتابة نسبة الى هذه الكتابة.

وفي داخل الوادي يوجد آثار لمناجم وعلى أحد سفوح الجبال يوجد مسجد صغير يظهر أسس بنيانه وهو مسطيل الشكل يبلغ طول أضلاعه من الشمال الى الجنوب ٥م ومن الغرب الى الشرق عرضه ٣م تقريبا، وتظهر أساسات المحراب.

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ٣١٠.

وفي غرب المسجد وعلى بعد ٦ أمتار تقريبا توجد آثار لمبنى صغير منهدم تتراكم عليه كمية من الحجارة وهو مربع الشكل تبلغ طول أضلاعه ٥م تقريبا، وربما المسجد والمبنى الصغير يمثلان مباني خاصة بالعمال الذين يعملون باستخراج المعادن من الجبل (لوحة رقم ٣٣).

## محيرقة (ذو طلوح)

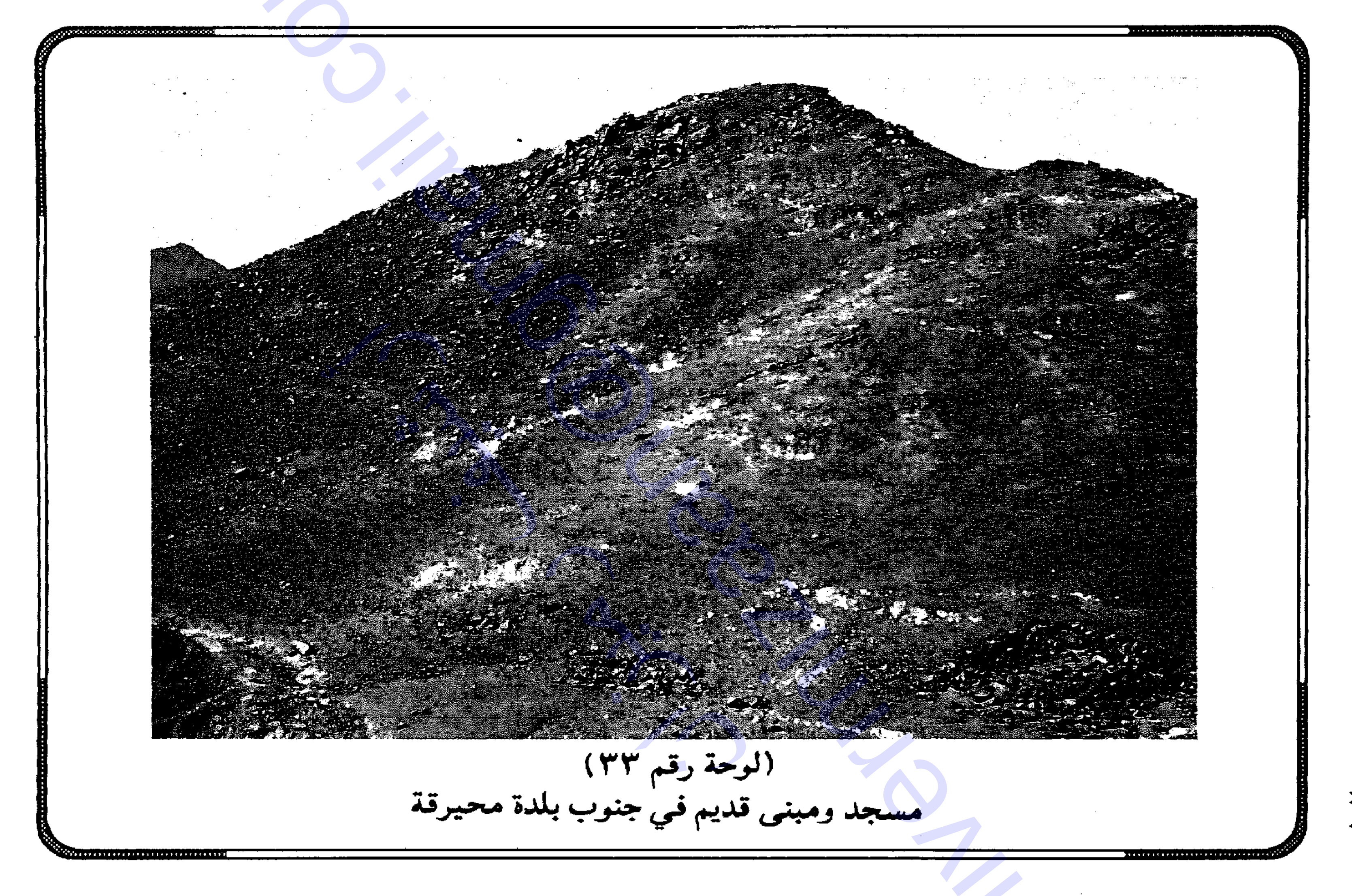
قرية زراعية تنتشر في واديها النخيل والاشجار تبعد عن القويعية غربا بحوالي ٢٦ كيلا (شكل رقم ٢)، وقد ذكرت قديما ذو طلوح ، وهذا يتبين من وصف الهمداني للمنطقة حيث قال "ثم من قرى باهلة مريفق وعسيان وواسط وعويسجة والعوسجة والابطة وذو طلوح اعلاه حصن بني عصام صاحب النعمان بن المنذر والقويع في ثنية وجزالى والثريا والجوزاء في واد عن يمين ذي طلوح فيه نخيل وقرى"(١)

ويقول الشيخ سعد الجنيدل " من دراسة واقع هذه البلاد وتطبيق هذه العبارات عليها يبدو لي أن ذا طلوح هو القرية التي تعرف في هذا العهد باسم محيرقة"(٢)

وتشتهر ذو طلوح قديما بتوفر المياه وانتشار النخيل والاشجار، وقال الاصفهاني "ومن السود ذو طلوح ماء عليه نخيل، قال الشاعر : ما أنا والنوم بذي طلوح"(٣).

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ٢٩٣.
(٢) عالية نجد ، جـ٢، ص٥٦٢.
(٣) بلاد العرب، ص ٣٦٩.



(لوحة رقم ٣٣)

مسجد ومبنى قديم في جنوب بلدة محيرقة

ويوجد في جنوب محيرقة وعلى أحد الهضاب الجبلية أثر لجدار ممتد من الشمال الى الجنوب يصل طوله ٣٠م تقريبا وفي بداية الجدار ونهايته توجد على كل منهما آثار برج، ولم يبق من هذا الجدار إلا الاحجار المترامية التى تدل عليه (لوحة رقم ٣٤).

## أبا الرحي ( العوسجة)

أبا الرحي قرية زراعية تنتشر فيها المباني والنخيل وتبعد عن القويعية غربا بحوالي ٢٥ كيلا (الشكل رقم ٢) وكانت قديما تسمى العوسجة.

وقال الهمداني "وفي فرعة الثنية ثنية السواد سواد باهلة وعن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المغيرا وقرية عظيمة يقال لها العوسجة وهى معدن"[١]، ويقول الشيخ سعد بن جنيدل "ويبدو لي أن هذه البلدة المندرسة المعالم هى التى كانت قديما تدعى العوسجة"[٢].

وتوجد في شمال ابا الرحي آثار ربما تكون قرية يحدها الجبال من الجهة الجنوبية والشرقية وتنتشر فيها المساحيق الحجرية الكبيرة والمتوسطة الحجم بشئ يلفت النظر (لوحة رقم ٣٥) وتسمى هذه المساحيق الرحي- ومن هنا أتت تسمية أبا الرحي - ولكن أهالي أبا الرحى أزالوا معالهما ونقلوا الحجارة والمساحيق واستخدموها في المزارع وبناء المنازل (لوحة رقم ٣٦).

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ٢٩٤.
(٢) عالية نجد، ص ٤٠، جـ١.



(لوحة رقم ٣٤)
جزء من سور قديم في جنوب بلدة محيرقة




شكل رقم (١)

خريطة توضح موقع القويعية بالنسبة للمملكة العربية السعودية



(اللوحة رقم ٣٥)

بقايا رحى ومساحيق في بلدة أبا الرحى



(اللوحة رقم ٣٦)

أحد الرحى استخدم في البناء الحديث

وقرية العوسجة جمعت في نشاطها الاقتصادي بين أمرين الأول وهو التجارة وهي التي تمثل استخراج المعادن من الجبال وصناعته وهذا ما نراه في انتشار المناجم والمساحيق الحجرية التي تسحق بواسطتها المعادن. والآخر اشتغالهم في الزراعة وهذا يتمثل بانتشار النخيل والاشجار.

وقال الاصفهاني " وعن يسارك اذا كنت بأعلا الهلبا مياه لباهلة من السود وعلى تلك المياه نخيل منها مريفق وجزالا والخنفس والعوسجة وهي معدن بها تجار ونخيل"(١).

ويحيط ابا الرحي الجبال من الجهة الجنوبية والتي تظهر فيها آثار التعدين وفي أحد الجبال يوجد نقش عليه كتابة بالخط الكوفي غير واضح يمثل دعاء، ونشاهد ظاهرة غريبة على تلك الجبال والتى تمتد الى جهة الجنوب تصل الى جهة الامار الذي سيأتي الحديث عنها، وهي انتشار المباني والغرف على اسطح الجبال ونادرا نجدها على السهل والتي قد تكون حماية لمناجم أو لقرى مندرسة معالمها (لوحة رقم ٣٧).

## القويع

القويع قرية معروفة بهذا الاسم قديما وحديثا وتقع في غرب جنوب القويعية بمسافة ٢٥ كيلا في أسفل واديها وهي التي اعطت القويعية اسمها تصغيرا للقويع (شكل رقم ٢).

---

(١) بلاد العرب، ص ٣٦٨.



(لوحة رقم ٣٧)

مبنى قديم على قمة الجبل في جنوب محيرقة

وقد ذكرها الهمداني "قال الجرمي .. قال ومنها ومما يعد في حوزها سواد باهله وأوله من مشرقة بلد يقال له القويع يعرف ببني زياد من باهله"[1].

ويبدو أن قرية القويع القديمة كانت قرية زراعية فقط لا توجد فيها آثار مناجم كما شاهدنا في أكثر قرى العرض، حيث توجد في الجهة الجنوبية من قرية القويع الحديثة آثار لمزرعة تسمى جفر خضير تظهر فيها اثار أحواض لسقي الزرع ولا توجد الا اساسته الحجرية ، ويوجد في جهة الشرق حفرة دائرية الشكل يصل قطرها ١٥م تقريبا وعمقها ٥ أمتار تقريبا تحيط بها أكوام من الأتربة التى أخذت من الحفرة وربما تغذي المزرعة بالمياه (لوحة رقم ٣٨). وتحيط بالمزرعة بقايا سور من الحجر يتخلله أبراج دائرية.

وهذه الحفر تنتشر بكثرة في الجهة الجنوبية من القويع وربما أنها آبار لمزارع اندرست معالمها، ويوجد بالقرب منها في جهة الشمال تلال أثرية تحيط بها آثار متراكمة من الطين على شكل سور وهي بكميات هائلة، وربما تدل على ارتفاع سور المبنى، أو يكون هذا الموقع قرية لاسيما أن حجم الموقع كبير يصل طول اضلاعه الى ١٠٠م تقريبا (لوحة رقم ٣٩).

وحدثني أحد سكان القرية بأنهم كانوا يجدون في هذا المكان جرار فخارية وآثار قديمة.[2].

(١) صفة جزيرة العرب، ص٣١٠.

(٢) مقابلة شخصية مع جبرين بن سعد الجبرين في عام ١٤٠٩هـ.



(لوحة رقم ٣٨)

بقايا مزرعة قديمة في بلدة القويع



(اللوحة رقم ٣٩)

بقايا موقع أثري قديم في بلدة القويع

## الأمـــــار

قرية حديثة تقع في جنوب غرب القويعية بمسافة ٤٤كيلا ، ولم يرد لها ذكر بهذا الاسم في المصادر القديمة (شكل رقم ٢) تنتشر فيها المناجم القديمة على سفوح الجبال والتي تمثل الذهب والفضة والحديد وغيره من المعادن ويوجد فيه منجم تعمل فيه الدولة منذ ما يقارب عشرين سنة وحتى الآن ويبلغ عمقه ٩٠٠م تقريبا، هذا ما حدثني به أحد العاملين فيه[١].

وفي غرب الامار تظهر آثار لقرية قديمة تحيط بها الجبال من جهة الشمال والجنوب وتظهر أسس المباني فيها (لوحة رقم ٤٠) وفي شمالها توجد آثار الافران التي استخدمت في حرق المعادن وينتشر خبث[٢] المعادن من حولها - وتنتشر المساحيق الحجرية التي تستخدم لهذا الغرض.

وتظهر على أرضية الموقع كسر فخارية ذات اللون الازرق والاخضر والزجاج الملون والذي ربما يعود الى العصر العباسي الاول لا سيما أنه توجد في الجبال المقابلة له نقوش كتابات اسلامية بالخط الكوفي بدون تعجيم والتي عرفت قبل العصر العباسي، والتي تمثل أدعية وأسماء وصلاة علي النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

أما في الجهة الغربية فتوجد آثار مقبرة حيث تظهر شواهد حجرية منتظمة وبكثرة (لوحة رقم ٤١).

(١) مقابلة شخصية مع مسفر القحطاني في عام ١٤٠٩هـ.

(٢) الاوساخ الخارجة من المعادن.

(لوحة رقم ٤٠)

قرية قديمة في غرب بلدة الأفلاج





(لوحة رقم ٤١)

مقبرة بجوار قرية قديمة في بلدة الأمار

سكانها فيقدر بحوالي سبعين ألف نسمة"[١]، "ومنطقة القويعية تضم ٣٠٠ قرية وهجرة تشملها خدمات القطاعات الحكومية المختلفة"[٢] (شكل رقم ٢).

## الوصف الطبوغرافي

تتميز بلدة القويعية بأنها تقع في سهل منبسط تحيط به سلاسل من الجبال في ثلاث جهات الشمالية والغربية والجنوبية، أما الجهة الغربية فهي سلاسل جبال العرض المشهورة ذات التكوين الناري، والجهة الشرقية صحراء مستوية واسعة ذات تكوين رسوبي ويتمثل ذلك في صحراء الحدباء وصحراء الجله.

"وموقع المدينة من حيث البناء الجيولوجي يمثل طرف صخرة الدرع العربي فهي تحتل نقطة الالتقاء بين الصخور النارية القديمة والصخور الجيرية الرسوبية"[٣]. وأشهر الأودية في القويعية (وادي القويعية) حيث ينحدر سيله من الغرب متجها الى الشرق يأتي من بلدان العرض الغربية مثل القويع والجفارة ومزعل ثم يتجه الى القويعية وبعدها يندفع الى صحراء الحدباء وينتشر فيها.

---

(١) جريدة الجزيرة، الرياض ، العدد ٤٥٢٠، الثلاثاء ٢٢ جمادى الأولى، ١٤٠٥هـ، ص ١١.
(٢) جريدة الرياض: الرياض ، العدد ٤٧٠١، ٦ صفر ، ١٤٠١هـ، ص٥.
(٣) سعد بن عبد الله الجنيدل: استطلاع عن القويعية، المجلة العربية ، ذو الحجة ١٤٠٣هـ، ص٤١.

# الباب الرابع

## القبائل القديمة التى توالت على منطقة القويعية وأماكنها

- الفصل الأول ، العصر الحجري والثمودي في منطقة القويعية
- الفصل الثاني ، القبائل العربية في منطقة القويعية
- الفصل الثالث ، القبائل العربية المتأخرة

# الباب الرابع

## القبائل القديمة التى توالت على منطقة القويعية وأماكنها

## الفصـــل الأول

## العصر الحجري والثمودي في منطقة القويعية

ان الانسـان منذ القدم يبحث عن مصدر عـيشه في أي مكان يراه مناسبا تتوفر فيه الاشجار الكثيفة والنباتات المختلفة والمياه الجارية العذبة، وربما أن منطقة القويعية منذ القدم امتازت بهذه الصفات، مما حدا للحياة البشرية العيش على رباها وهذا ما تحدثنا به الآثار القديمة الباقية للانسان وخاصة ما يسمى بالعصر الاشولي الذي نجد آثاره مترامية في كل مكان وخاصة في جنوب غرب القويعية[١].

وتوجد آثار ذلك الانسان الذي عاش في الألف الثالث الى الالف الخامس قبل الميلاد وذلك في شرقي القويعية[٢]، وكذلك ظهور آثار ثمودية من نقوش ورسومات توجد في شرقي القويعية أيضا[٣].

(١) انظر ، ص ٦٧.
(٢) انظر ، ص ٦٧.
(٣) انظر، ص ٦٨.

# الفصل الثانى

## القبائل العربية في منطقة القويعية

ظهرت القبائل العربية في منطقة القويعية قبل الاسلام واستمرت بعده، وهذه القبائل متنافسة ومتجاورة في نفس الوقت، وهي:-

الأولى : قبيلة باهله وتملك أكبر مساحة من أرض منطقة القويعية.

الثانية : قبيلة عامر بن صعصعه والموجودة في منطقة القويعية وهي:-

أ- بنو قشير

ب- بنو حريش وبني نهم

جـ- بنو نمير

"وقال قوم العالية ما جاوز الرمة الى مكة وهم عكل وتيم وطائفة من بني ضبة وعامر كلها وغني وباهله وطوائف من بني أسد"[1].

وسكنت هذه القبائل المتحضرة في الدور والقصور وانشأوا القرى واشتغلوا بالتجارة والتي تمثلها لهم الموارد المعدنية المختلفة، وكذلك اشتغلوا بالزراعة بجميع أنواعها. واستمروا على هذا المنوال الى أن جاء

---

(١)ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ٤، ص٧١.

الاسلام، وقال البكري: "من كان بنجد عند مجئ الاسلام، ونزل نجدا من العرب بنو كعب بن ربيعة بن عامر ودارهم الفلج[1] وما أحاط به من البادية ونزل نمير بن عامر وباهله بن يعصر وتميم كلها بأسرها باليمامة وبها دارهم الا أن حاضرتها لربيعة بن نزار واخوتهم"[2].

وكانت هذه القبائل كما اسلفنا تعمل في الصناعة والزراعة مما حدا بوالي اليمامة بجمع تلك الزكاة والخراج وغيرها على هذه الموارد، والتي تعتبر المرجع الاساسي لتلك القرى وهذا ما يحدث في الوقت الحاضر والتي تعتبر منطقة القويعية وقراها تابعة لامارة الرياض.

قال الاصفهاني : "ان جميع قيس جبايتها الى اليمامة ما خلا بني كلاب فان جبايتهم الى المدينة، فأما عقيل والعجلان وقشير ونمير ونهم وباهله وكل قيس فالى اليمامة"[3].

## قبيلة باهله

تشمل بلاد باهلة أغلب بلدان منطقة القويعية وخاصة بلدة القويعية وما يحدها من الشمال الغربي والشمال الشرقي (شكل رقم ٢).

(١) الفلج قرية قديمة تسمى الآن الافلاج وتقع في جنوب منطقة القويعية.

(٢) معجم ما استعجم، جـ١، ص٩٠.

(٣) بلاد العرب، ص ٣٢٦.

"بنو باهلة – حي من أعصر من قيس عيلان من العدنانية وهم بنو سعد بن مالك بن اعصر ... وباهلة ام سعد مناة عرفوا بها وهي باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة، وقال الجوهري : باهلة امرأة من همدان كانت تحت معن بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولده اليها"[1].

ونجد في كتب الاقدمين عبارات تسئ الى هذه القبيلة مبينة أن القبائل العربية لا تستأنس بذكرها.

وكفى بهذه القبيلة أن يخرج منها أبطال توجوا في التاريخ. وقد قال السويدي : "منهم أبو أمامة الباهلي الصحابي ومنهم الاصمعي راوية العرب"[2].

وفي كتاب الانساب ومجمع الاداب ذكر منهم شخصيات أخرى قائلا: "ومنهم:-

١- أبو قتيبه الباهلي — من قادة العرب

٢- أبو أمامة الباهلي — صحابي جليل

٣- الاصمعي — اخباري مشهور

٤- سحبان — الخطيب المشهور

(١) أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي : نهاية الارب في معرفة انساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص١٦٢.

(٢) محمد أمين البغدادي السويدي: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، بيروت، دار احياء العلوم، ص٤٩.

٥- سلمان بن ربيعه الباهلي الملقب سلمان الجبل من أبرز فرسان العرب أبلى بلاء حسنا في القادسية وجلولاء ونهاوند"[١].

أسلمت قبيلة باهلة وانتشر الاسلام في أرجائها وذلك بعد فتح مكة.

قال ابن كثير "قدم رئيسهم مطوف بن الكاهن بعد الفتح فاسلم وأخذ لقومه أمانا وكتب له كتاب فيه الفرائض وشرائع الاسلام كتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه"[٢].

ويبدو أن بعض بطون قبيلة باهلة كانت لا تزال تعيش في المنطقة حتى ما بعد القرن الرابع الهجري، .ويقول الأستاذ حمد الجاسر في كتابه "ان حصن بطن من باهلة كان يسكن السود في القرن الرابع الهجري"[٣].

وسكنت قبيلة باهلة البلدان الآتية والتى تدخل ضمن منطقة القويعية في الوقت الحاضر وهذه أهمها:-

١- السواد[٤]. ٢- القويع[٥]. ٣- حصن آل عصام[٦].

---

(١) حمد بن ابراهيم بن عبد الله الحقيل : كنز الانساب ومجمع الاداب ، الرياض ، طبع على نفقة المؤلف، ص ١٧٩.

(٢) الحافظ بن كثير: البداية والنهاية، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥-جـ٥ ،ص٨٢.

(٣) حمد الجاسر: باهلة القبيلة المفترى عليها ، الرياض، دار اليمامة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص٧٢.

(٤) الهمداني : صفة العرب، ص ٢٩٤، الاصفهاني : بلاد العرب، ص ٢٣٥.

(٥) الهمداني : المصدر السابق، ص ٣١٠.

(٦) الهمداني : المصدر نفسه ، ص ٣١٠، أبو اسحاق الحربي : كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، الرياض، دار اليمامة، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٦١٨.

٤-جـــزالى[1]. ٥- شمام[2]. ٦- مريفق[3].

٧-عســـيان[4]. ٨- واسط[5]. ٩- عويسجه[6].

١٠- العوسجه[7]. ١١- الابطه[8]. ١٢- ذو طلوح[9]

١٣- الجــوزا[10]. ١٤- الثريا[11].

## قبيلة عامر بن صعصعه

تحيط بلاد باهلة من جهة الجنوب والشرق بلاد عامر بن صعصعه وهو "بطن من هوازن، من قيس بن عيلان من العدنانية وهم بنو عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس بن عيلان ويقال لهم : الاحماس وينقسمون الى أربعة أفخاذ: نمير،

(١) الهمداني : المصدر نفسه، ص ٣١٠، أبو اسحاق الحربي كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، الرياض-دار اليمامة- الطبعة الثانية. ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ص٦١٨.

(٢) الهمداني : المصدر السابق، ص ٣١٠، الاصفهاني : المصدر السابق، ص ٣٦٨.

(٣) الهمداني : المصدر السابق، ص ٢٩٢، الاصفهاني : المصدر السابق، ص ٣٨٢.

(٤) الهمداني : المصدر السابق، ص ٢٩٥، الاصفهاني : المصدر السابق، ص ٣٦٨.

(٥) الهمداني : المصدر السابق ، ص ٢٩٢.

(٦) الهمداني : المصدر نفسه ، ص ٢٩٢.

(٧) الهمداني : المصدر نفسه ، ص٢٩٣.

(٨) الهمداني : المصدر السابق، ص ٢٩٣، الاصفهاني : المصدر السابق، ص٣٦٨.

(٩) الهمداني : المصدر السابق ، ص ٢٩٣.

(١٠) الهمداني : المصدر نفسه، ص ٢٩٣، الاصفهاني : المصدر السابق، ص ٣٦٩.

(١١) الهمداني : المصدر السابق ، ص ٢٩٣.

ربيعه ، هلال"[1].

فأما كعب بن ربيعه فينقسمون الى عدة بطون وهم قشير، الحريش، جعده، عقيل، والعجلان ونهم، وهم كالآتي:-

## قشـــــير

بنو قشير بن كعب بن ربيعه تعيش في بلدانها الواقعة ضمن منطقة القويعية في الجهة الجنوبية من بلدة القويعية (شكل رقم ٢).. ومن البلدان والمواقع التي عاشوا فيها:-

١- يذبـل[2]. ٢- النكير[3]. ٣- الريب (الريم)[4]

٤- حايل[5]. ٥- عنـان[6]. ٦- قســـاس[7].

(١) عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، جـ٢، ص٧٠٨.

(٢) الاصفهاني : بلاد العرب، ص ٢٣٤.

(٣) الاصفهاني : المصدر نفسه، ص٢٣٥، الهمداني : المصدر السابق، ص ٢٩٧.

(٤) الاصفهاني : المصدر السابق، ص ٢٣٦، الهمداني : المصدر السابق، ص ٢٩٤، الحربي: المصدر السابق، ص ٦١٨.

(٥) الاصفهاني : المصدر السابق، ص ٣٦٧ ، الحربي : المصدر السابق، ص ٦١٩.

(٦) الهمداني : المصدر السابق، ص ٢٩٤.

(٧) الهمداني : المصدر نفسه ، ص ٢٩٤.

## الحريش ونهم

أما الحريش ونهم بنو عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه، تدخل ديارهم ضمن منطقة القويعية في جنوب بلدة القويعية، وجنوب غرب بلاد بني قشير في مكان يسمى عمايتان (شكل رقم ٢).

قال الاصفهاني : "من الجبال عمايتان، احدهما للحريش والأخرى لنهم وهم بنو عبد الله بن كعب أخوة العجلان"[١].

## نميـــر

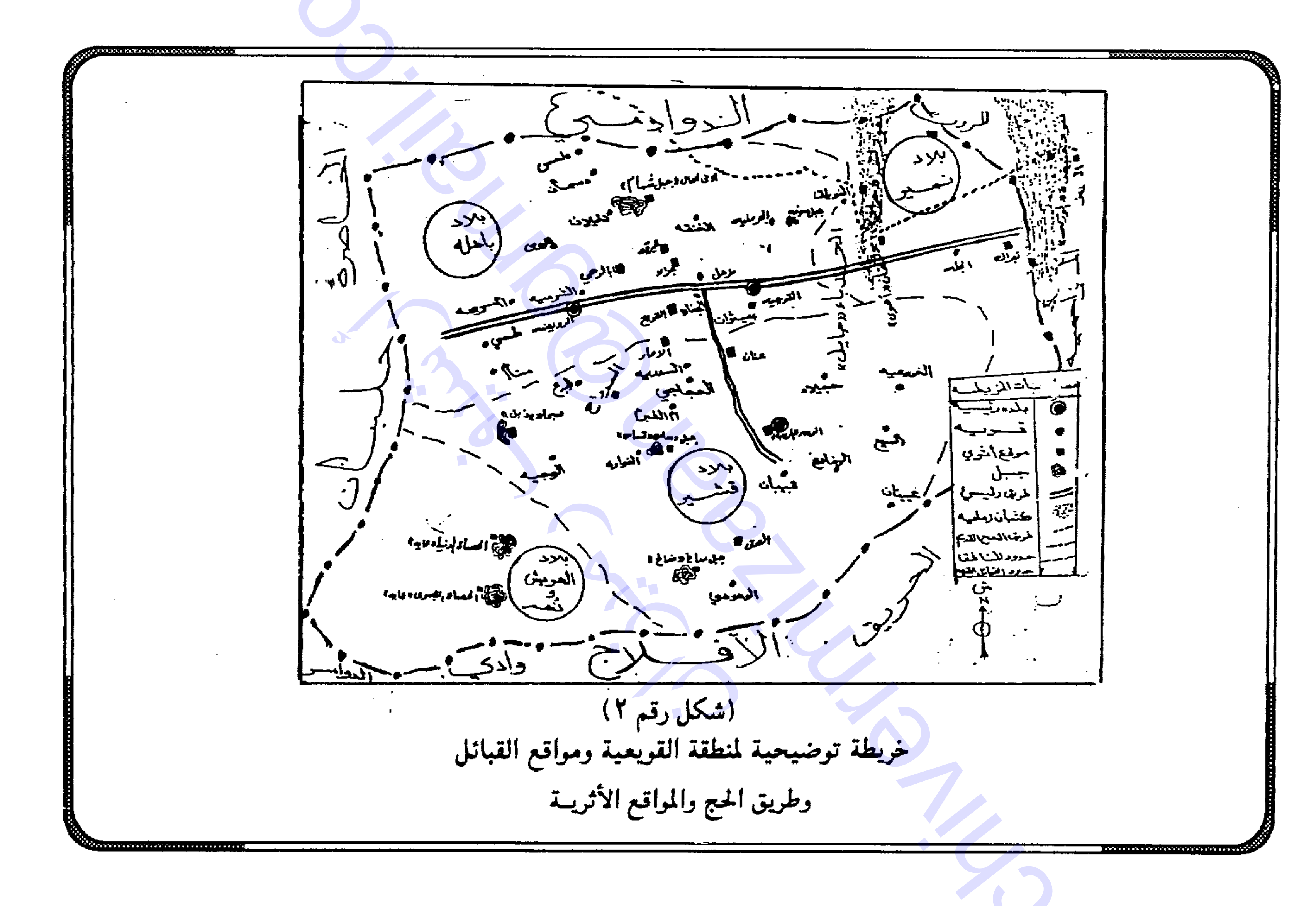
من افخاذ بني عامر بن صعصعه بنو نمير والذي منهم " قيس بن عاصم ابن أسيد الصحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم"[٢].

وتقع بلدانهم واراضيهم في شرق منطقة القويعية مجاورة لبلاد باهلة، وتدخل أجزاء من اراضيها ضمن منطقة القويعية (شكل رقم ٢) وهي:-

١- الهلباء[٣].    ٢- تبراك[٤].    ٣- حايل[٥].

---

(١) الاصفهاني : بلاد العرب ، ص ٢٣٤.
(٢) القلقشندي : نهاية الارب ، ص ٣٨٥.
(٣) الاصفهاني : المصدر السابق، ص ٣٦٧.
(٤) الاصفهاني: المصدر نفسه ، ص ٣٦٦.
(٥) الاصفهاني : المصدر نفسه ، ص ٣٦٧.




(شكل رقم ٢)
خريطة توضيحية لمنطقة القويعية ومواقع القبائل
وطريق الحج والمواقع الأثرية

وبعدما دخلت تلك القبائل في الاسلام وأضاء الايمان قلوبها شاركت في الفتوحات الاسلامية في شرق وغرب الجزيرة فانتقل أبناؤها الى البلدان الجديدة، ومنهم قبائل انتقلت بكاملها الى تلك المناطق.

وقال السويدي في بني نمير : "قال في العبر : وكانت منازلهم الجزيرة الفراتية والشام"[1].، وتعتبر الاخبار بعد هذه الفترة في المنطقة مجهولة المصادر والمراجع.



(١) سبائك الذهب ، ص ٤٢.

# الفصــل الثالث

## القبائل العربية المتأخرة

## قبيلة الضياغم

في حوالي القرن السابع أو الثامن الهجري تقريبا ظهرت قبيلة عربية تسمى قبيلة الضياغم وهم من عبدة شمر واصلهم من قحطان نزلوا من ديار قحطان الى منطقة القويعية "وهم بنو ضيغم بن معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب بن خالد بن عله بن الجلد بن مذحج اخو طي"[١].

ويبدو أنهم عاشوا في منطقة القويعية عيشة بداوة وترحال ونزلوا غرب الحدبا ، ونستشف ذلك من قول شاعرهم واميرهم عرار بن شهوان:-

*جانا يذب القصر قصر آل ضيغم — الى القصر عن ضلعين حدب شظايف*

*لعـــل وادي العرض مادبة الحيا — ولا بنيت فيه الخيام النوايـف*[٢]

وقالت الدكتورة اليسون ليريك عن عرار وقبيلته في بلادهم حينما أتاهم السيل:

"كان عرار وعربانه في وادي الرمة"[٣]، ولكن من سياق الشعر الشعبي في البيتين وظهور كلمة الحدبا ، ووادي العرض يتبين أنهما في

(١) عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري : المنتخب في ذكر انساب قبائل العرب، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٢٤٥.

(٢) الدكتورة اليسون ليريك: روايات من تغريبة بني هلال وحروب آل ضيغم، ص١٦٠، ١٦١.

(٣) نفس المرجع ، ص ١٥٩.

منطقة القويعية السالفة الذكر[1] ورحلت بعد ذلك قبيلة الضياغم الى جهة الشمال ثم استقرت اخيرا في حائل، ومن نسلهم أمراء آل رشيد حكام حائل.

## قبيلة السهول

ظهرت قبيلة السهول في منطقة القويعية في القرن التاسع والعاشر الهجري تقريبا التي عاشت فيها فيما يبدو عيشة بداوة وترحال تتبع الكلأ والماء، وحافظت على أراضيها من القبائل الأخرى، حتى نزح قسم كبير منهم الى جهة الشرق ولم يبق منهم الا المتحضرة وقد أستوفيت الحديث عنهم[2].

## سكان القويعية في الوقت الحاضر

سكنت بنوزيد ومعهم اخلاط من الجبور والعرافا من بني خالد في بلدة القويعية بعدما اشتروها من قبيلة السهول، وبنو الدور والقصور وأنشأوا القرى في كثير من أرجاء بلاد العرض[3]، وظهرت قبيلة قحطان في بلاد الرين بعدما نزحوا من الجنوب واستقروا فيها وبنوا القرى والهجر، أما قبيلة عتيبة فسكن جزء منها غرب القويعية بعدما قدمت من الطائف وهى الأخرى شيدت القرى والهجر بالاضافة الى الأسر والقبائل الأخرى.

(١) انظر ، ص ٦٨ ، ٦٩.
(٢) انظر ، ص ٧ ، ٨.
(٣) انظر ، ص ٧ - ١٢.

# الباب الخامس

## طرق الحج في منطقة القويعية

### الفصل الأول

طريق الحج في كتاب "أبو علي الهجري"

### الفصل الثانى

طريق الحج في كتاب الاصفهاني

# الباب الخامس

## طرق الحج القديمة في منطقة القويعية

فرض الله سبحانه وتعالى الحج على المسلمين، والحج هو الركن الخامس من أركان الاسلام.

قال الله تعالى " واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق"[1].

ولذلك قطعت المسافات الشاسعة والمقفرة لتأدية هذه الشعيرة، وكان المسلمون يتحملون جميع المصاعب في السفر من أقاصي الدنيا للوصول الى بيت الله الحرام في كل عام، وقد حرص المسلمون على أن تكون تلك الطرق متوفراً فيها الرعي لمواشيهم والأمن على أرواحهم من قطاع الطرق.

وتوجد عدة طرق للحج تعبر منطقة القويعية ورد ذكرها في كتب الأقدمين ، وعلى سبيل المثال في كتاب "أبو علي الهجرى"[2] وكتاب الاصفهاني[3].

(١) القرآن الكريم : سورة الحج ، آية ٢٧.
(٢) حمد الجاسر : المرجع السابق، ص ٣٧٣.
(٣) بلادالعرب، ص ٣٦١.

# الفصل الأول

## طريق الحج في كتاب "أبو علي الهجري"

في كتاب "أبو علي الهجري" أورد قصيدة "العداء بن مضا من ولد الثويب بن الصمة القشيري"[١]. يصف طريقه الى الحج من قرقرى غرب جبال طويق في بلدة ضرما وما جاورها الى مكة المكرمة.

ولكن ورد في هذه الأبيات بيتان من الشعر ورد فيهما تقديم وتأخير في تسلسل الطريق حيث قدم حصن ابن عصام قبل تبراك والصواب كالآتي:-

*ويوما على تبراك أيقنت بالذي تحاذره نفس فشبت شبوبها*

*ويوما بحصن الباهلي ظللته اكفف عبرات تفيض غروبها*

ويتبين في تلك القصيدة التي تتكون من ثلاثة عشر بيتا - أنه مر بالمواقع الآتية:- قرقرى ، تبراك ، حصن الباهلي ، قاع الاخرين ، ماء الهدية ، مطلوب ، ماء المحلف ، قرن ، البيت الحرام[٢].

(١) حمد الجاسر : المرجع السابق، ص ٣٧٣.
(٢) حمد الجاسر : المرجع نفسه ، ص ٣٧٣.

# الفصـــل الثاني

## طريق الحج في كتاب الاصفهاني

في كتـاب الاصفهاني ذكر طريق الحج من حجر - التي تعرف في الوقت الحاضر بمدينة الرياض - الى مكة المكرمة ، وقد مـر هذا الطريق بمنطقة القويعية (شكل رقم ٢)، وسنتطرق اليه بشيء من التوضيح.

### حجـــــر

قال "واذا خرجت من حجر تريد مكة وتركن المنار واخذت الطريق الايمن فانك آخذ بطن العرض"[١].

### بطن العرض

وبطن العـرض هو وادي حنيـفة الذي يقع غـرب الرياض، وكـان قـديما تنتشر فيه القرى والمزارع، ويتجه الطريق في بطن الوادي شمال غرب.

### ثنيــة الاحيسـي

ثم تصير الى ثنية الاحيسي وهي ماء عليها نخيل لولد الشماخ مولى أمير المؤمنين[٢] وهي تقع في بطن وادٍ فـسـيح ويسـمى في الوقت الحاضر(الحيسية) يقع في غرب العيينة وهذه الثنية هي التي سلكها جيش خالد بن الوليد في حروب الردة مع مسيلمة الكذاب وقومه بني حنيفة.

---

(١) الاصفهاني : بلاد العرب، ص ٣٦١.

(٢) الاصفهاني : المصدر نفسه ، ص ٣٦٢.

## قــرقــرى

"ثم تجوزها فتقع في ناحية من قرقرى اليمامة"[1] جنوب غرب الحيسية بعد جياز جبال طويق واسم قرقرى قديما أم حديثا تضم بلدان أهمها ضرما والمزاحمية وجو وغيرها.

ونلاحظ مما سبق أن الطريق بدأ من حجر شمال غرب الوادي حتى وصل الى الحيسية ثم اتجه جنوبا حتى وصل الى ضرما وما حولها، والسبب في ذلك أن جبال طويق الشامخة الارتفاع والتي تحيط بحجر من جهة الغرب لا يوجد لها طريق أو منفذ الا بقرب ثنية الاحيسي.

## الغزيــز

"ثم تجوز ذلك فترد الغزيز"[2] وقال ياقوت الحموي عنها "ماء يقع عن يسار القاصد الى مكة من اليمامة"[3] وهو يقع في شرق نفود قنيفذه.

## الوركـة

"فتأخذ على رملة يقال لها الوركة وهي رملة يزعمون أن طرفها في البحر فيها قشير ونمير وغيرهم"[4]، "الرملة هذه تعرف الآن باسم نفود

(١) الاصفهاني : المصدر السابق، ص ٣٦٢.
(٢) الاصفهاني : المصدر نفسه ، ص ٣٦٣.
(٣) ياقوت الحموي : معجم البلدان، جـ٤، ص ٢٠٣.
(٤) الاصفهاني : بلاد العرب، ص ٣٦٣-٣٦٤.

قنيفذة"[١] وهي تقع في شرق تبراك وممتدة الى جهة الشمال.

## أهــــوى

"فاذا جزعتها وردت أهوى .. وبين أهوى وحجر اليمامة اربع ليال"[٢]

وفي عالية نجد قال "دلقان غير معروف بهذا الاسم قديما ويبدو لي أنه هو الماء المعروف قديما باســـم أهوى"[٣]

ودلقان يقع في طريق نفود السر جنوبا ويحدها بلدة تبراك شرقا وبلدة القويعية غربا بمسافة ٤٥كيلا، ويعتبر أول موقع في منطقة القويعية يمر الطريق عليه متجها الى بقية أراضيها من جهة الشمال (شكل رقم ٢).

## جـــراد

"ثم تجوز فتعبر رملة يقال لها جراد وهي رملة عظيمة"[٤] وفي عالية نجد يقول "ويقال رملة جراد لها تحديد واضح في كتب التاريخ وتعرف في هذا العهد باسم نفود السر"[٥] ، ونفود السر يقع في شمال غرب دلقان (شكل رقم ٢).

(١) الاصفهاني : المصدر نفسه ، الهامش ص ٣٦٤

(٢) الاصفهاني : المصدر السابق، ص ٣٦٤ ، ٣٦٦.

(٣) سعد بن جنيدل : المرجع السابق، جـ٢ ، ص ٥٢٩.

(٤) الاصفهاني : المصدر السابق، ص ٣٦٧.

(٥) سعد بن جنيدل : المرجع السابق، جـ١ ، ص ٢٩٦.

## حـايـل

"فـاذا جزت جراد في مكان من حـايل يقـال له الهلباء وحـايل فـلاة واسعة فيها لقشير وباهلة ونمير وغيرهم"[1]

وحايل تعرف في الوقت الحاضر بالحدبا وهي أرض واسعة ومستوية تقع في شمـال شرق بلدة القـويعية حيث لا توجد فـيهـا معالـم تذكر سوى جبل يسمى قاره سوفه. (شكل رقم ٢).

"وعن يسارك اذا كنت بأعلا الهلباء مياه لباهلة من السود وعلى تلك المياه نخيل منها مريفق وجزالى والخنفس والعوسجة وهي معدن بها تجار ونخيل ومن السود ذو طلوح : ماء عليه نخيل"[2]

وبعد هذه المواقع يخرج الطريق من منطقة القويعية متجها الى الغرب.

## عكـاشـا

"ثم تجـوز ذلك فـتـرد عكاشـا مـاء لبني نميـر عليـه نخل"[3] ويعلق الشيخ حمد الجاسر على عكاشا قائلا " ولعله يقصد الوادي المعروف الآن باسم القرنة"[4] ووادي القـرنة يقع في شـرق الدوادمي وشـمـال غـرب القويعية.

---

(١) الاصفهاني : المصدر السابق، ص ٣٦٧.

(٢) الاصفهاني : المصدر السابق، ص ٣٦٨ ، ٣٦٩.

(٣) الاصفهاني : المصدر نفسه ، ص ٣٦٩ ، ٣٧٠.

(٤) الاصفهاني المصدر نفسه، الهامش ، ص ٣٦٥.

ومن الأودية الأخرى وادي القويع، وادي الخنقة ووادي فيحان ووادي بني عامر، وعلى ضفاف هذه الأودية تنتشر الواحات الخضراء التي تعتبر من أخصب المراعى فى المملكة.

## سكان البلدة

إن لكل قبيلة عربية أرضاً ترتادها لتربية مواشيها والعيش على أرضها دون القبائل الأخرى وتعتبر قبيلة السهول[١] احدى القبائل النجدية التي عاشت في منطقة القويعية الشاسعة كما تمكنت هذه القبيلة من السيطرة على بلاد العرض وعاشت كأي قبيلة عربية عيشة بداوة وترحال متبعة الماء والكلأ، والموقع المسمى اليوم بالقويعية كان أرضاً خصبة وفيرة المياه وغنية بالاشجار، مما رغب (بنى زيد)[٢] من الوصول الى هذا المكان والعيش فيه قادمين من منطقة الوشم الواقعة في شمال القويعية.

وبعد ما استقر بنو زيد في القويعية اشتروا مواقع عدة من قبيلة السهول ومنها شعيب الحرملية "وكتبوا به وثيقة مؤرخة في عام ١١٥٦هجرية ووثيقة مكتوبة قبلها تتعلق بمواضع في الديرة في أعلى واد

---

(١) قبيلة عربية وهم بطون وعشائر يرجع أصلها الى قحطان وعدنان ويعتبرون من بوادي العارض على مقربة من الرياض ومن السابقين الأوائل الذين ناصروا آل سعود حيث لا تخلو غزوة أو معركة الا وهم في صفوفها.

(٢) قبيلة عربية قحطانية لها بطون كثيرة عاشوا في شقراء عاصمة بلدان الوشم وهم الذين انشأوها وعمروها ومنها تفرقوا الى البلدان الأخرى.

## العيصان

"فاذا جزت عكاشا وردت العيصان وهو معدن وبه تجار وهو لبني نمير"[١]

ويقول الشيخ عبد الله بن خميس عن الدوادمي "ولا يبعد أن تكون هي المعروفة بالعيصان وهي معدن من أشهر معادن تلك الناحية"[٢] وتقع الدوادمي في شمال غرب منطقة القويعية.

## معدن الاحسن

"ثم تجوز العيصان فترد معدن الاحسن وهو لبني كلاب وهو من أول عمل المدينة"[٣].

وبعد ذلك يتجه الطريق غربا الى العلكومة، ثم الدثينة، ثم قاع الجنوب، ثم قبا، ثم حرة بني سليم، ثم مران، ثم الشبكة، ثم اوطاس، ثم غور تهامة، ثم ذات عرق، ثم نخلة الشامية، ثم بستان ابن عامر ثم الى مكة[٤].

(١) الاصفهاني : المصدر نفسه ، ص ٣٧٠.
(٢) المجاز ، ص ٨١.
(٣) الاصفهاني : المصدر السابق، ص ٣٧٠.
(٤) الاصفهاني المصدر نفسه ، ص ٣٧٠ - ٣٧٤.

# الباب السادس

## النقوش والكتابات الاسلامية في منطقة القويعية

### الفصل الأول

الكتابات الاسلامية

### الفصل الثاني

النقوش في منطقة القويعية

# الباب السادس

## النقوش والكتابات الإسلامية في منطقة القويعية

## الفصل الأول

## الكتابات الإسلامية

قال ابن خلدون عن الكتابة "وهو رسوم واشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة اذا الكتابة من خواص الانسان التي يميز بها عن الحيوان"(١) .

النقوش والكتابات الأثرية تعتبر من أهم المصادر في دراسة الحضارة الاسلامية في شبه الجزيرة العربية حيث تعطينا الدليل المادي الملموس عن مجتمع الجزيرة العربية في الاحوال، والقوانين، والنظم ، والعبادات والحركات السياسية.

وكانت هذه النقوش والكتابات تحفر على واجهات الصخور والاحجار وتكتب على العظام والاخشاب والجلود، والنسيج والمعادن.

فلازالت الكتابات عن الحضارة في الجزيرة العربية قليلة وذلك بسبب العوامل الطبيعية ، والسياسية في الماضي التي احرقت الكثير من الكتب

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، بيروت ، دار القلم ، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م، ص ٤١٧.

لذلك لابد أن نبحث عن تلك الكتابات حتى تغذي لنا التاريخ. وتعتبر الكتابات مظهرا من مظاهر الحضارة ومقوما هاما من مقومات انتشار الاسلام لذلك حرص النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) في أن يتعلمها المسلمون، وكان يطلق سراح الأسير في بدر اذا علّم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة.

كانت الكتابة العربية لا تعرف التشكيل أو التعجيم حتى أتى العصر الأموي وكثرت فيه أجناس غير عربية فظهر اللحن في القول وخيف على القرآن الكريم منه، فأمر زياد بن أبيّه الذي كان واليا على البصرة أبا الاسود الدؤلي أن يضع طريقة لاصلاح ألسنة الناس. فوضع التشكيل بطريقة النقط.

وأما في عهد عبد الملك بن مروان أمر نصر بن عاصم الليثي ويحيى ابن يعمر أن يضعا طريقة أخرى، اسهل واقرب على الألسنة، فأعجم الحروف بوضع النقط.

وأخيرا في العصر العباسي غيّر الخليل بن أحمد الطريقة القديمة الشكل بطريقة النقط الى الشكل بالطريقة التى تعرف حتى الآن، الفتحة والضمة والكسرة.

# الفصــل الثاني

## النقوش في منطقة القويعية

تعتبر منطقة القويعية منطقة غنية بالنقوش والكتابات الاسلامية المترامية على قمم وسفوح الجبال والتى يحتاج لها باحث متخصص لأجل أن يعطي معلومات وافرة عن الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تلك المنطقة.

وفي البحث والتجوال الميداني لمنطقة القويعية وجدت سبعة نقوش تمثل كتابات اسلامية لم يسبق نشرها وقد عثرت على ثلاثة منها فى الشمال الغربي من القويعية في أعلى بلدة محيرقة (ذات طلوح) وهي واقعة في بلاد باهلة. وأربعة منها في جنوب القويعية في بلدة الامار وهي واقعة في بلاد قشير. وفيما يلي تحليل لهذه النقوش.

## نقش رقم ١ (لوحة رقم ٤٢)

### النــــص:

١- اللهم اغفــر

٢- لعبيد بن زيد

### الوصف والتعليق:

نقش رقم (١) كتب باسم عبيد بن زيد على كتلة صخرية في جنوب أبا الرحي (العوسجة) والكتابة غير مؤرخة عملت بالحفر الغائر خالية من الاعجام (التنقيط) والاعراب (التشكيل) بخط كوفي بسيط غير مزخرف ولا يحد الكتابة اطار.

وربما يرجع هذا النقش الى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.



نقش ١ (الوحة رقم ٤٢)

نقش أسلامي في جنوب بلدة أبا الرحي

## نقش رقم ٢ (لوحة رقم ٤٣)

### النـــص:

١- (اللهم) صلي على عبد الله
٢- ولمن قال أمين صلا (كذا)
٣- لله على محمد وسلم

### الوصف والتعليق:

نقش رقم (٢) - كتب باسم عبد الله على واجهة احدى الصخور الواقعة في جنوب محيرقة (ذات طلوح) والكتابة فيها واضحة ماعدا كلمة في بداية السطر الاول الذي يحتمل أن تكون (اللهم). ويظهر على النقش علامات حديثة تسمى (الوسوم)[1] وهذه الكتابة غير مؤرخة بالاضافة الى أنها عملت بالحفر الغائر وهي خالية من الاعجام (التنقيط) والاعراب (التشكيل) وبخط كوفي بسيط غير مزخرف ولا يحدها اطار.

ويلاحظ وجود خطأ إملائي في كلمة (صلا) في السطر الثاني والصواب (صلى).

وربما يرجع هذا النقش الى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

---

(١) مفردها (وسم) . تتخذها قبائل البادية القاطنة في هذه المنطقة لتميز بعضها عن بعض على طريقة الكي على حيواناتها.



نقش ٢ (لوحة رقم ٤٣)

نقش اسلامي في جنوب بلدة محيرقة

## نقش رقم ٣ (لوحة رقم ٤٤)

### النـــص:

- أ -

١- غفر الله لصا
٢- عد ورحمة
٣- وادخله جنا
٤- ت النعيم و
٥- لمن قال امين
٦- صلا (كذا) الله على
٧- محمد وعليه التسليم
٨- وكتب في شوال سنة
٩- (.............)

- ب -

١- غفر الله
٢- لداود بن
٣- سلم ولمن
٤- قال امين صلا (كذا)
٥- الله على محمد
٦- وسلم

### الوصف والتعليق:

هذان النقشان (أ) و (ب) رقم ٣ كتبا على واجهة احدى الصخور الواقعة في جنوب محيرقة (ذات طلوح) وهما متلاصقان وشبه متداخلين ويلاحظ أنهما يعودان الى فترة واحدة. وذلك للشبه بينهما في أسلوب الخط.

النقش (أ) كتب باسم صاعد ويعتبر الوحيد الذي عثر عليه مؤرخا

الحرملية صادرة من عبد الله بن نصر القاضي بخط عبد الرحمن بن عبيد مؤرخة عام ١١٥٣هجرية[١] ، وبعد فترة من الزمن نزحت قبيلة السهول من أجزاء كثيرة من بلاد العرض متجهة الى الشرق تابعة مصدر عيشها لأن المنطقة أصاب أكثرها قحط وجفاف ولم يبق فيها إلا المتحضرون منهم حيث سكنوا منطقة القويعية وبنوا القرى واستقروا فيها، أما بنو زيد فبعدما نزلوا القويعية في موقع يسمى غصيبة بنوا البيوت وحصنوها بسور وقاموا بغرس النخل والشجر وحفروا الآبار لتلبي مطالبهم المعيشية.

وكان لاهلها شرف الوفادة على الدرعية والانضمام الى جانب الدعوة الاصلاحية وذلك بعدما سمعوا دعوة الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في الدرعية لبوا هذه الدعوة، وكان أميرهم في ذلك الوقت حمد ابن سلمان فأرسلوا وفدا الى الدرعية. وقد ذكر ذلك ابن بشر في كتابه حيث قال "ثم دخلت السنة التاسعة والستون ومائة والف وفيها وفد أهل القويعية على الشيخ محمد وهم ناصر بن جماز العريفي (بفتح العين وكسر الراء المهملتين) وسعود بن حمد وناصر وبايعوا على دين الله والسمع والطاعة".[٢]

---

(١) ابن جنيدل: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية.

(٢) الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، الرياض، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، جـ١، ص ٧٣.

ولكنه غير مكتمل في السطر التاسع حيث لم يبق منه الا كتابة غير واضحة ويلاحظ على هذا النقش وجود خطأ إملائي في كلمة (صلا) في السطر السادس والصواب (صلى).

وأما النقش (ب) كتب باسم داود بن سلم غير مؤرخ ويلاحظ عليه وجود خطأ إملائي في كلمة (صلا) في السطر الرابع والصواب (صلى).

ويظهر من النقشين أنهما عملا بالحفر الغائر وخاليين من الاعجام (التنقيط) والاعراب (التشكيل)، وقد كتبا بخط كوفي بسيط غير مزخرف ولا يحاطان باطار.

وربما يعود هذان النقشان الى القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي).



نقش ٣ (لوحة رقم ٤٤)

نقش اسلامي في جنوب بلدة محيرقة

## نقش رقم ٤ (لوحة رقم ٤٥)

### النـــص:

١- اللهم
٢- اغفر لي

### الوصف والتعليق:

نقش رقم (٤)- كتب على احدى واجهات الصخور العالية في غرب بلدة الامار في شرق السرداح والكتابة فيها واضحة وبخط كبير وذات جمال متميز عن غيره من النقوش. ولكنه لا يحمل أي اسم أو تاريخ وعمل بالحفر الغائر وخالٍ من الاعجام (التنقيط) والاعراب (التشكيل).

والكتابة فيه بالخط الكوفي البسيط غير مزخرف ولا يحد الكتابة اطار.

وربما يرجع هذا النقش الى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.



نقش ٤ (لوحة رقم ٤٥)
نقش اسلامي في غرب بلدة الأمار

## نقش رقم ٥ (لوحة رقم ٤٦)

### النـــص:

١- اللهــم
٢- (اغـ) فـر لعبد
٣- اللــه بن
٤- زريـــق

### الوصف والتعليق:

نقش رقم (٥)- كتب باسم عبد الله بن زريق غير مؤرخ على كتلة صخرية صغيرة عند فوهة احدى المناجم الواقعة في غرب بلدة الأمار والكتابة عليها واضحة ماعدا بداية السطر الثاني الذي يحتمل أن تكون كلمة (اغـ) فـر والكتابة عملت بالحفر الغائر وخالية من الاعجام (التنقيط) والاعراب (التشكيل) بخط كوفي بسيط غير مزخرف ولا يحده اطار.

وربما يرجع هذا النقش الى القرن الثاني - الثالث الهجري/ الثامن - التاسع الميلادي.



نقش ٥ (لوحة رقم ٤٦)

نقش اسلامي في غرب بلدة الأمار

## نقش رقم ٦ (لوحة رقم ٤٧)

**النـــص:** -أ-

١- اللهـــم اغفر لمسور
٢- بن الصحيف

-ب-

١- اللهم اغفر ليحى
٢- بن نصر وادخله
٣- الجنة برحمتك ولمن
٤- قرأ هذا الكتاب

-جـ-

١- يـــارب
٢- امح ما
٣- كان لا
٤- سحاق من ذ
٥- نـــب
٦- يالهي

## الوصف والتعليق:

هذه النقوش (أ) و (ب) و (جـ) رقم (٦) كتبت على واجهة احدى الصخور الواقعة فى غرب بلدة (الامار) وهي نقوش كتبت بطريقة عمودية اسفل بعضها البعض. ويظهر أنها تعود لفترة واحدة.

أما النقش (أ) كتب باسم مسور بن الصحيف

والنقش (ب) كتب باسم يحى بن نصر

والنقش (جـ) كتب باسم اسحق.

ويلاحظ على تلك النقوش أنها عملت بالحفر الغائر وخالية من الاعجام (التنقيط) والاعراب (التشكيل) وقد كتبت بخط كوفي بسيط غير مزخرف ولا تحاط باطار وجميعا غير مؤرخة.

وربما تعود هذه النقوش الى القرن الثاني-الثالث الهجري/ الثامن-التاسع الميلادي.



نقش ٦ (لوحة رقم ٤٧)

نقش اسلامي في غرب بلدة الأمار

## نقش رقم ٧ (لوحة رقم ٤٨)

**النـــص:**

١- اللهـــم اغفر لا

٢- دريس بن عون

٣- ذنبه ولمن قال امين

**الوصف والتعليق:**

نقش رقم (٥)- كتب باسم ادريس بن عون غير مؤرخ على احدى الصخور المرتفعة الواقعة في غرب بلدة الامار في شرق السرداح والكتابة فيها واضحة ومتكاملة[١].

والكتابة عملت بالحفر الغائر وخالية من الاعجام (التنقيط) والاعراب (التشكيل) وبخط كوفي بسيط غير مزخرف ولا يحده اطار.

وربما يرجع هذا النقش الى القرن الثاني- الثالث الهجري/ الثامن-التاسع الميلادي.

---

(١) الكتابة واضحة ومتكاملة على الصخر في الطبيعة ولكن الصورة التى التقطت لها لم تكن متكاملة تماما.

وقد أثنى عليهم ابن غنام في كتابه حيث قال " وفي سنة ١١٦٩ هـ رفع الله عن أهل القويعية الشرك وهداهم الى التوحيد فوفدوا على الشيخ والأمير محمد في الدرعية فبايعوا على الاسلام والتزام السمع والطاعة ولقد صدقوا في تلك البيعة ووفدوا فلم يتخلفوا منها ولم ينقضوا عهدهم وكان أول من اهتدى منهم ووفد على الشيخ والأمير ناصر بن جماز العريفي وسعود بن حمد[١].

وبعدما رجع الوفد الى القويعية شرحوا لأهلها مبادئ العقيدة السليمة فبدأوا يطهرون العباد والبلاد من الشرك والجهل والبدع وانتقلوا بعد ذلك من غصيبة إلى موقع جديد وهو ما يسمى العقدة، لأن غصيبة ضاقت بهم لاسيما بعد تكاثر عددهم فأصبحت لا تفي بمطالبهم التوسعية فانتقلوا الى غربها بمسافة ٨٠٠متر تقريبا في أرض سهلة ومنبسطة يحدها الوادي جنوبا وسلسلة من الجبال شمالا، فبنوا فيها مساكنهم واحاطوها بسور وابراج، فاشتهرت القويعية بين بلدان نجد وذاع صيتها حتى أن أحد رجالها استعمل أميرا في عمان، قال ابن بشر " ثم دخلت السنة الرابعة والأربعون بعد المائتين والألف. وفيها وفد رجال من أهل عمان ورؤسائهم وطلبوا قاضيا معلما وسرية تقاتل معهم عدوهم فأرسل اليهم عمر بن محمد بن عفيصان في سرية جيش وبعث معه قاضيا الشيخ محمد بن عبد

---

(١) حسين بن غنام: تاريخ نجد المسمى روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوي الاسلام، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، جـ١، ص١٠٥.



نقش ٧ (لوحة رقم ٤٨)

نقش اسلامي في غرب بلدة الأمار

# استنتاجات على النقوش الصخرية

مما سبق يتضح أن الكتابات الاسلامية تعود الى القرن الثاني - الثالث الهجري (الثامن - التاسع الميلادي) وكتبت كلها بالخط الكوفي البسيط خالية من الاعجام (التنقيط) والاعراب (التشكيل) وعملت بالحفر الغائر وكلها تحمل أدعية.

تظهر الكتابات الواقعة في جنوب محيرقة (ذات طلوح) والتى تقع ضمن بلاد باهلة أن اغلبها ينتهي بالصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أما الكتابات الواقعة في غرب الامار والتى تقع ضمن بلاد قشير لا تحتوى فى دعائها على الصلاة على النبي.

تبدأ الكتابات كلها بكملة (اللهم) أو بكملة (اغفر) ما عدا (جـ نقش ٦)

كل الكتابات تحتوى علي أسماء ما عدا (نقش رقم ٤) وهذه الاسماء كلها عربية، أسماء رجال، يكثر فيها أسماء الانبياء داود (ب-نقش رقم ٣)، يحى (ب - نقش رقم ٦)، اسحق (جـ - نقش رقم ٦)، ادريس (نقش رقم ٧).

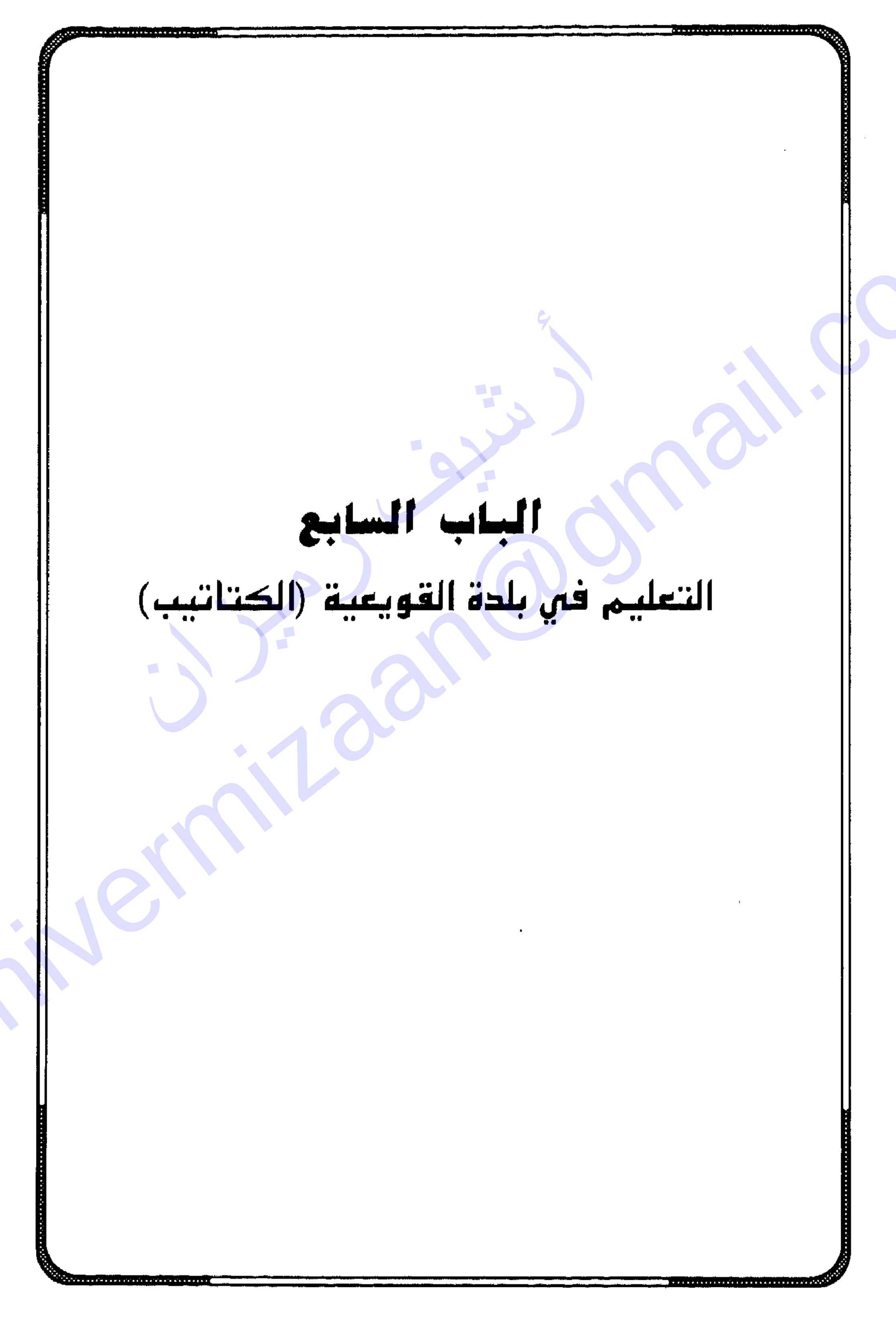
لم يظهر على تلك الكتابات أي تاريخ ماعدا (نقش رقم ٣) الذي لم يكتمل لعدم وضوحه .

وأخيرا يظهر علي بعض الكتابات خطأ إملائي في كلمة (صلا) والصواب (صلى) (نقش رقم ٢) و (أ-ب نقش ٣) والذي يحتمل أنها بمعنى صلاة حذفوا منها الهاء والصلاة بمعنى "الدعاء"[1] لا سيما أنه في الوقت الحاضر نجد كثيراً من العامة في نجد حينما يأمرون الناس بالصلاة يقولون الصلا بحذف الهاء.

---

(١) المجمع اللغوى : المعجم الوسيط ، جـ١، ص ٥٢٢.





# الباب السابع

## التعليم في بلدة القويعية (الكتاتيب)

# الباب السابع

## التعليم في بلدة القويعية (الكتاتيب)

ان القرآن الكريم خير كتاب أنزل على أشرف رسول الى خير أمة أخرجت للناس بأفضل الشرائع وأسمحها واكملها لذلك حرص المسلم في أي قطر من أقطار العالم مهما كانت لغته في تعلمه قال الرسول صلى الله عليه وسلم (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه)[١] رواه مسلم (وقال خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري[٢] .

لذلك حرص أهالي بلدة القويعية على تعلمه ودراسته بالطريقة القديمة والتي تسمى (الكتاتيب) ومفردها الكتاب "مكان صغير لتعليم الشبان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن"[٣] . حيث تبرع مجموعة من أهالى البلدة من الرجال والنساء الذين تعلموا القرآن وحفظوه في وهب انفسهم لهذا العمل الجليل وهو تعليم النشئ القرآن الكريم.

والمعلم الذي يقوم بهذه المهمة يسمى (المطوع) وأما المعلمة تسمى (مطوعة) ويتم التدريس في بيت كل منهما من الساعة التاسعة الى قبل صلاة الظهر وهي مستمرة صيفا وشتاءا أما الأجازة فهي يوم الجمعة

---

(١) الامام ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : صحيح مسلم ، دار الفكر ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ج٦ ص٨٩، باب فضل القرآن في الصلاة وسورة البقرة.

(٢) الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري : صحيح البخاري ، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ج٦، ص٣٢٩، باب فضل القرآن .

(٣) المجمع اللغوي : المعجم الوسيط جـ٢ (مادة كتب، ص ٧٧٤)

وطريقة التعليم للفتيان والفتيات واحدة.

وعندما ينتظم الطلاب في الكتاتيب لا يستطيعون بعدها التهرب أو المشاغبة، لأنهم سيلاقون الجزاء الصارم إزاء عملهم هذا وهو التوبيخ والضرب بالعصا على اليدين، وهي ما تسمى (المصطعة) واذا اشتد أمر المشاغب وكان وجوده ضررا على الدرس والدارسين، فإن العقاب يكون أشد صرامة وهي مايسمى (البغيلة) وهي عمل تخويف اكثر من كونها أداة ضرب حيث يربط حبل من الليف في أعلى سقف الغرفة ويتدلى الحبل الى الأسفل، ثم يحضر المشاغب وتربط قدماه في الحبل بحيث يكون الرأس الى الأسفل والقدمان الى الأعلى معلقا في الهواء ويبدأ المعلم في الضرب غير المبرح على القدمين لفترة بسيطة ثم يحل رباطه، بعدها يبدأ المشاغب بالحرص على ألا يعود الى العقاب مرة أخرى ويتجه الى الالتزام ومتابعة الدرس. عند قدوم الشتاء فلابد للطلبة من التدفئة لبقائهم في غرفة دافئة تساعدهم على القراءة والانسجام لذلك يأمر المعلم كل شخص باحضار كمية من الحطب في يوم معين حتى تتم التدفئة لهم في فصل الشتاء.

## "طريقة التدريس"

**أولا:-** يبدأ المعلم في تلقين الطلاب قراءة القرآن حفظا من سورة الناس حتى سورة تبارك قبل أن يتعرف الطالب على رسم الحروف حتى تساعده على نطق الأحرف النطق السليم والتعود عليها لاسيما أن صغير السن يتقبل الحفظ بسرعة أكثر من غيره.

**ثانيا:-** كتابة الحروف الهجائية على (اللوح) وهو لوح خشبى يصنع احيانا من خشب الأثل بطول ٤٠ سم وعرض ٢٠سم أما سمكه ٢سم وله من أعلى مقبض يمسك به ويكتب عليه المعلم الحروف الهجائية كلها بقلم يصنع غالبا من أعواد القصب التى تبرى ويقطع سنة منه بطريقة معروفة من رأس القلم تناسب نوع الخط الذي يكتب به، ثم يوضع القلم في الدواة التي توجد في وسطه المداد أو الحبر والذي يصنع عادة من النباتات المحلية كالصمغ وقشور ثمر الرقان بالاضافة الى السنو الذي يأتي من سواد القدور.

بعد كتابة الحروف الهجائية على اللوح يبدأ الطالب بدراستها ومعرفتها بمتابعة من المعلم، ثم يبدأ المعلم باختبار الطالب عن الحروف بكتابتها وخطها على الأرض ويأمر الطالب التعرف عليها دون أن يرى الطالب اللوح وإذا نجح في هذه المرحلة يقوم الطالب بغسل اللوح بالماء والطين حتى ينظف.

**ثالثا:-**

مرحلة (الشكل الاعرابي) حيث يكتب المعلم على اللوح الحروف الهجائية مبينا الشكل الاعرابي ويأمر الطالب بأن يتعرف عليها هل هى نصب أم خفض أم رفع أم جزم أي معرفة علامة الشكل الفتحة والكسرة والضمة والسكون وعلى سبيل المثال:-

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أَ | نصب | إِ | خفض | أُ | رفع | أْ | جزم |
| بَ | نصب | بِ | خفض | بُ | رفع | بْ | جزم |
| ثَ | نصب | ثِ | خفض | ثُ | رفع | ثْ | جزم |

وهكذا يلفظها الطالب مع بقية الحرورف وإذا حفظها يختبره المعلم بكتابتها وخطها على الأرض ويأمره بالتعرف عليها وإذا نجح في هذه المرحلة يقوم بغسل لوحه إيذانا ببدء المرحلة الأخرى.

**رابعـا :-**

(مرحلة التنوين) يكتب المعلم على اللوح الحروف الهجائية ويضع التنوين عليها ويأمر الطالب بالتعرف عليها هل هي التنوين بالنصبتين أو الخفضتين أو الرفعتين (أي التنوين بالفتحتين أو الكسرتين أو الضمتين).

*وعلى سبيل المثال:-*

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| بً | "النصبتين" | بٍ | "الخفضتين" | بٌ | "الرفعتين" |
| تً | "النصبتين" | تٍ | "الخفضتين" | تٌ | "الرفعتين" |
| ثً | "النصبتين" | ثٍ | "الخفضتين" | ثٌ | "الرفعتين" |

واذا حفظها الطالب يختبره المعلم بكتابتها وخطها على الأرض ويأمره بالتعرف واذا نجح في هذه المرحلة يقوم بغسل لوحه إيذانا بالمرحلة الأخرى.

**خامسا:- (تعلم النطق)**

حيث يتعلم النطق (الفتحة ، الكسرة ، الضمة ، السكون) للحرف دون اللجوء الى ذكر شكل الإعراب كما عرفناه سابقا وعلى سبيل المثال:-

| | | | |
|---|---|---|---|
| بَ | بِ | بُ | بْ |
| تَ | تِ | تُ | تْ |
| ثَ | ثِ | ثُ | ثْ |

*وينطقها الطالب هكذا:-*

| | | | |
|---|---|---|---|
| با | بي | بو | به |
| تا | تي | تو | ته |
| ثا | ثي | ثو | ثه |

وإذا حفظها الطالب ونطقها النطق السليم يبدأ المعلم بامتحانه بحيث يكتبها ويخطها على الأرض ويأمر الطالب أن يقرأها وينطقها وإذا نجح في ذلك يكون قد تعرف على الحروف الهجائية ونطقها النطق السليم ويكون بذلك جاهزا لقراءة كتاب الله الكريم.

**سادسا:-**

*(قراءة القرآن) وهي المرحلة الأخيرة:*

حيث يحضر الطالب القرآن الكريم ويقرأه عند المعلم من سورة الناس حتى يصل الى نصف القرآن في مرحلته الأولى وعندما ينتهي من هذه

المرحلة تسمى (النقزه)[١] (نقز ونقزا : توثب صعداً وقفز) أي أنه قفز في قراءته الى النصف الأخير من القرآن فيكون هذا اليوم إجازة للطلبة بسبب وصول زميلهم الى (النقزة) فيقوم ذلك الطالب بضيافة معلمه والطلبة في منزله ويقدم ما يتوفر لديه من مشروبات مثل (قهوة حلو وقهوة مر)[٢] وبعض الأكلات مثل الفتيت والإقط وغيره.

وتبدأ المرحلة الثانية لقراءة القرآن وهي إكماله وختمه حتى سورة البقرة وبهذا يكون الطالب قد انتهى من تعلم القرآن وحفظ بعض أجزائه وأصبح يرتله آناء الليل وآناء النهار.

فيقوم الطالب الخاتم للقرآن في استضافة المعلم والطلبة وأهله وجيرانه في المنزل وعلى مائدة الغداء، فإن كان من عائلة غنية فيقوم اهله بذبح ذبيحة من الغنم، وأما إن كان من عائلة بسيطة فيقوم أهله بتقديم ما يتوفر لديهم من مأكولات ومشروبات.

ولكل مجتهد نصيب حيث ينال المعلم الهبات من آباء الطلبة الذين ختم أبناؤهم القران الكريم، إما نقدا قد يتراوح من ٣٠ الى ٥٠ ريالاً أو عينا من المنتجات الزراعية مثل التمور والحبوب أو المنتجات الحيوانية كالأغنام.

(١) المجمع اللغوي : المعجم الوسيط جـ٢ ، (مادة النقز) ص ٩٤٦.
(٢) (قهوة حلو) بمعنى الشاى (وقهوة المر هي القهوة العربية المعروفة)

العزيز العوسجي قضي بلدان المحمل زمن سعود، فلما وصلوا عمان كاتبهم أهل الظاهرة وبعض أهل الباطنة من عمان ووفد أكثرهم عليهم واستعمل عليهم أميرا عبد الله بن سعود من أهل بلد القويعية ونزل قصر البريمي"[١].

ومع مرور السنوات تولى إمارة القويعية أميرها وشيخها حمد بن جبرين[٢] وكان صاحب علم ومعرفة حيث كانت له مكتبة كبيرة مشهورة يذكرها محمد الشويعر حيث يقول "وقفت على جملة كتب وقف في القويعية من كتب حمد بن جبرين أمير القويعية وعالمها وهو الذي وقف الكتب المذكورة وجملة منها بخط عبد الله بن حمد بن عيسى الحايك المطوع المعروف في القويعية"[٣].

وازدهرت القويعية في هذا العهد واصبحت لهم علاقات تجارية مع البلدان في شمال الجزيرة وجنوبها، وانتشر بنو زيد في بلاد العرض وامتدوا على أوديتها وأنشأوا فيها القرى والآبار الزراعية، وفي الوقت نفسه سكن معهم أسرتا العرافا والجبور من قبيلة بني خالد حيث كانت بينهم علاقة صهر وقربى سابقة وعاشوا جنبا الى جنب في وئام وتعاون بالاضافة الى بعض القبائل والأسر.

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص ٦٥.
(٢) حمد بن جبرين بن محمد بن رشيد بن عطيه بن زيد، أتى من شقراء وسكن القويعية في مكان يسمى العقدة ثم صار أميرها.
(٣) د. محمد بن سعد الشويعر: شقراء، الرياض، دار الناصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٢٠٣.

**المعلمون في القويعية**

١- محمد بن عبد الله بن جبرين
٢- عبد العزيز بن هويشل
٣- عبد الرحمن بن جبرين
٤- سعد النويسي
٥- سعد بن حويصان
٦- عبد الله بن علي بن يامس
٧- حمد بن مونس
٨- ناصر بن حويصان
٩- محمد بن عبد الله بن يابس[1] .

**المعلمات في القويعية ومنهم:**

١- سوير الظافريه
٢- حصه محمد بن سعدان
٣- هيا عبد الرحمن الجبرين
٤- نوره عبد الرحمن المنّاح
٥- نوره عبد الله السياري



(١) جريدة الجزيرة ، الرياض، العدد ٦٣٠٨ ، الجمعة ٨ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ ص٥.

# الباب الثامن

## الحياة الاقتصادية في بلدة القويعية

# الباب الثامن

## الحياة الاقتصادية في بلدة القويعية

حث الاسلام على العمل والكسب وطلب الرزق الحلال قال الله تعالى (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه)[1] لذا مطلوب من المسلم أن يسعى في الأرض ليبحث عن لقمة العيش الحلال حتى تكون له وسيلة لا غاية تعينه على الغاية التى خلق من أجلها وهى عبادة الله وحده قال الله تعالى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا)[2].

لذا نرى كل انسان في هذه الدنيا يعمل في نطاق معين في مهنته فمنهم من يزاول الصناعة أو التجارة أو الرعي أو الزراعة .

فإذاً، الإنسان المسلم مطلوب منه أن يعمل ويحترف ويرعى رعيته.

لذا؛ أصبحت بلدة القويعية من البلدان التى تزاول تلك الحرف وخاصة الزراعة والرعي، أما الزراعة لكون المنطقة زراعية منذ القدم حيث توفرت فيها المياه والمحاصيل، وهي الأساس في الغذاء. أما الرعي فيعتبر من الأمور الهامة للحاضرة والبادية لأن بلدة القويعية نقطة التقاء للقرى المحيطة بها ولأبناء البادية القاطنين حولها والذي نتج عن ذلك أن فتح التلاحم في البيع والشراء ثم العرض والطلب حتى برز الانتعاش الاقتصادي والحيوي فيها.

(١) القرآن الكريم ، سورة الملك ، آية ١٥.

(٢) القرآن الكريم، سورة القصص آية ٧٧.

## أولا الزراعـــة

تتميـز أرض بلدة القـويعيـة بالخصوبة الجـيدة والأرض السـهلة التى تساعد على انتشـار الزراعة بالاضافة الى توفر الماء الذي يساعد على بقائها وإنتشارها لاسيما أن هذه البلدة قبل إنشائها والمواقع التي حولها كانت قديما مناطق زراعية خصبة تتوفر فيها المياه والنخيل وكانت لقبيلة باهلة.

قال الأصفهاني (وعن يسارك إذا كنت في أعلى الهلباء مياه لباهلة من السود وعلى تلك المياه نخيل منها مريفق وجزالا والخنفس والعوسجة وهى معدن بها تجار ونخيل)[1] .

فأصبحت بلدة القويعية تنتشر فيـها المزارع مع كل الجهات ما عدا الجهة الجنوبية وذلك بسبب وجود الوادي ويبلغ عددها من شرق البلدة الى غربها خمسين مزرعة تقريبا.

***أهم المنتجات الزراعية:-***

*أشجار النخيل التي تنتج أنواعا كثيرة من التمور مثل:-*

السلج ، صقعي ، ذاوي ، مسكاني .

*أشجار الفواكه : مثل :-*

الرمان ، الخوخ ، العنب ، الليمون ، الترنج ، التين.

---

(١) بلاد العرب ، ص٣٦٨.

*الحبوب:-*

القمح ، الذرة ، الشعير ، الدخن.

*الخضروات:-*

الباذنجان ، الفاصوليا ، الطماطم ، القرع ، البطيخ ، البصل الكوسه ، الخيار.

## ثانيا الصناعة

لقيت الصناعة اهتماما في هذه البلدة وذلك لتلبي حاجاتهم المعيشية التي لا يستغنون عنها لاسيما أن القويعية محور لمنطقة العرض التي تحتوي الكثير من القرى والهجر وأبناء البادية الذين يقصدون سوقها لشراء ما يحتاجونه من منتجاتها الصناعية، فعمل في هذه المهنة فئة من الناس أطلق عليهم (الصناع) نسبة الى ما يقومون به من الصناعة.

وكان هؤلاء الصناع يصنعون منتوجاتهم في منازلهم حيث يفتح الصانع بابه على الشارع ويبدأ يشتغل بصنعته حتى يراه صاحب الحاجة ويشتري ما يريده وبعض الصناع يبني له برجاً كما هو موجود في وسط حي الحلة وغرب السوق حيث يوجد برج الصانع محاذي المنزل ويجانب الطريق الذي بني من الطين في ارتفاع ثمانية أمتار تقريبا بقاعدة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٣ أمتار تقريبا ويوجد في أعلاه شرف وفي أسفله باب في الجهة الشرقية يطل على الشارع، وهذا البرج ربما لم يكن الهدف منه برج رقابة وحماية لأنه بني متأخراً بالإضافة الى عدم وجود

فتحات الرمي (المزاغل) التي تدل على مكانته الدفاعية وإنما بني هذا البرج كعلامة للصانع يستدل به عند طلب الحاجة.

**أهم المنتجات الصناعية:**

**النجارة:** صناعة الأبواب ، شبابيك ، الهوادج ، المحالة ، الدراجة ، الاقداح الخشبية ، وخير من يعمل بهذه الصنعة *(الشايقي)*.

**الحداده :** صناعة القدور النحاسية ، أواني الشرب ، الصواني النحاسية، المساحي، الفواريع ، وخير من يعمل بهذ الصنعة *(العيد السلام)*.

**الحياكة:** بيوت الشعر ، العبي، الجوارب ، وخير من يعمل بهذه الصنعة *(الشقاوي)*.

**الصناعات الأخرى:-**

السفر الدائرية ، الاطباق ، الزنابيل ، وهذه تصنع من مادة الخوص وأخيرا دباغة الجلود.

## ثالثا التجـارة

التجارة قديما مهنة صعبة لا يقوم بها إلا الأكفاء الذين يركبون الصعاب أينما كانت تجارتهم فيها، وذلك لأن الجزيرة لا يحكمها سلطان ولا حاكم وإنما تضم قبائل عديدة مختلفة ومتنازعة فيما بينها ويسودها النهب والسلب الى غير ذلك من المكاره والأخطار.

لذلك وجب على التاجر أن يكون حريصا فطنا في تجواله الى البلدان لأنه يحمل معه الأموال والبضائع، فلابد أن يتخذ ترتيباته في مروره الى موطن أية قبيلة كانت بأن يصطحب معه أحد أفرادها ويدفع له مالاً معيناً وتكون هذه القافلة في حمايته من قبيلته حتى تخرج منها وتدخل موطن قبيلة أخرى، ويعمل التاجر نفس الطريقة الأولى حتى يصل الى مراده بسلام وهذه الطريقة متعارف عليها في بلاد نجد قبل الدولة السعودية.

فأصبحت بلدة القويعية تحتاج الى متطلباتها الضرورية التي لا تتوفر لديها، مما جعل التجار يقومون في تلبية تلك المطالب والسفر في قافلات من الأبل تتراوح من أربعين الى خمسين جملاً للتاجر الواحد الى المناطق البعيدة مثل : منطقة الاحساء ، بيشه ، الرياض ، القطيف ، القصيم، بلاد الوشم ، الحوطة، وجلب ما يحتاجونه من البضائع كالقهوة ، التمور، السكر ، الأرز ، الأقمشة ، الصابون ، الأدوية ، القدور ، العطور، العباءات، الفرش ، الكماليات الأخرى إلى آخره.

ثم تعرض في سوق القويعية حيث يتوافد اليها الناس من القرى والهجر المجاورة. أما قبائل البادية فأنهم يأتون الى البلدة ومعهم

منتوجاتهم مثل : السمن ، الاقط، الأغنام ، الجمال ، المنسوجات الصوفية ، الجلود المدبوغة وغيرها يبيعونها ويشترون ما يرونه ضرورياً مثل القهوة والهيل والتمور وبعض الأواني والتوابل والملابس وغيرها. وبهذا تنشط حركة السوق في البيع والشراء فتزداد الثروات عند الناس ويزداد الطلب على البضائع والسلع ومن ثم يرتفع مستوى المعيشة فيها.

*ومن التجار المعروفين في الحملات التجارية قديما :-*

- سعد بن عبد الله اليابس
- عبد الله بن مهنا اليابس
- ابراهيم بن فهد اليابس
- ابراهيم محمد الشريف
- سعد بن حمد العريفي
- سعد بن عبد الله بن عيسى
- محمد بن عبد الرحمن بن يابس
- متعب بن محمد الشقاوي
- محمد بن حمد آل حمد[1]

(١) جريدة الجزيرة ، الرياض ، العدد ٦٣٠٨، الجمعة ٨ جمادى الآخرة ، ١٤١٠هـ ، ص٥.



# الباب التاسع

## المسميات القديمة للموروث الشعبي

وتوالت الامارة جيلاً بعد جيل واستمر التطور وازداد السكان مما جعل تلك المباني تضيق بهم ولا تلبي حاجتهم التوسعية فأدى ذلك الى التوسع من جهة الغرب فيما يسمى الحلة فبنوا المباني الواسعة وذات الطراز المتميز وانشأوا السوق الذي يضم مجموعة من الدكاكين لتفي بأغراضهم اليومية ولتكوين علاقات تجارية مع الحاضرة والبادية وأنشأوا السور عليها ملاصقا لسور العقدة فأصبح الحجم ضعف العقدة وبلغ عدد سكانها ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ تقريبا.

وفي عام ١٣٣٣هـ مر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بالقويعية وصاهر -رحمه الله- من أهالي "مزعل"[١] لاسيما وأن القويعية كانت للملك عبد العزيز ذكرى وتاريخ لأنها مصدر انطلاق الجيوش السعودية لنشر الوعى الاسلامي وقمع المعتدين والتاريخ يشهد على ذلك وعلى سبيل المثال في حوادث سنة ١٢٦٦هـ، حيث يذكر ابن بشر في كتابه قائلا "... فخرج عبد الله بن فيصل بن تركي من الرياض يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة وسار معه كثير من عربان نجد من قحطان وسبيع والسهول وغيرهم ونزل بلد القويعية واجتمع عليه فيها جميع غزوان المسلمين ثم رحل منها"[٢].

(١) مزعل، مدينة تقع غرب القويعية تبعد ٩ كيلا تأسست في أوائل القرن الرابع عشر الهجري أسستها أسرة العرافا من بني خالد.
(٢) عنوان المجد ، جـ٢، ص٢٧٦، ٢٧٧.

# الباب التاسع

## المسميات القديمة للموروث الشعبي

ان الأدوات القديمة التي استخدمها الانسان في بلدة القويعية تحكي لنا مدى البساطة في الحياة العامة متجنبة الاسراف واظهار الترف، واعطاء الصورة والاسلوب للحياة التي يعيشونها، وهذا ربما ناتج عن قلة الدخل المادي للفرد وعن ابتعادها عن المناطق التي هي اكثر تحضرا منها حيث يستغرق ادخال هذه الادوات اليها عن طريق التجارة من تلك المناطق المصنعة شهوراً، وفي هذا ربما تتعرض هذه التجارة الى مخاطر عدة في شبة الجزيرة العربية التى تعمها الفوضى والجهل ، والسلب والنهب، لذلك اكتفى اغلب السكان بالصناعات المحلية مع ما أتى من أدوات من خارج المنطقة حتى يسدوا النقص وتستمر ديمومة العيش، لتظهر لنا البساطة وعدم التكلف.

بعدما ذهب الماضي القريب وأتى الحاضر الذي نعيشه وطغت المدنية بجميع اصنافها وأنواعها على ما خلفه الأجداد حتى كدنا أن ننسى اننا في يوم من الأيام تصارعنا مع تلك الأدوات التي قد يراها بعضنا انها بدائية من منظور هذا العصر.

لذا تمكنت من العثور على تلك الادوات التي استخدمتها البلدة وعاشت معها محفوظة لدى أحد مواطنيها[1] لألقى الضوء عليها دون أن أسهب فيها لتكون مفاتيح لمن أراد أن يبحث فيها مستقبلا.

---

(١) زيارة قمت بها الى حمد بن ناصر الشقاوي

# المسميات القديمة للموازين والمكاييل

هناك أمور فاصلة متعارف عليها تجعل الناس يتقيدون بها ويطمئنون اليـهـا وهي الموازين والمكاييل وقـد هذّب القـرآن الكريم المسلمين في التعامل بها قال الله تعالى "ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون"[١].

لذا أصبحت من الضروريات لجميع سكان الأرض أن يتعاملوا بها بأشكالها وأنواعها المختلفة. وأصبحت بلدة القويعيـة ممن تتعامل بها (لوحة رقم ٤٩) ومن أهمها واكبرها مايسمى (ميزان قفان الخشب). التى استخدمت قديما وفي السنوات الأخيرة في عهد الملك عبد العزيز يرحمه الله حيث استحدثت هذه الانواع وارسلت الى البلدان ومن بينها القويعية وذلك حتى يتقيدوا بها ويعلموا أنها رسمية وحكومية من الدولة ويتكون ميزان القفان من الآتي:-

خشب القفان الذي صنع من مادة الشجر ويبلغ طوله ٢,٥٠م حيث يوجد عليه ٥٠ خطاً متوازياً ومتساوياً وبين كل خط والآخر ما يسمى الوزنة ويبلغ طوله ٤سم.

حصاة القفان وهي مادة حجرية شبه مخروطية يوجد بها ثقباً بداخله حبل يربط بخشب القفان ويبلغ زنة حصاة القفان ٧٠ وزنة والوزنة (تساوي

(١) القرآن الكريم : سورة المطففين ، الآيات ١-٢-٣.

( $\frac{3}{7}$ ) رطلاً انجليزياً وتساوي وزن (٦٤) ريالا فرنساويا)[1] وتحرك حصاة القفان يمينا وشمالا حسب الوزنة التي يريدها المشتري ويوجد في آخر الخشبة ما يسمى (الكلوب) وهو معلاق صنع من الحديد تعلق به البضائع التي يراد وزنها.

(١) عبد الفتاح حسن أبوعليه : دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، الرياض ، دار المريخ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٣٨١.



(الوحة رقم ٤٩)
الموازين في بلدة القويعية

# المسميات القديمة لأدوات الإنارة

بعدما اهتدى الانسان الى معرفة النار استخدمها في أمور عدة ومن بينها استخدامه الانارة التى تعرف قديماً بالمسرجيات حيث تعتبر امتدادا من عصور قديمة الى العصر الحديث واستخدم اهالي بلدة القويعية تلك السرج في الاضاءة، حتى يتمكنوا من الرؤية ليلا في مزاولة حياتهم المعيشية والتعليمية والتعبدية.

وهذه بعض أدوات الإنارة التى استخدمت في بلدة القويعية (لوحة رقم ٥٠).

١- سراج ابودنان

٢- محقان

٣- السراج الكبير

٤-السراج الصغير



(لوحة رقم ٥٠)

أدوات الإنارة في بلدة القويعية

# المسميات القديمة للأواني المنزلية

تعتبر الأواني المنزلية من الضروريات في حياة الانسان التي تساعد على المأكل والمشرب وتساعد على إعطاء الراحة لأفراد العائلة في التعامل معها، وتظهر الأواني المنزلية في بلدة القويعية بمظهر البساطة وعدم التكلفة فيه، وهذا ناتج عن قلة الاحتكاك التجاري بالشعوب الغنية من دول الخليج العربي والشام ومصر والهند بالاضافة الى قلة الصناعات والمواد الخام.

وهذه بعض الأواني التي استخدمت في بلدة القويعية (لوحة رقم ٥١).

١- مبخرة
٢- زمزمية
٣- شت
٤- مرش
٥- موجاة
٦- منفاخ
٧- نجر
٨- طاحونة
٩- محماس
١٠- مبرد
١١- ابريق
١٢- دلة
١٣- فنجال



(لوحة رقم ٥١)
الأواني القديمة في بلدة القويعية

# المسميات القديمة للسلاح الأبيض

وهو سلاح خفيف وبسيط يمتلكه عامة الناس من فقير وغني وتصنع مادته في شبه الجزيرة العربية وهو بخلاف السلاح الناري الذي غالبا ما يمتلكه إلا من كان ذو سعه في المال وذلك بسبب قيمته المادية وصناعته التي تصنع غالبا في خارج شبه الجزيرة العربية، والسلاح الابيض يعتمد في استخدامه على الشجاعة وقوة البدن في المواجهة الشخصية لأي معتدٍ وهو بخلاف السلاح الناري.

وهذه بعض الأسلحة التي استخدمت في بلدة القويعية (لوحة رقم ٥٢).

١- قردة

٢- غدارة

٣- جنبية

٤- ذريع

٥- سنقي



(لوحة رقم ٥٢)

بعض الأسلحة القديمة في بلدة القويعية

وبعدما توحدت المملكة العربية السعودية أستقر الأمن فيها فأصبحت القويعية كغيرها من البلدان تعيش خارج أسوارها مطمئنة فأدى ذلك الى بناء أحياء جديدة كالحزم والظواهر والضريب والجفونية وقد أنشئت هذه في آخر حياة الملك عبد العزيز ، وفي بداية حكم الملك سعود رحمهما الله. وقد زار الملك عبد العزيز منطقة القويعية مرتين الأولى زار بلدة الرويضة في سنة ١٣٢٤هـ عند أميرها وهق السهلي والثانية زار بلدة القويعية في سنة ١٣٣٣هـ في حي العقدة عند أحد أعيان البلدة والذي يدعى مهنا بن حمد اليابس.

*وقد توالى على امارة بلدة القويعية عديد من الأمراء وهم:-*

١- حمد بن جبرين

٢- سليمان بن جبرين

٣- سليمان بن عبد الله بن جبرين

٤- عبد الرحمن بن عبد الله بن ربيعه

٥- محمد بن حمد[١]

*تم تولى الإمارة رسميا من الحكومة الاسماء الآتية:-*

٦- حمود بن ضبعان عام ١٣٦٣هـ

٧- عمر بن شعيل

٨- صالح بن جمعان

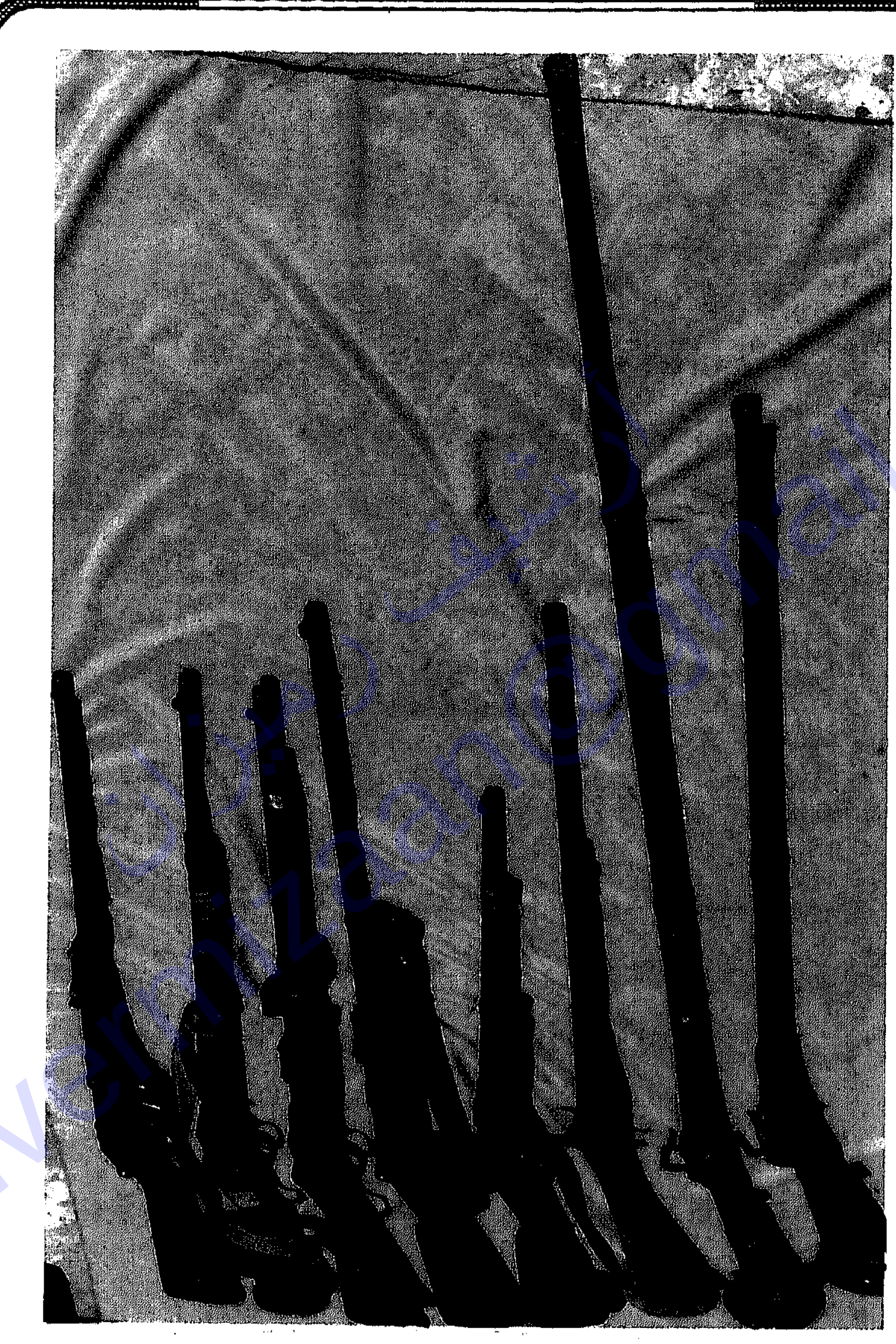
(١) جريدة الجزيرة، الرياض، العدد ٦٣١٥، الجمعة جمادى الآخرة ١٤١٠هـ ص ٤

# المسميات القديمة للسلاح الناري

إن من الضروريات لأي مجتمع مسلم أن يحمي نفسه ودينه من المعتدين والمجرمين حتى يؤدوا دورهم في الحياة التي أرادها الله لهم. ومن المعلوم أن شبه الجزيرة العربية قبل توحيدها وخاصة نجد كانت تعمها الفوضى من نهب وسلب. لذا حرص أهالي بلدة القويعية أن يمتلكوا السلاح الناري بعد سلاح الايمان لأمرين: الأول استخدامه في رد كيد المعتدين وقطاع الطرق وثانيهما: استخدامه في الصيد لبعض الحيوانات والطيور ليأكلوا ما أحله الله وتكون لهم عونا على طاعة الله.

وهذه بعض الأسلحة التي استخدمت في بلدة القويعية (لوحة رقم ٥٣).

١-الفتيل القصيرة
٢- الفتيل الطويلة
٣-المقمع
٤-الهطفا
٥- الشرفا
٦- النيمس
٧- أم هلال
٨- أم صندوق



(لوحة رقم ٥٣)
الأسلحة النارية في بلدة القويعية



# الخاتمة

# الخـاتمــة

هذا الكتاب محاولة لدراسة التاريخ والآثار في منطقة القويعية والذي تبين لي:-

أن بلدة القويعية تعود نشأتها الى القرن الحادي عشر الهجري، وظهرت شهرتها بعد مبايعة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامام محمد ابن سعود - وتعتبر من أقدم البلدان في المنطقة ، وقد كانت نقطة انطلاق للجيوش السعودية في الماضي.

الطراز المعماري في القويعية مشابه للطرز المعمارية الموجودة في أقليم نجد، إلا أنه يوجد ثلاث مراحل سكنية مجاورة بعضها البعض من جهة الغرب.

وتبين أن منطقة القويعية قد ظهرت فيها الحياة البشرية منذ العصور الحجرية القديمة، وعاشت فيها حتى الوقت الحاضر إلا أنها توجد فيها فترات مجهولة لم يذكرها لنا التاريخ.

وتنتشر في المنطقة المواقع الاثرية التي تعود إلى العصر العباسي وربما الى قبل ذلك ، حيث تحيط بها النقوش والكتابات الاسلامية التي ترجع إلى هذه الفترة.

ويلاحظ انتشار المناجم الأثرية بكثرة وخاصة في غرب بلدة القويعية ممتدة من جهة الشمال الى الجنوب وتحتوي على معادن مختلفة تعود الى

ما قبل الاسلام وبعده حسب ما ذكرته المصادر التاريخية القديمة ، وانتشار هذه المناجم وكثرتها لتدل دلالة واضحة على ما شهدته المنطقة من تقدم صناعي آنذاك.

ويتبين أن منطقة القويعية منذ العصور الاسلامية الأولى وحتى في عصور متأخرة انها تشتمل على بلدان لها مكانتها في التاريخ وذلك بمرور طريق الحج اليها ، وغالبا هذه الطرق تتبع الأمان والماء والكلأ.

وأخيرا ، أخي الكريم لاشك أن في هذا الكتاب ثغرات كثيرة فأن أصبت فذلك فضل من الله تعالى، وإن كنت أخطأت فأنا بشر وقد بذلت جهدي ولكل مجتهد نصيب.

لذا أرجو وآمل منك أن تهدي الي ملاحظاتك أو نقدك البناء حتى أتمكن من تدارك الأخطاء عند إعادة طباعته وسأكون سعيدا بهديتك.

وأخيرا ، أشكر كل من ساهم في اخراج هذا الكتاب الي حيز الوجود والله الموفق والهادي الى سواء السبيل.

# المصادر والمراجع


## أولا المصادر:

١- القرآن الكريم

٢- *ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبد الله* : عنوان المجد في تاريخ نجد، الرياض، ج١، ٢، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، ط٤، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣- *البخاري* ، الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري ، صحيح البخاري، بيروت ، عالم الكتب، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ج٦.

٤- *الحربي، أبو اسحق*: كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة - تحقيق : حمد الجاسر ، الرياض ، دار اليمامة ، ط٢ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٥- *الحموي، ياقوت بن عبد الله* : معجم البلدان ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ج٢ ، ٤٠٣، ج٥ ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٦- *ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد* : مقدمة ابن خلدون ، دار القلم، ط١ ، بيروت، ١٩٧٨م.

٧- *السويدي، محمد أمين البغدادي* : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، بيروت ، دار احياء العلوم ، (د.ت).

٨- الاصفهاني، الحسن بن عبد الله : بلاد العرب ، الرياض ، دار اليمامة (د.ت)

٩- ابن عيسى، ابراهيم بن صالح : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات الاعيان وانسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠ - ١٣٤٠هـ ، الرياض، دار اليمامة ، ط١، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

١٠- ابن غنام، حسين : تاريخ نجد المسمى روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوي الاسلام، الرياض، ط٢ ,١٤٠٣هـ، جـ١، ٢.

١١- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١, ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

١٢- ابن كثير، الحافظ : البداية والنهاية - تحقيق احمد أبو ملحم وآخرون ، بيروت، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، جـ٥.

١٣- لوريمر، ج.ج : دليل الخليج، الدوحة ، دار العلوم للطباعة ، ١٤٠٧هـ، القسم الجغرافي ج٥.

١٤- الامام مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم دار الفكر ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ج ٦.

١٥- الاندلسي، عبد الله بن عبد العزيز البكري : معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع، جـ١-٤، تحقيق : مصطفى السقا ، بيروت ، عالم الكتب ، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٦- الهمداني، الحسن بن أحمد : كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء، اعده للنشر حمد الجاسر ، الرياض ، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

١٧- الهمداني، الحسن بن أحمد : صفة جزيرة العرب، تحقيق : محمد ابن علي الاكـوع الحـوالي ، الرياض ، دار اليـمـامـة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
١٨- الهمذاني ، عبد الرحمن بن عيسى : كتاب الالفاظ الكتابية ، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

## ثانيا: المراجع

١٩- الأبجدي، المنجد ، دار المشرق ، ط٤، ١٩٨٥م.
٢٠- ابن بليهد، محمد بن عبد الله : صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار، جـ١، ط٣، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٢١- الجاسر، حمد : أبو علي الهجري وابحاثه في تحديد المواضع، الرياض، دار اليمامة (د.ت.).
٢٢- الجاسر، حمد : باهلة القبيلة المفترى عليها، الرياض، دار اليمامة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢٣- الجنيدل، سعد بن عبد الله : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، جـ١، ٢، ٣، (عالية نجد) الرياض، دار اليمامة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٢٤- الحقيل، حمد بن ابراهيم بن عبد الله: كنز الانساب ومجمع الآداب، الرياض، ط١٠، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٢٥- ابن خميس، عبد الله بن محمد : المجاز بين اليمامة والحجاز، جده، تهامة، ط٣، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

٢٦- **الشويعر، محمد بن سعد** : شقراء، الرياض، دار الناصر، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٢٧- **صدقي، محمد كمال** : معجم المصطلحات الأثرية، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٨- **أبو عليه، عبد الفتاح حسن** : دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديثة والمعاصرة، الرياض، دار المريخ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٩- **كحالة، عمر رضا** : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ط٥، جـ٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٠- **اللغوي، المجمع** : المعجم الوسيط، القاهرة، ط٢، جـ١, ٢.

٣١- **ليريك، أليسون** : روايات من تغريبة بني هلال وحروب آل ضغيم.

٣٢- **المغيرى، عبد الرحمن بن محمد بن زيد المغيري** : المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ط٢، تحقيق ابراهيم بن محمد الزيد، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

## ثالثا : الجرائد

٣٣- **جريدة الجزيرة** - الرياض - العدد ٤٥٢٠ - ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٤- **جريدة الرياض** - الرياض - العدد ٤٧٠١ - ٦ صفر ١٤٠١هـ

٣٥- **جريدة الجزيرة** - الرياض - العدد ٦٣١٥ - جمادى الآخرة ١٤١٠هـ.

٣٦- **جريدة الجزيرة** - الرياض - العدد ٦٣٠٨ - جمادى الآخرة ١٤١١هـ.

## رابعا: المجلات

٣٧- **سعد بن عبد الله الجنيدل** : استطلاع عن القويعية (المجلة العربية) - عدد "ذو الحجة" ١٤٠٣هـ.

## خامسا: الخرائط

٣٨- **مخطط بلدية القويعية** رقم ٢٦١.

## سادسا التقارير

٣٩- **دائرة الآثار والمتاحف** - المسح الأثري الشامل للمملكة العربية السعودية - تقرير أثري عن القويعية - الرياض.

## سابعا : المقابلات الشخصية

٤٠- سعود بن عبد الله الجبرين
٤١- عبد الله بن محمد اليابس
٤٢- محمد بن عبد الله العويفي
٤٣- جبرين بن سعد الجبرين
٤٤- عبد العزيز بن محمد الخثلان
٤٥- عبد الرحمن بن عبد العزيز الحضيبي
٤٦- محمد بن ناصر بن عويمر
٤٧- سعود بن سليمان المطوع
٤٨- مسفر القحطاني
٤٩- حمد بن ناصر الشقاوي

٩١٥,٣١١٩٩٠٣ محمد سعود الصنداح
م س ت تاريخ وآثار منطقة القويعية .ـ الرياض : المهرجان الوطني للتراث والثقافة ، ١٤١٢هـ ١٩٩٢.
٢٠٨ ص : ايض،خ ، لوحات ؛٢٤سم.- (اصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة ؛ ٨٨)
١- السعودية - تاريخ ٢- القويعية - تاريخ ٣- السعودية - آثار ٤- القويعية - آثار . أ. العنوان. ب. السلسلة

الفهرسة ، مكتبة كلية الملك خالد العسكرية

٩- محمد بن معمر

١٠- سعود بن عبد الرحمن بن معمر

١١- ناصر بن ثنيان

١٢- حسين بن محمد بن جريس

١٣- بدر عبد العزيز بن عسكر[١]



(١) جريدة الجزيرة، الرياض، العدد ٤٥٢٠ ، الثلاثاء جمادى الأولى ١٤٠٥هـ ص٢٢.



# الباب الثاني

## المراحل السكنية والظواهر المعمارية في القويعية

- الفصل الأول : غصيبة
- الفصل الثاني : العقدة
- الفصل الثالث : الحلة

# الباب الثاني

## المراحل السكنية والظواهر المعمارية في القويعية

### الفصل الأول

### غصيبة

تعتبر غصيبة الموقع الأول الذي عاش فيه ساكنو القويعية ويحده شمالا وادي القويعية وجنوبا سلسلة من الجبال ، وشرقا حي "أبو سليم" وغربا حي العقدة. وسميت بهذا الاسم نسبة الى بئر ومزرعة قديمة قبل أن تنشأ القرية وكانت لرجل فقير عليه دين وكان صاحب هذا الدين يطالبه باستمرار دون ان يراعي ظروفه حتى استوفى دينه بالقوة مقابل البئر والمزرعة وكان الفقير اذا سئل عن بئره ومزرعته قل ذهبت غصيبة ومن هنا أتت التسمية(١).

وقد انشئت في القرن الحادي عشر تقريبا وهجرت في عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وانتقل اهلها الى غربها في مكان سمي بالعقدة، وآخر من بقي فيها امرأتان أرملتان وذلك في سنة ١٢٨٠هـ تقريبا، والبلدة اندثرت معالمها تماما ولم يبق منها إلا أجزاء بسيطة ويتضح من روايات أهل البلدة أن غصيبة تبلغ مساحتها من الشمال الى الجنوب مائتين وخمسين متراً تقريبا، ومن الشرق الى الغرب اربعمائة متر

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الله بن محمد اليابس ١٤١٠هـ

تقريبا، وقد انشئت على هذه البلدة مزرعة حديثة العهد تعود الى مائة سنة تقريبا، فطمست معالمها ولم يبق فيها إلا أجزاء بسيطة من البرج والمسجد (لوحة رقم ١).

والبلدة كانت تضم مجموعة من البيوت السكنية ويحيط بها سور عريض تتخلله الابراج وتوجد به اربعة ابواب.

## الوصف المعماري:

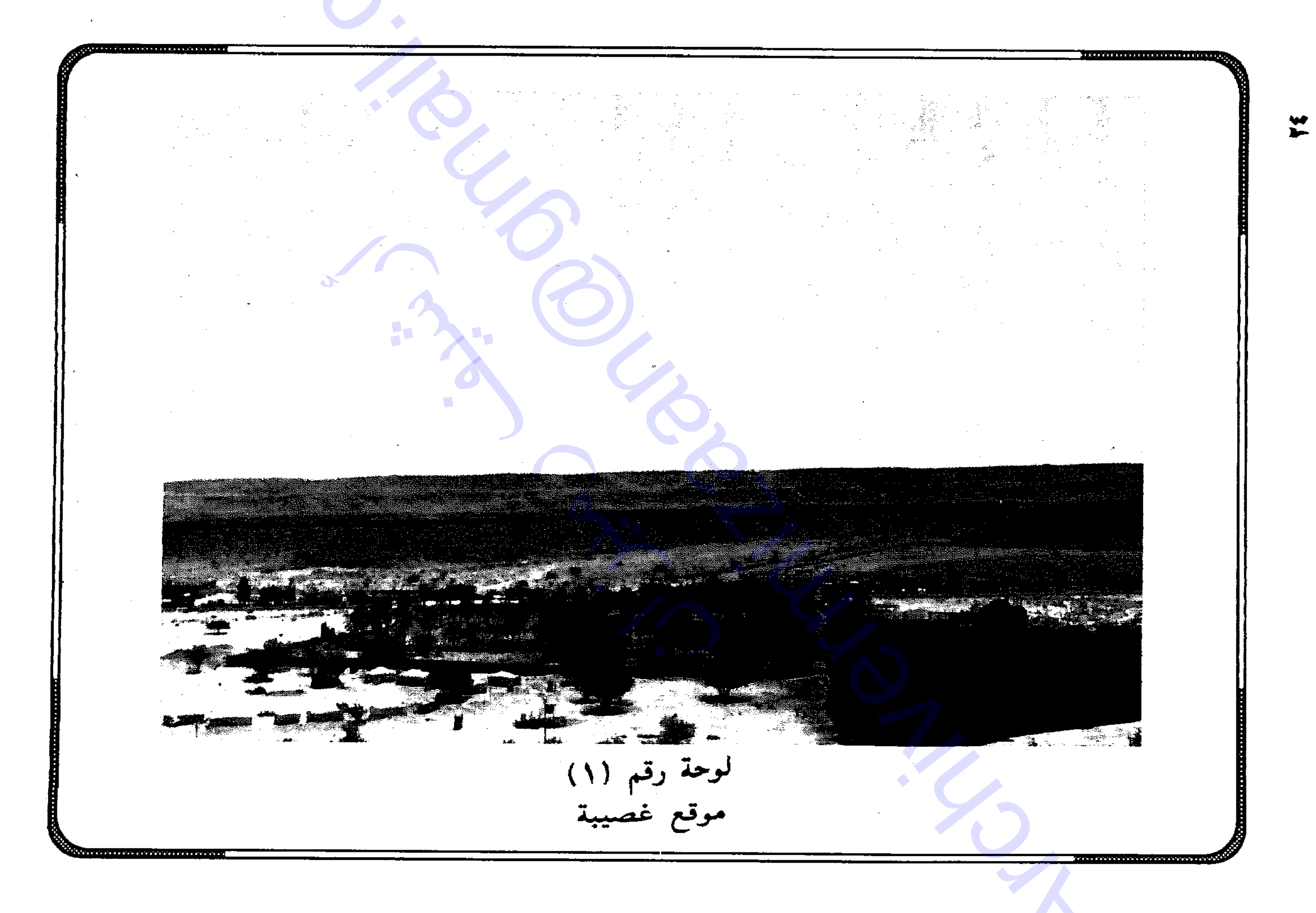
### البـــرج

يقع في شرق البلدة ، حيث لم يبق منه الا النصف ، وبني اساسه من الحجر المتوسط شبه المنتظم وروعي في زاويته بأحجار دائرية لتعطيه المتانة والجمال ذو قاعدة مربعة طول كل ضلع من أضلاعه ٣,٥٠م تقريبا أما اعلاه فبني من الطين وتظهر فيه بعض الفتحات التي كانت تستخدم للرماية والمراقبة ويبلغ طول البرج ثمانية أمتار تقريبا (لوحة رقم ٢).

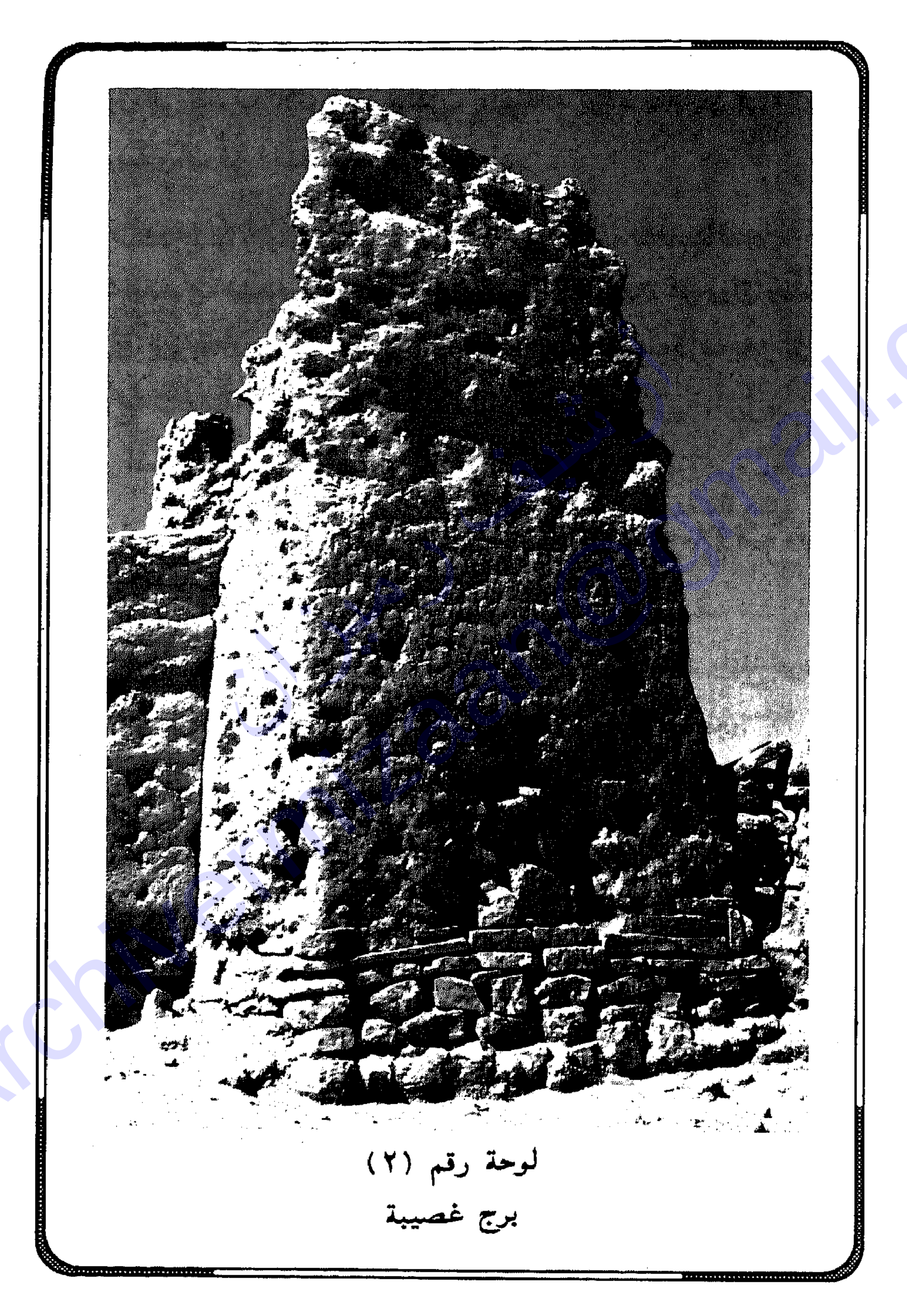
### المســجد

يقع المسجد في الناحية الغربية من البلدة، وقد اندثرت أجزاء كثيرة منه ولم يبق منه الا أجزاء بسيطة مرممة شبه مخفية المعالم حيث بني عليه مسجد للمزرعة الحديثة يعود الى مائة سنة.

ومن ظواهر المسجد القديم وروايات أهل البلدة يتبين أن المسجد مستطيل الشكل قياساته من الشمال الى الجنوب عشرون مترا تقريبا ومن



لوحة رقم (١)
موقع غصيبة



لوحة رقم (٢)

برج غصيبة

الشرق الى الغرب ثلاثون مترا تقريبا والمسجد يوجد به بابان في الجهة الجنوبية وباب في الجهة الشمالية الشرقية.

والمسجد به ثلاثة أروقة موازية للجدار القبلي وكل رواق يوجد به ثلاث فتحات مثمنة من أعلى على شكل بوابات، وبين كل رواق والآخر صفان، ويوجد في وسط الجدار القبلي المحراب، وهو مجوف بارز الى الخارج، قاعدته مربعة يبلغ طول ضلعه متر ونصف تقريبا، ويوجد في جدار المسجد بعض النوافذ المثلثة وذلك لدخول الهواء والنور.

وفي الجهة الشرقية يوجد الصحن المكشوف وذلك للصلاة فيه وقت الصيف.

أما المئذنة تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من المسجد ويبلغ عرض قاعدتها المربعة ٣متر، وبني أساسها من الحجر واعلاها من الطين.

واستخدم في بناء المسجد الطين وذلك لسهولته وتيسره وبني بالعروق الطريفة المعروفة في نجد حيث بلغ عرض جداره ٨٠ سم، اما السقف فعمل بجذوع النخل وجريده، وفرشت أرضيته بالحصى الناعمة.

# الفصل الثاني

## العقـــدة

سميت العقدة بهذا الاسم نسبة الى السور السميك الذي يعقد على القرية أي يحيط بها، وهذا المصطلح نجده يطلق في كثير من بلدان نجد، وعلى سبيل المثال شقراء وحريملا وفي المعجم الوسيط "العقدة : كل ما يمتلكه الانسان من ضيعه أو عقار أو متاع أو مال أو أرض كثيرة الكلأ والشجر أو من كل شيء: وجوبه واحكامه وابرامه"(١).

وتقع العقدة في غرب غصيبة ويحدها سلسلة من الجبال في جهة الشمال والغرب والوادي من جهة الجنوب، وتعتبر الموقع الثاني الذي عاش فيه سكان القويعية بعد أن هجروا غصيبة (شكل ٣)، والعقدة الآن اندثرت أكثر معالمها ولم يبق منها الا أجزاء بسيطة من السور وآثار برج مع مجموعة من المنازل وذلك بسبب الاعمال التي تقوم بها البلدية لتطوير بلدة القويعية ومن مشاهدتي للعقدة قبل هدم اغلبها ومن روايات أهل البلدة يتضح أن مساحة البلدة المستطيلة الشكل من الشمال الى الجنوب ١١٠م ومن الشرق الى الغرب ١٠٠م.

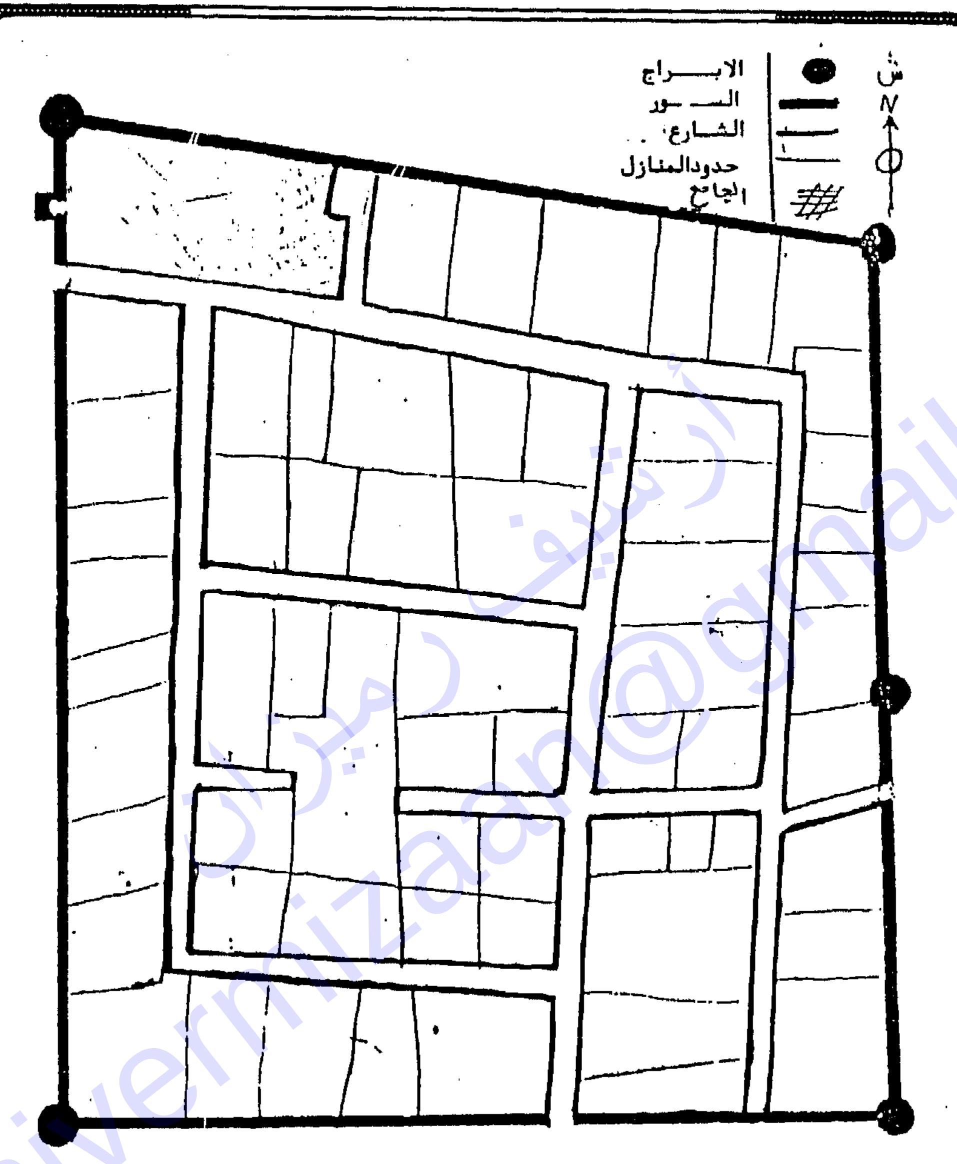
### الوصف المعماري:

#### السور والأبواب

قبل أن توحد الجزيرة العربية في ظل حياة الملك عبد العزيز رحمه الله كانت تعمها الفوضى من نهب وسلب وجهل، ومن اجل ذلك انشئت

---

(١) المجمع اللغوي: المعجم الوسيط ، القاهرة، الطبعة الثانية، جـ٢، (مادة عقد) ص ٦١٤.




(شكل رقم ٣ مخطط توضيحي لبلدة العقدة)

مستقى من مخطط بلدية القويعية رقم ٢٦١ما عدا السور والابراج مستقاة من مقابلاتي مع سكان البلدة ومشاهداتي

الاسوار والابراج تحصنا وحماية وأمنا والقويعية احدى البلدان النجدية التي حمت نفسها من أي عدوان خارجي حيث بنت السور الذي يحيط بالبلدة من الطين من جدارين مزدوجين على هيئة عروق وبين كل طبقة والأخرى صفائح من الحجر وذلك ليعطي السور المتانة والقوة وبين الجدارين يوجد الرمل والذي يعتبر خطة حربية دفاعية لرصاص المدافع، فاذا اصيب الجدار الاول برصاص المدفع واراد أن يتوغل يقف امام الكم الهائل من الرمال ويكون عائقا له السور الثاني الملاصق له، لا سيما وأن تلك الفترة كان ابراهيم باشا يقوم بحملته في ديار نجد ليسيطر عليها فكان يهدم البلدان والقصور، وهذا ما حدث لأكثر بلدان نجد وعلى سبيل المثال الدرعية.

ويبلغ عرض السور من الأسفل متراً ونصف ويأخذ في الضيق كلما ارتفع البناء الى أعلى، أما ارتفاعه فستة أمتار تقريبا ولم يبق منه الا أجزاء بسيطة فى الجهة الشرقية والشمالية (لوحة رقم ٣).

وجعل لسور البلدة بوابتان، البوابة الأولى فى الجهة الغربية محاذية للمسجد، والثانية في الجهة الجنوبية تخرج الى الوادي، والبوابتان من الخشب وهما كبيرتان تسمحان بدخول الابل (الراحلة) بأحمالها وبضائعها وفوق كل منهما (مقصورة) وهي على شكل برج بني من الطين فوق البوابة لتقوم بعملية الحراسة والمراقبة والحماية حيث عملت في اعلاها فتحات رأسية دائرية صغيرة تسمى (المزاغل) وتستخدم لعملية الرمي بالأسلحة النارية على الأعداء. وهذا النظام قد شاع في العمارة العثمانية وما عاصرها من المدن، ونجد العمارة في نجد تتماشى مع هذا الطراز


بسم الله الرحمن الرحيم



لوحة رقم (٣)

جزء من سور العقبة

لاسيما أنها انتشرت الأسلحة النارية بين البادية والحاضرة.

ويوجد بناء بارز عن سمت المقصورة في أرضيته فتحات أفقية تسمى (سقاطات) "وهي فتحات أفقية صغيرة في الحصون والقلاع وفي العمارة الاسلامية تستخدم في رمي الاعداء بالسهام والمقذوفات على أنواعها وصب الزيوت المغلية عليهم"(١)

وهي تمنع العدو من تسلق السور أو ثقبه أو الاقتراب من الباب وكسره وكان يقوم بحراسة البوابتين شباب أقوياء من البلدة وكانت تقفل بعد صلاة العشاء .

## الأبـــــراج:

تعتبر الابراج العنصر الرئيسي لحماية أية مدينة وبلدة من أي عدوان خارجي، لذلك حرص أهالي القويعية على انشائها ومن أهمها:-

### برج الرقيبــة:

ويعتبر من أهم معالم القويعية القديمة والحديثة لانه يمثل لساكنيها المجد والنضال ضد الموجات الجاهلية العارمة، ويقع هذا البرج على جبل يطل جنوبا على البلدة القديمة غصيبة وغربا على البلدة الجديدة العقدة، وبني هذا البرج للحراسة والمراقبة الحربية ومتابعة مواشي البلدة من ابل وبقر وغنم في مسرحها ورواحها من المعتدين وقطاع الطرق.

ويرجع تاريخ هذا البرج الى البلدة القديمة غصيبة، واستمر إستخدامه بعد أن هاجروا الى العقدة وسبب تسميته بهذا الاسم يرجع الى رجل حاد

(١) محمد كمال صدقي : معجم المصطلحات الأثرية، الرياض ، مطابع جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٢٣٥.

النظر استؤجر ليقوم بتلك المهمة ويدعى سالم الرقيبه مقابل تكفل أهل القويعية بغدائه وعشائه يوميا.

ومن الحكايات التي يحتفظ بها سكان البلدة عن حدة نظر سالم الرقيبة، أنه رأى وهو على البرج نفود دلقان الذي يبعد عن القويعية شرقا ٤٠ كيلو متر تقريبا، وقال لهم أنه أقبل علينا ركب وعلامة ما أقول وجود أرنب بجانب أحد الابل وفعلا تبين صحة ذلك بعدما وصلوا الى البلدة.

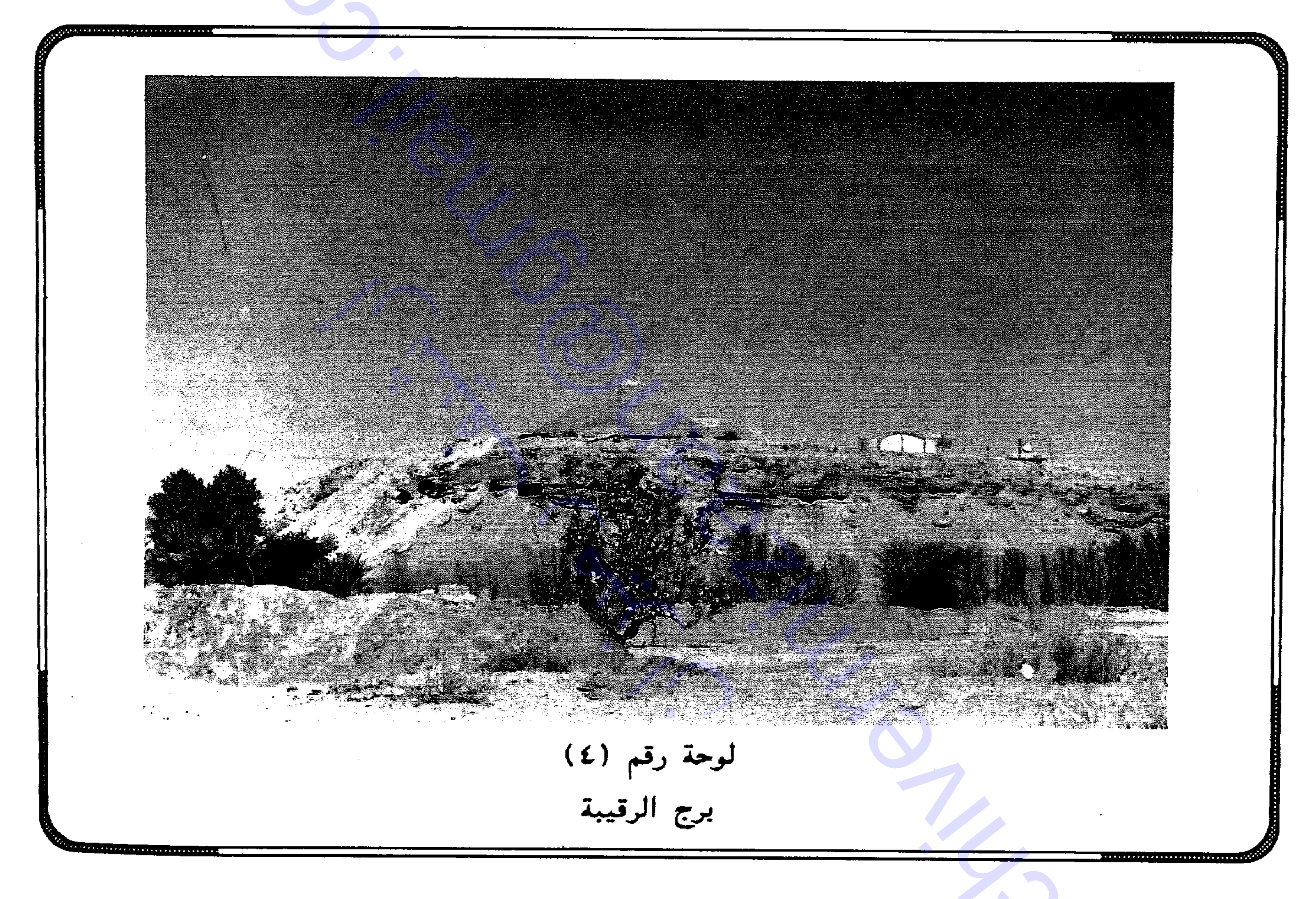
وهذا البرج[1] مبني من الحجر الصغير شبه المنتظم ومن الطين ليقوم بعملية تماسكه ، والبرج دائري الشكل يرتفع عن قمة الجبل ٨ أمتار تقريبا وقد تساقط أكثر أجزائه (لوحة رقم ٤ ، ٥).

### أبراج سور البلدة:

ومن الأبراج الأخرى، تلك الأبراج التي بنيت ضمن سور البلدة لتقوم بعملية الحراسة والدفاع عنها حيث بنيت من الطين السميك على شكل عروق وتتسع قاعدتها من أسفل وتضيق كلما ارتفع البناء ويبلغ ارتفاعها ١٠ أمتار وتوجد في أعلاها فتحات صغيرة دائرية الشكل (المزاغل) وذلك لاجل المراقبة والرمي.

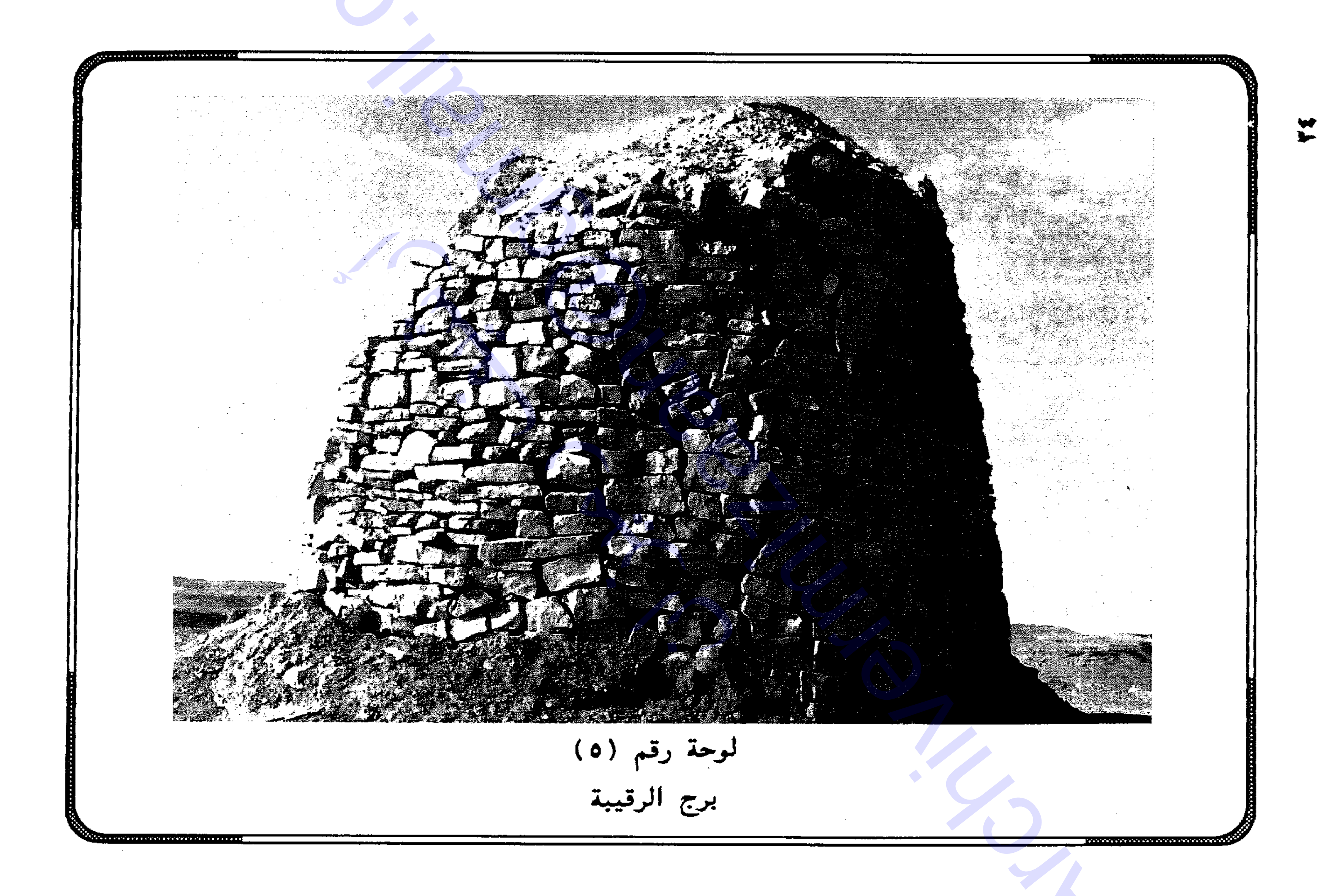
وتبلغ الأبراج فى البلدة خمسة أبراج موزعة في أركان البلدة ماعدا واحدا يقع في وسط الجدار الشرقي للبلدة حيث لم يبق منه الا جزء بسيط (لوحة رقم٦). والأبراج هي (برج مشعه) ويقع في الزاوية الشرقية الجنوبية (برج ال مهنا) في الوسط الشرقي (برج الفوزان) يقع في

(١) قامت بلدية القويعية بترميمه وتجميله بالاشجار والنوافير لانه يمثل معلماً من معالم الاصالة القديمة التي يعرفها الكبار والصغار.

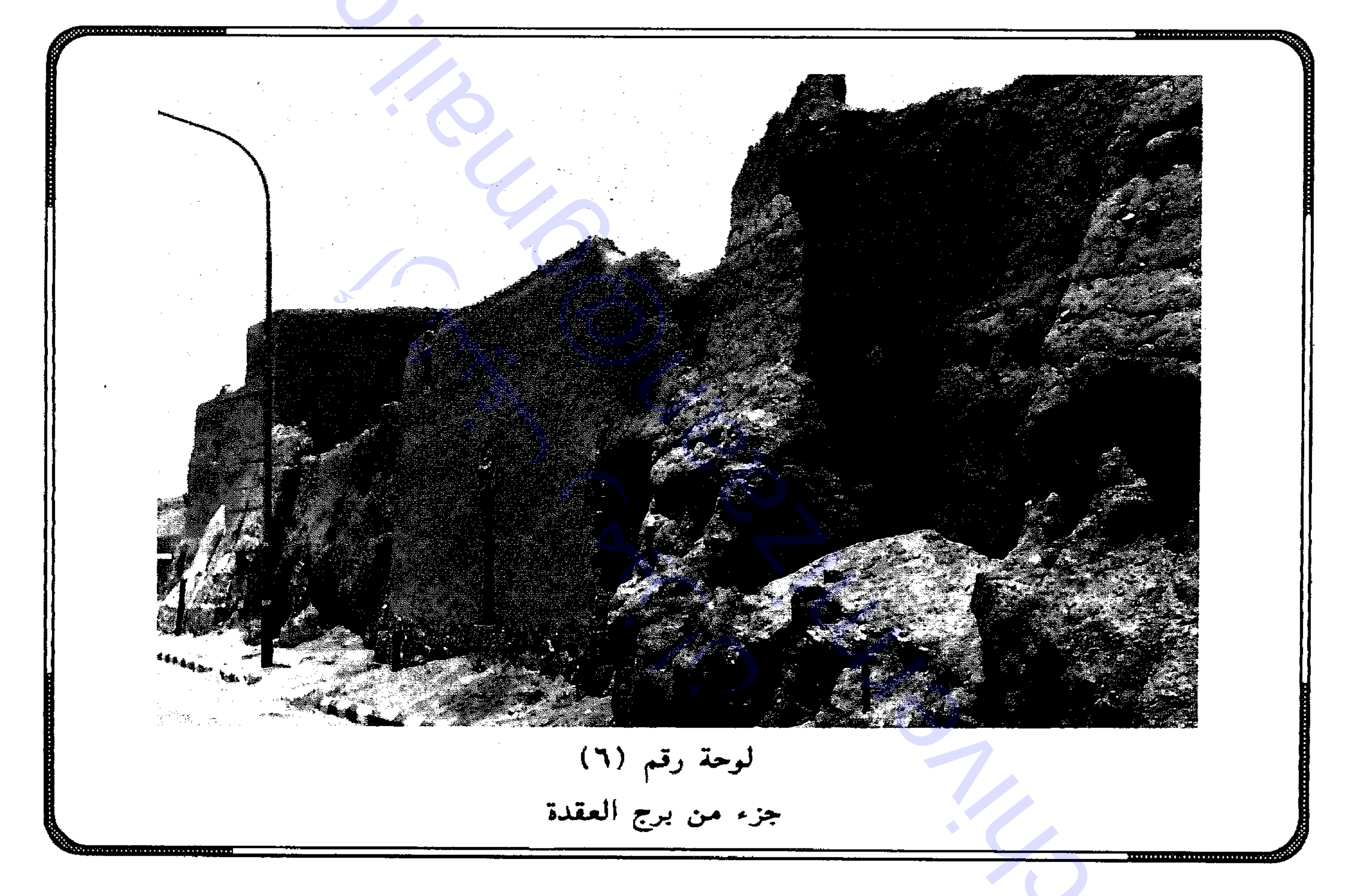


لوحة رقم (٤)

برج الرقيبة



لوحة رقم (٥)
برج الرقيبة



لوحة رقم (٦)
جزء من برج العقبة

الشمالي الشرقي (برج المسجد) يقع في الجهة الغربية وأخيرا (برج سليمان) يقع في جهة الجنوب الغربي [1].

**شوارع البلدة:**

تتميز ممرات وشوارع البلدة بشبه استقامة بحيث لا يزيد اوسع شارع فيها عن ٣ أمتار أما الأغلبية فهي أقل من ذلك، وأطول شارع فيها تسعة أمتار ونصف وتتوزع فيها ٣ شوارع رئيسية تتجه من الجنوب الى الشمال و٣ شوارع فرعية تتجه من الشرق الى الغرب، ويوجد ممران غير نافذين يتجهان من الشرق الى الغرب، وهذه الشوارع المذكورة كلها تتجه الى شارع واحد يتجه من الشرق الى الغرب في اتجاه المسجد الجامع.

وضيق الشوارع لم يكن ناتجا عن ضيق رقعة الأرض وانما هذه صفة امتازت بها ديار نجد أو بعبارة أخرى ديار العرب وهذه ترجع الى نواحٍ اجتماعية وأمنية يسهل الدفاع عنها في وقت الحاجة (لوحة رقم ٧).

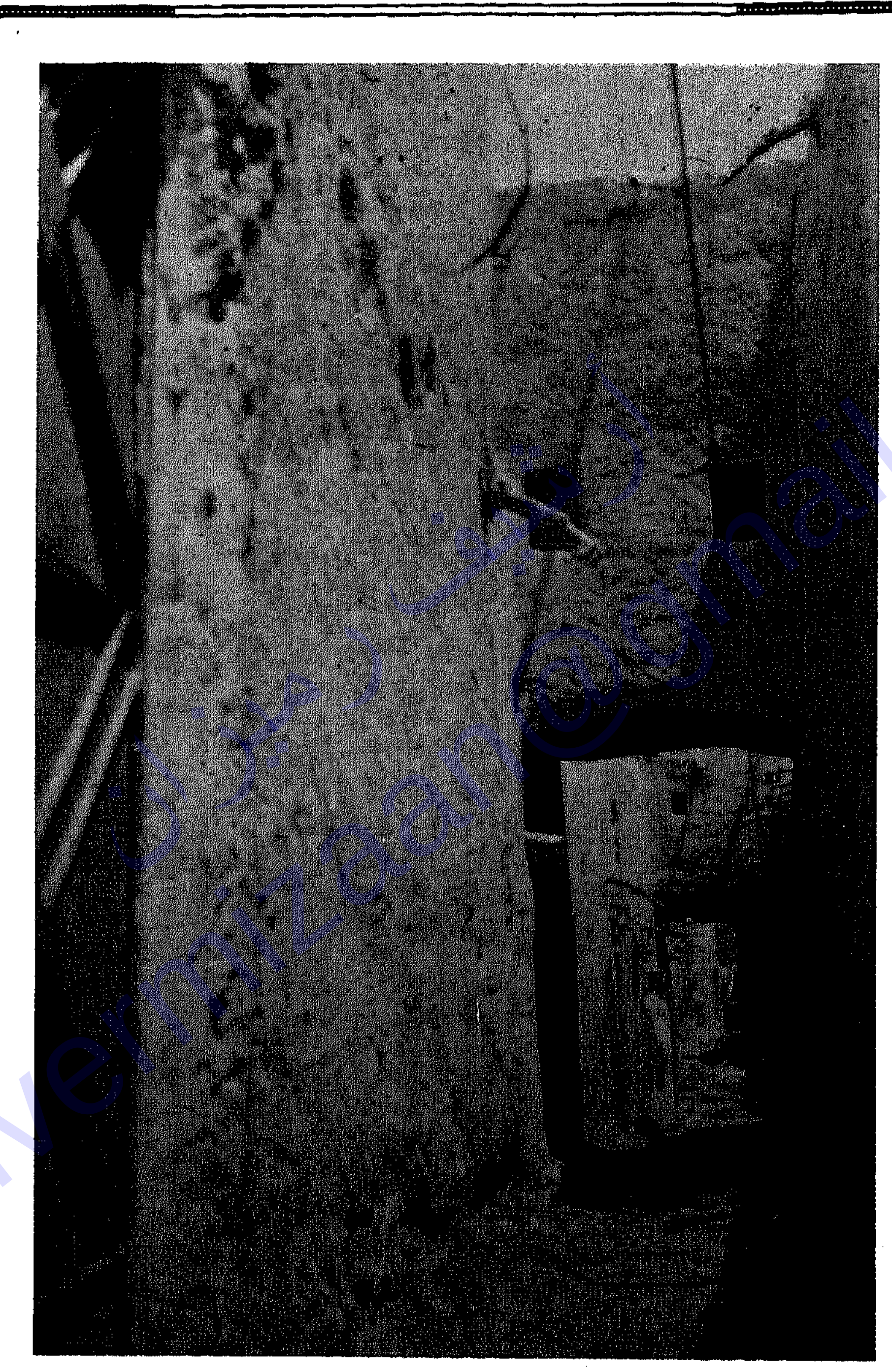
**تصريف مياه السيول:**

ان مياه الأمطار التي تسقط على البلدة خصص لها مخرج في الجهة الشرقية من جدار السور، وتسمى (المعيبير) أي تعبر منه سيول الامطار وهي فتحة صغيرة لا تسمح بخروج أو دخول الانسان ( لوحة رقم ٨).

**الظليمة:**

وعند السير في شوارع البلدة وممراتها تجد بعضها مظلماً وتعرف تلك

(١) مقابلة شخصية مع مجموعة من اهالي بلدة القويعية في تاريخ ١٤١٠/١٢/٢٤هـ وهم:
- محمد بن ناصر بن عويمر
- محمد بن عبد الله العويفي
- عبد الرحمن بن عبد العزيز الحضيبي
- عبد العزيز بن محمد الخثلان



لوحة رقم (٧)
أحد الطرق بالعقدة



لوحة رقم (٨)

المعيبير

(بالظليمة) وهي غرفه تبنى لتطل على الشارع وتضاف لصاحب المنزل المجاور لها، وهذا من باب الاستفادة من كل شئ، وتبنى من الطين وتسقف اعلاه وأرضيته بخشب الأثل أو الطلح وتكون بين منزلين منزل صاحب هذه الغرفة ومنزل جاره المقابل ويستفاد من هذه الغرفة للجلوس فيها لاسيما أنها تتميز بدخول الهواء اليها عن طريق النوافذ الخشبية المطلة على الشارع، أما أسفل الغرفة أي الطريق الذي يمر تحته يكون مظلما ليلعب تحته الاطفال حتى تقيهم من الأمطار في الشتاء وحرارة الشمس في الصيف (لوحة رقم ٩).

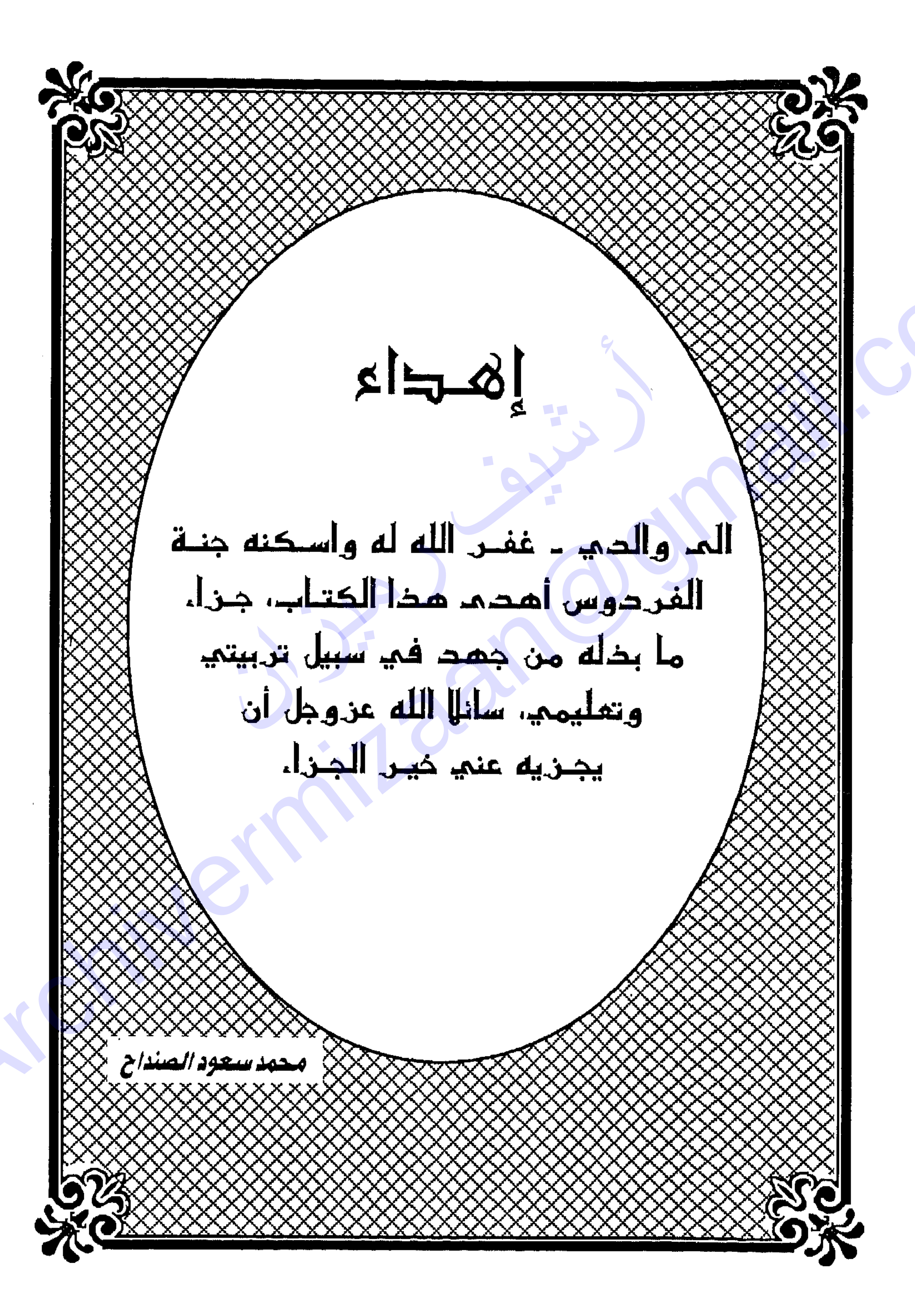
### الوصف المعماري لمنزل العقدة:

سكن أهالي القويعية داخل سور القرية بمساكن متواضعة في حجمها ومبناها ويتراوح تعدادها ٦٤ بيتا تقريبا بمختلف احجامها واشكالها وقد قال لوريمر في كتابه انه "يوجد بها ١٠٠ منزل"[1] ويبلغ مساحة متوسط الواحد منها ٤٠ مترا مربعا ، وبنيت تلك المباني من اللبن من مادة الطين من دور واحد وتشتمل على غرف وساحات صغيرة تلبي حاجتهم المعيشية المتواضعة (شكل ٤).

### المدخل الرئيسى للمنزل:

عادة يكون المدخل الرئيسي للمنزل واحداً وبابه كبير ويصنع من خشب الاثل ويسمح بدخول (الراحلة) التى هي ضرورية في ذلك الوقت بمثابة السيارة في الوقت الحالي ويزخرف الباب بأصباغ ملونة بأشكال هندسية مختلفة (لوحة رقم ١٠).

(١) ج.ج لوريمر: دليل الخليج ، الدوحة، دار العلوم للطباعة، ١٤٠٧هـ القسم الجغرافي، ج ٥، ص ١٦٨٨.



# إهداء

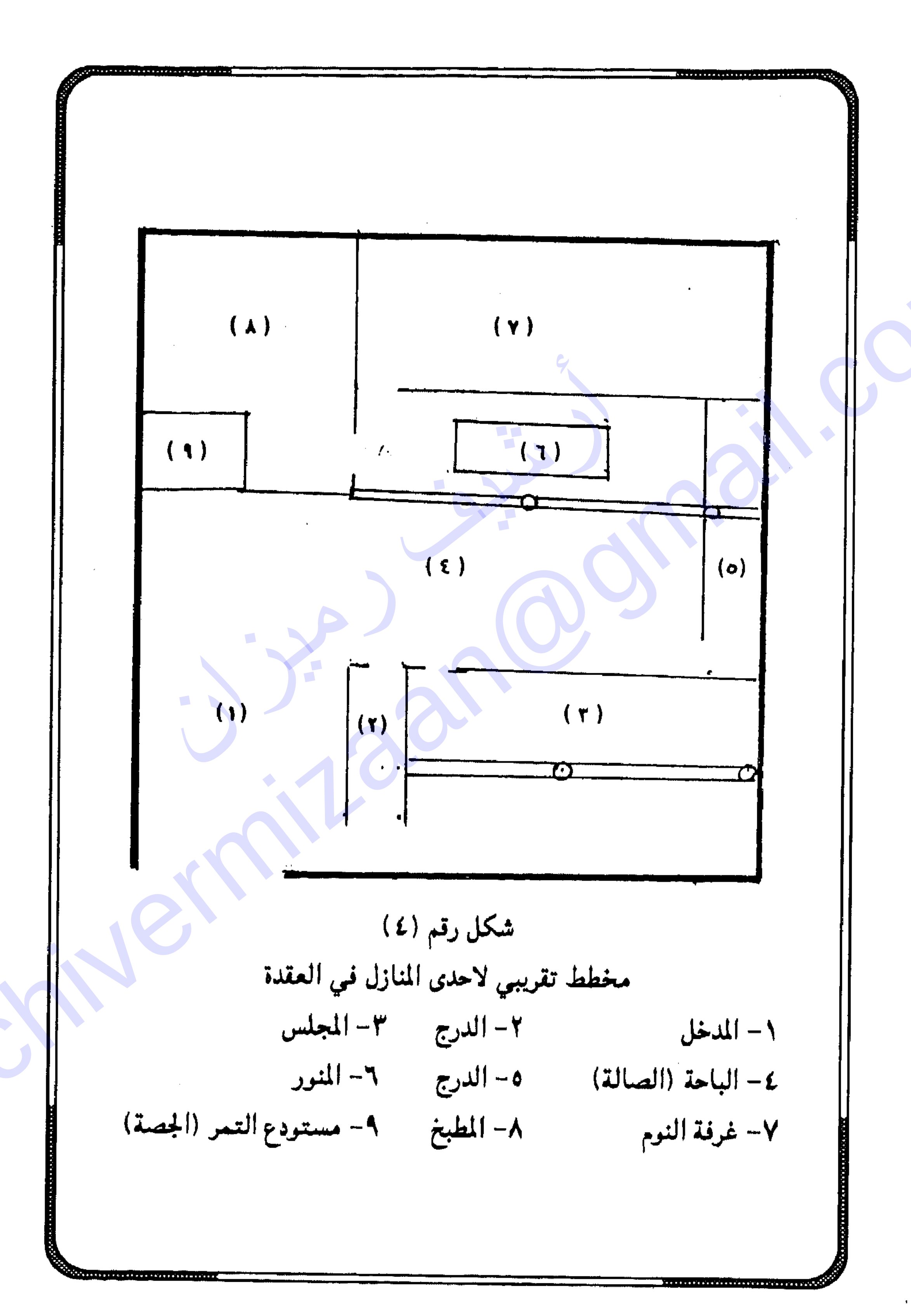
الى والدي - غفر الله له واسكنه جنة الفردوس أهدى هذا الكتاب، جزاء ما بذله من جهد في سبيل تربيتي وتعليمي، سائلا الله عزوجل أن يجزيه عني خير الجزاء

محمد سعود الصناح



لوحة رقم (٩)

الطريق والظليمة



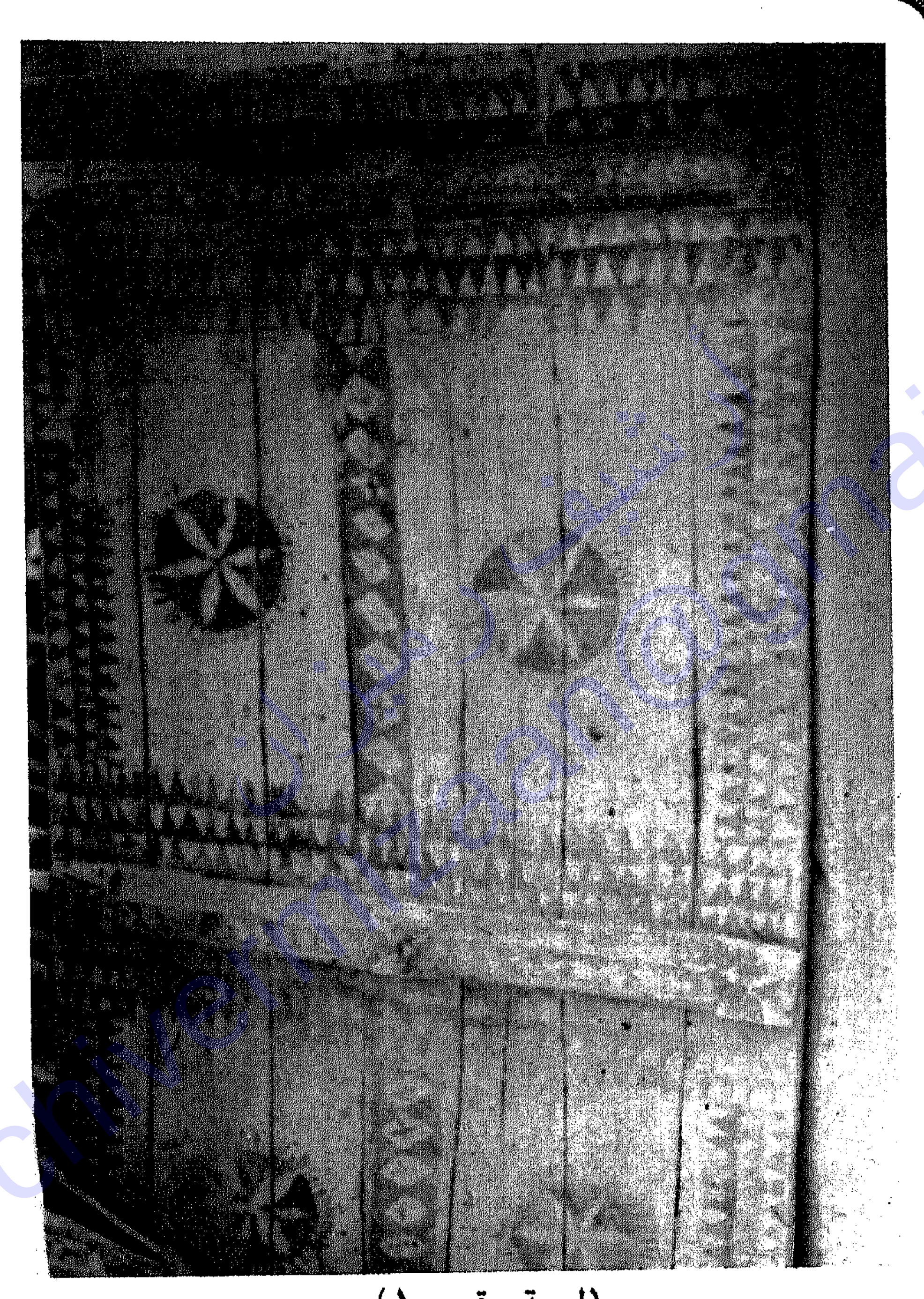

شكل رقم (٤)

مخطط تقريبي لاحدى المنازل في العقدة

١- المدخل ٢- الدرج ٣- المجلس

٤- الباحة (الصالة) ٥- الدرج ٦- المنور

٧- غرفة النوم ٨- المطبخ ٩- مستودع التمر (الجصة)



(اللوحة رقم ١٠)

باب قديم في العقدة

ثم يأتي المدخل الذي يسمى (المجبب) الذي يجلس فيه صاحب المنزل واقاربه خاصة في الصيف لاجل أن يأتيه الهواء من باب الشارع مباشرة.

**غرفة الجلوس:**

وهي غرفة ذات مساحة كبيرة تليق بمقام الضيوف وتسمى (المجلس) حيث تتوفر فيها الدلال والاباريق لصناعة القهوة العربية والنار التي تكون دائما مشتعلة حيث يتلذذ الضيف بمنظرها ويستدفئ بها شتاء ويطيب الحديث على توهجها : لذلك عمل لها مكان يسمى (وجار)، وهو مكان مبني من الطين ذو مساحة مستطيلة يحف بها جدار قصير يبلغ ارتفاعه ١٥ سم تقريبا ويوضع في وسطه الحطب المشتعل وعلى جنباتها تصطف بعض الدلال والاباريق.

وبجانب الوجار وعلى الحائط يوجد ما يسمى (الكمار) ذو رفوف عديدة متتالية ومثبتة من صفائح الخشب أو الحجر ويبنى من الطين والجص حيث تفننوا في زخرفته وشكله ، وتوضع على تلك الرفوف أواني القهوة وتوابعها وتصطف عليها الدلال النحاسية والاباريق الملونة والمباخر، وادوات الحمس وغيرها.

وتوجد لبعض الرفوف ابواب خشبية لتحميها من الحشرات والغبار زخرفت بنقوش هندسية ذات ألوان مختلفة (لوحة رقم ١١).

وفي سقف المجلس يوجد ما يسمى (النبر) وهي فتحة صغيرة يخرج منها الدخان ويدخل منها الهواء والنور ولها حبل يصل الى أرضية



لوحة رقم (١١)

الكمار في العقدة

المجلس للتحكم في فتحها وقفلها وقت الحاجة ويكون مكانها غالبا عموديا على الوجار.

ويزخرف المجلس عادة بزخارف من الجص تمثل نقوشا هندسية أو كتابات تمثل حكم وأشعار أو تواريخ تمثل بداية سكنى المنزل أو تجديده أو شهادة التوحيد والصلاة على النبي (لوحة رقم ١٢).

**الروشـــن:**

وهو عبارة عن غرفة انشئت في الدور الثاني يصعد اليها عن طريق الدرج من الباب مباشرة حتى لا يتعرض الضيف الى كشف داخل البيت وهذه الغرفة مخصصة للضيوف تماثل في شكلها ووظيفتها المجلس الا أنها أكثر تهوية وأبرد مكان من المجلس وذلك لوجود النوافذ عليها، ويظهر في الروشن ظاهرة معمارية جديدة نجدها أحيانا في المجلس تسمى (النقبة) وهي على شكل بيت صغير واجهته مثلثة بقرب (الوجار) يوضع في وسطه الحطب ويوجد في النقبة من الداخل فتحة صغيرة مربعة تطل على وسط البيت ليتم بواسطتها طلب النواقص التي يحتاجها صاحب البيت من قهوة أو تمر أو أى شيء آخر من ربة البيت لتضعها في تلك الفتحة دون القيام عن ضيفه (لوحة رقم ١٣).

**الفنـــاء:**

يكون دائما في وسط البناء ويسمى (الباحة) وتوزع عن طريقها الغرف وهي تكشف أحيانا من أعلى حتى يدخل الهواء والنور والشمس،



لوحة رقم (١٢)
زخرفة كتابية لأحد المجالس في العقدة



لوحة رقم (١٣)

جزء من الروشن يمثل الكمار والنقبة

ويحيط بها بعض الأعمدة (السواري) التي تنتهي غالبا بتيجان تحمل الدور الأعلى وغالبا تطلى هذه الأعمدة بمادة الجص التي تعمل على تماسكها ويستفيد صاحب البيت من هذا الفناء بالجلوس فيه أحيانا أو دخول المواشي في وقت الليل لأخذ الالبان منها هذا ان لم يكن لديه حوش خاص بها (لوحة رقم ١٤) . وبعض المنازل الصغيرة لا يوجد في وسطها تهوية أو نور الا عن طريق الدرج ويظهر فيها استغلال وسط المنزل حيث يعطيها الابداع غير متكلف فيه (لوحة رقم ١٥).

**غرفة النـــــوم:**

وتسمى (صفة الموقد) وتكون في آخر البيت حيث تكون بعيدة عن الشارع بالاضافة الى بعدها عن مجلس الرجال وتتسع الغرفة لنوم افراد العائلة في وقت الشتاء، أما وقت الصيف فالنوم غالبا يكون فوق سطح المنزل، وسعة مساحة هذه الغرفة يحتم على أن يكون هناك ساند للسقف يحمله فلذلك عملت لها الأعمدة الحجرية المجصصة لحمل السقف المشيد من جذوع شجر الاثل (لوحة رقم ١٦).

**المطبــــخ:**

وهو عبارة عن غرفة ذات حجم متوسط تتوفر فيه عناصر الطبخ من موقد نار وأوانٍ وأحواض من الجص أو الاحجار المربعة أو المستطيلة الشكل يوضع فيها حبوب الشعير والقمح بسنابله كل على حدة وتعرض للهواء وذلك حتى لا يدخلها السوس، وفي احدى زوايا المطبخ يوجد



لوحة رقم (١٤)

وسط فناء منزل في العقدة

بسم الله الرحمن الرحيم

## تصدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الهدى الأمين.

ان الدراسات التراثية لا تقتصر على الشكلية لأوابد التراث، أو استعراض مضامينه المعنوية، وصياغتها في قوالب حضارية لابرازها بأي شكل من الاشكال، انما تتجاوز ذلك الى تطبيق أساليب البحث الجاد بكل ظواهره ومناهجه. فالأوابد التراثية بكافة أشكالها تدخل ضمن عناصر زمنية، فالتاريخ والرصد التوثيقي هو الوسيلة المناسبة لعرضها أو استعراضها، وهو السجل الذي يحافظ على بقائها ونقائها من متغيرات وتراكمات الزمن، الذي سوف يأتي على أهمية شواهدها اذا لم يسعفنا الزمن في سرعة الوصول الى التوقيت المناسب لابرازها. ان الشواهد التراثية بالمملكة العربية السعودية شهدت اهتمام كثير من الجهات ذات العلاقة، لذا دخل المهرجان في تجربة نشر البحوث والدراسات عن مناطق المملكة في سبيل الرصد لموسوعة لتاريخ البلدان عن طريق الشواهد التراثية. فهذا الاخ/ محمد سعود الصنداح يشارك المهرجان هذه الجهود عن طريق الكتاب الذي عنوانه (تاريخ وآثار منطقة القويعية) والذي هو بين يديك أيها القارىء الكريم آملا أن يحقق الفائدة المرجوه منه. شاكرا له ما بذله من جهد، وكافة الاخوة في إدارة المهرجان ومطابع الحرس الوطني على جهودهم.

*والله الموفق*

وكيل الحرس الوطني
للشئون الثقافية والتعليمية
ورئيس اللجنة العامة للمهرجان
د. عبد الرحمن بن سبيت السبيت



لوحة رقم (١٥)
وسط المنزل في العقدة



لوحة رقم (١٦)

أحد الأعمدة يحمل جزء من السقف

التنور الذي يصنع من مادة الفخار الاسطواني الشكل يوضع في أرضية المطبخ ليتم الخبز فيه، أما أدوات الجرش والطحن فعادة ما تكون في (بيت الدرج).

**المخـــــزن:**

وتسمى (صفة المخزن) وهي غرفة متوسطة الحجم تخزن فيها البضائع والحطب والأعلاف والتمور ، أما التمور فتوضع في مكان يسمى (الجصة) وهي على هيئة خزانة مبنية في عرض الجدار من الطين ومجصصة من داخلها وتقسم الى عدة أقسام وذلك لوضع أنواع التمور فيها ولها باب خشبي صغير يقفل عليها، وفي أسفل منها يوجد ثقب صغير لخروج دبس التمر (لوحة رقم ١٧).

ويوجد في المخزن احواض توضع فيها الحبوب بدلا من وضعها في المطبخ، وتوضع في المخزن أوان لتخزين السمن تصنع من جلد الابل تسمى (الدبة) وتتسع الواحدة منها لأكثر من خمسمائة كيلو (لوحة رقم ١٨).

**خــزان الصــرف:**

توجد عادة في بعض البيوت صهاريج وتكون تحت درج المنزل ويوضع لها باب ويستفاد منها لتصريف مياه المنزل وللوضوء والغسل ولنظافة البيت.



لوحة رقم (١٧)

الجصة - (مخزن التمر)



لوحة رقم (١٨)

دبة السمن

## آبــار المنــازل:

توجد في بعض البيوت آبار للماء يصل عمقها احيانا الى سبعة أمتار مطوية من الداخل بالاحجار، وتستعمل للغسيل والشرب وهي بمثابة خزانات الماء في الوقت الحالي وهذه الآبار تضمن لأهالي البلدة اذا اصابها حصار أو حرب المقاومة لأن الماء هو عصب حياة كل شيء، وتبلغ الابار الموجودة داخل بيوت العقدة ٢-٣ آبار (لوحة رقم ١٩).

## المصدر الرئيسي للماء لسكان البلدة:

ان الماء نعمة انعمها الله سبحانه وتعالي على الكائنات الحية وخاصة الانسان حتى يؤدي دوره في الرسالة المكلف بها، حيث قال تعالى "وجعلنا من الماء كل شئ حي" [١] لذلك حرص أهالي القويعية على توفيره وايجاده فحفروا في أماكن مختلفة عدة حفر سمي الواحد منها (حسى) وهو ماء عذب صالح للشرب يتكون ماؤه من سيل الامطار وهذه الحسى خمسة أهمها بئر تسمى (بئر هويشه) وتعتبر المصدر الرئيسي لسكان القويعية وتقع في شرق البلدة على ضفاف الوادي (لوحة رقم ٢٠)، ويبلغ عمق المياه في الآبار ٧-٨ أمتار وقد ذكر لوريمر عن عمق الماء قائلا بأن "الماء على ٦ قامات"[٢].

---

(١) القرآن الكريم : سورة الأنبياء، الآية ٣٠.

(٢) دليل الخليج ، القسم الجغرافي ج ٥ ص ١٦٨٨.



لوحة رقم (١٩)

بئر في وسط أحد المنازل في العقدة



لوحة رقم (٢٠)

بئر هويشة

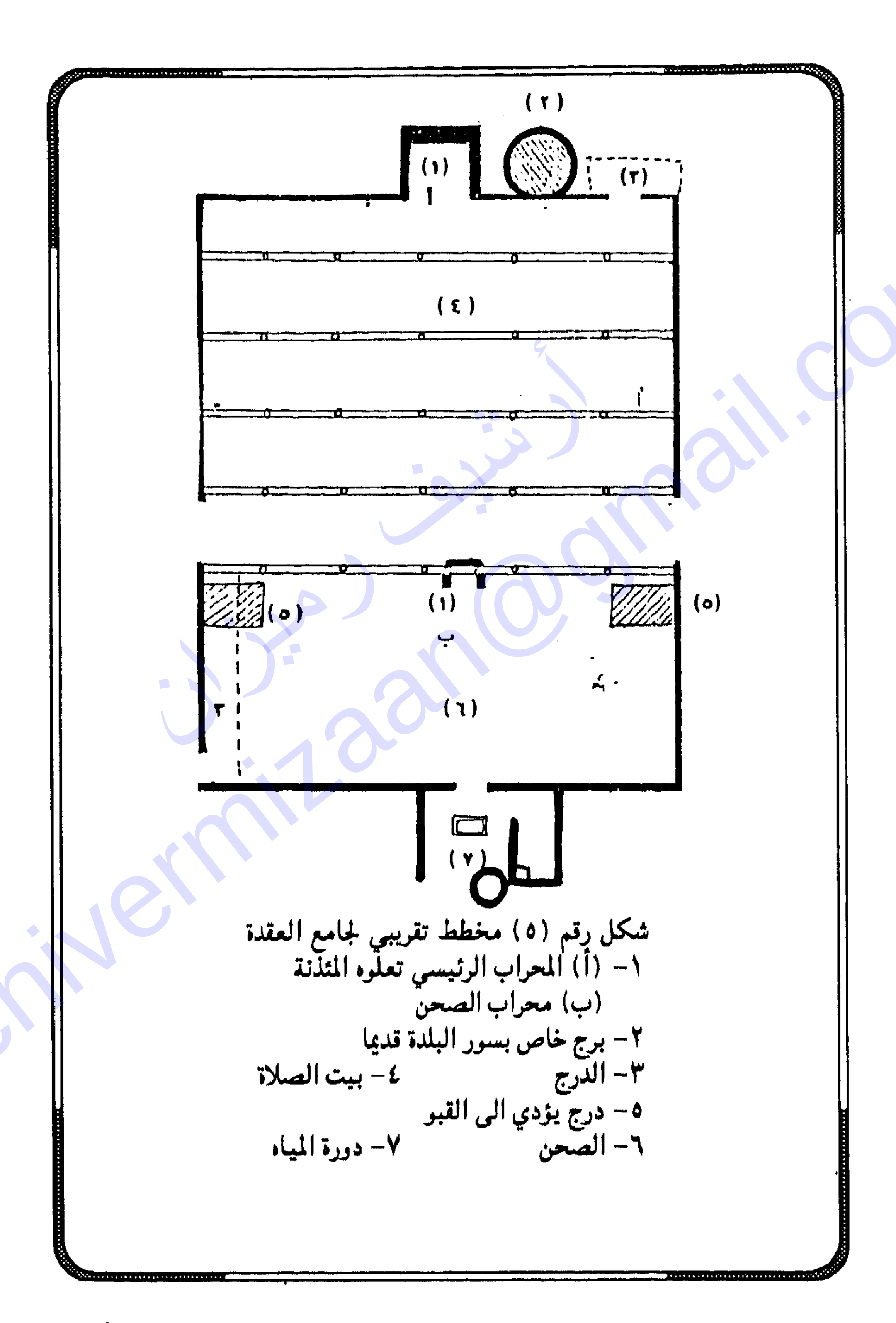
## مـزارع البلـــدة:

تعتبر النخيل والاشجار مصدر عيش البلدة وثبوتها ونموها لذلك حرصوا على العمل في هذا المجال حتى احاطت النخيل والاشجار البلدة شمالها وشرقها وغربها وحفرت فيها الآبار لتسقي الحرث وزرعت فيها أنواع الخضار والفاكهة ويبلغ تعدادها من ربع الحريق شرقا الى ربع الحويشي غربا خمسين مزرعة تقريبا.

## المسـجد الجامـع

يقع المسجد في الزاوية الشمالية الغربية من العقدة، ويعتبر الوحيد في البلدة وقد جدد في فترات متلاحقة حيث تغير عن شكله الاول وانشئ مكانه جامعا حديثا ومن مشاهدتي للمسجد القديم وروايات أهل البلدة يتضح أن المسجد مستطيل الشكل تبلغ مساحته من الشمال الى الجنوب عشرين مترا، ومن الشرق الى الغرب ثلاثين مترا تقريبا، ويتبين مما سبق أن المسجد في موقعه ومساحته يشابه مسجد البلدة الأول، وهذا مما يجعل الاعتقاد قائما على أن المسجد بني على منواله (شكل رقم ٥).

وللمسجد خمسة ابواب ، باب في وسط الجدار الشمالي، وباب في وسط الجدار الجنوبي مقابل الباب الشمالي، وباب في الزاوية الجنوبية الشرقية يصعد عن طريقه الى درج سطح المسجد بالاضافة الى أنه يدخل الى المسجد ، وباب في الزاوية الغربية الشمالية تحت درج المسجد الذي يصل الى سطحه والباب الخامس يقع في وسط الجدار الشرقي يأتي من حمام المسجد.




شكل رقم (٥) مخطط تقريبي لجامع العقدة
١- (أ) المحراب الرئيسي تعلوه المئذنة
(ب) محراب الصحن
٢- برج خاص بسور البلدة قديما
٣- الدرج ٤- بيت الصلاة
٥- درج يؤدي الى القبو
٦- الصحن ٧- دورة المياه

وللمسجد خمسة أروقة موازية للجدار القبلي وبين كل رواق وآخر صفان للصلاة وكل رواق يوجد فيه خمسة أعمدة دائرية الشكل يصل قطر الواحد منها الى نصف متر وبين كل عمود والآخر مسافة ٢,٥م وينتهي الجزء الأعلى من الأعمدة بتيجان فوقها عقود مثلثة الشكل وهذا الطراز منتشر في أغلب ديار نجد وفي أحد مساجد القويعية مثال لهذا الطراز (لوحة رقم ٢١).

وفي وسط الجدار القبلي يوجد محراب مجوف بارز من الخارج قاعدته مربعة الشكل.

أما صحن المسجد فيقع في الجهة الشرقية ومساحته مستطيلة الشكل يبلغ طول أضلاعها من جهة الشمال الى الجنوب ٢٠ م ومن الشرق الى الغرب ١٠ م وهو مكشوف لأجل دخول النور والهواء ويوجد فيه محراب صغير موازٍ لمحراب المسجد من الداخل.

وللمسجد دور أرضي تحت الصحن في مكان سمي (القبو) وله درج ينزل اليه من جهة بابه الشمالي ومن جهة بابه الجنوبي، حيث سقف اعلاه من جذوع شجر الاثل وجذوع النخل وتقام فيه الصلاة في وقت الشتاء في أيام البرد، وهذا النظام منتشر في قرى نجد.

أما سطح المسجد فتقام فيه الصلاة في أوقات الليل من فصل الصيف، ويصعد اليه عن طريق الدرج، من الجهة الغربية عن طريق الشارع والدرج الآخر داخل صحن المسجد عن طريق الباب الجنوبي والذي استخدم



لوحة رقم (٢١)
رواق أحد المساجد يوضح شكل الأعمدة والتيجان

أسفله ما يسمى ببيت الدرج في وضع (النعش) وهو الذي يغسل عليه الاموات.

والمئذنة تقع في الجهة الغربية فوق المحراب مباشرة، ومبنية من الطين يبلغ ارتفاعها عشرة امتار تقريبا، وهذه الطريقة انتشرت فيما بعد في البلدة ويوجد في احد المساجد التي تعود الي حكم الملك سعود في حي الجفونية في الجهة الجنوبية من الوادي نفس النظام في المئذنة والدرج الذي يصعد الى سطح المسجد (لوحة رقم ٢٢) ، ويوجد برج ملامس للجدار القبلي حيث استخدم لحماية ورقابة البلدة، وكان يقع في ركن المسجد الشمالي الغربي قبل ان يتوسع المسجد من جهة الشمال.

وللمسجد دورة مياه للوضوء وقد شاهدتها قبل أن تهدم بطرازها القديم والعجيب في نفس الوقت حيث تقع في الجهة الشرقية من المسجد، وهي مستطيلة الشكل مساحتها من جهة الشمال الى الجنوب خمسة امتار ومن جهة الشرق الى الغرب ثلاثة أمتار تقريبا ويوجد بها بئر يصل عمقه الى عشرة أمتار مرصوفة بالحجر من الداخل وعليه آلات لسحب الماء (المحالة والرشا والدلو)(١) ويوجد بجانب البئر (مروش) وهو عبارة عن

---

(١) المحالة: هي بكره دائرية مصنوعة من الخشب توضع بطريقة معينة فوق البئر
الرشا: هو حبل مصنوع من الليف بقدر طول قامة البئر ويوضع على المحالة
الدلو: وهو وعاء يحمل الماء من البئر صنع من الجلد المدبوغ ويعلوه خشبتان ذات سماكه واحدة على شكل علامة الزائد وتسمى (العرقات) ويربط الرشا والدلو بطريقة معينة.



لوحة رقم ٢٢)
مسجد قديم وتظهر فيه المنارة والبرج

غرفة صغيرة تتسع لشخص واحد ليقوم بعملية الغسل وذلك عن طريق حوض صغير مربع منحوت من الحجر يسمى (القرو) ويقع في زاوية الغرفة من أعلى وله ثقب عليه سداد واذا أراد شخص ما أن يغتسل يسحب الماء من البئر ثم يضعه في ذلك الحوض وبعدها يسحب السداد الخشبي ويتحكم فيه لتتم عملية الغسل.

وفي وسط دورة المياه يوجد (القرو) وهو حوض حجري مستطيل الشكل يبلغ طوله ١,٣٠م وعرضه ٣٥سم وعمقه يصل الى ٢٥ سم، حيث يقوم المصلي بعملية الوضوء عن طريق سحب الماء من البئر ثم وضعه في ذلك الحوض الذي يوجد له ١٢ ثقبا بسداداتها الخشبية، وتصرف تلك المياه عن طريق قنوات تصل الى بستان صغير ملحق بالمسجد فيه بعض النخيلات لتسقيه وتنتشر فيه.

**المقبـــــرة:**

قال الله تعالى (كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون)[١]، لذلك حرص أهالي القويعية في اختيار موقع يدفنون الموتى فيه في أرض مستوية وسهلة في حفرها تقع جنوب القويعية بعيدة عن الوادي وبقرب سلسلة من الجبال لتمنع مياه السيول الوصول اليها.

وموقع هذه المقبرة مشابه للنظام الذي كان سائدا في تخطيط المدينة الاسلامية، كما توجد مقبرة أخرى خصصها أهل القويعية لسكان البادية

(١) القرآن الكريم : سورة العنكبوت ، اية ٥٧.

حتى يتجنبوا مقبرتهم لاعتقادهم أن سكان البادية يعمهم الجهل والشرك ولاسيما أنهم يسيرون بطريقة النهب والسلب الذي يسمونه (الغزو) يقتل الأخ أخاه المسلم مجرد عصبية أو حب السيطرة والانتقام.[1].

**مادة البنـــاء:**

استخدم في البناء مادة الطين والذي يعتبر العنصر الاساسي وذلك لتوفره في الطبيعة وسهولة اعداده وتنفيذه وسرعته في البناء.

وكان أهالي القويعية يجلبون مادة الطين لبناء مساكنهم من أماكن محددة لجودة نوعيته وقوته، الموقع الاول يقع في شمال البلدة بقرب سلسلة من الجبال، والثانى يقع فى مكان يسمى (الطفيحية) في جنوب البلدة يحاذي سلسلة من الجبال وبقرب المقبرة وهي تبعد بكثير عن الموقع الاول ولكنه يمتاز بطينته القوية ذات اللون الاحمر.

واستخدم في البناء الاحجار حيث تتوفر بكثرة وذلك لوجود الجبال بقرب البلدة ولكن اهمها موقع يسمى صميلة، واستخدمت الاحجار كأسس للأسوار والأبراج والمنازل.

وكذلك استخدمت مادة الجص وعلى نطاق ضيق لقلة توفره في الطبيعة مما أدى الى أهميته وارتفاع قيمته حيث استخدم في اماكن محددة ومخصصة في المبنى كاستخدامه في زخرفة المجالس أو في عملية

(١) مقابلة شخصية مع سعود بن عبد الله الجبرين عام ١٤٠٨هـ.

تماسك الأعمدة الحجرية التي نراها منتشرة في البلدة وتجلب مادة الجص من عدة مواقع الأول ما يسمى (خشم عجلان) يقع في شمال البلدة والثاني ما يسمى (خشم بيوم) يقع في غرب حي "أبو سليم".

استخدم في البناء جريد النخيل وجذوع شجر الاثل والطلح في تسقيف الابنية وذلك لجودته وقوته، وكان يجلب من مكان يسمى (الخنقة) التى تقع في شمال غرب القويعية التابعة لامارتها وكان خشبها مشهورا بجودته وتوفره في ديار نجد حتى انه كان يصدر خشبه الى مدينة الرياض في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله.

# الفصل الثالث

## الحلة

لعل تسمية الحلة بهذا الاسم نسبة الى انتقال بعضهم الى هذا المكان وحلولهم فيه وانشائه، وقد قالت المعاجم في معنى الحلول "نزل فلان وحل"(١) وقيل "القوم النزول فيهم كثرة"(٢)، يقع حي الحلة عن العقدة غربا موازيا لها بمسافة خمسة أمتار تقريبا.

وتعتبر المرحلة الثالثة في البناء بعد غصيبة والعقدة. وقد انشئت قبل حياة الملك عبد العزيز رحمه الله، حيث زاد السكان وانتعشت الحركة التجارية فضاقت بهم العقدة مما أدى الى هجرة بعضهم الى هذا المكان الذي سمي بالحلة ، وهذا الحي هدم أكثره الآن ولم يبق الا جزء بسيط وذلك بسبب التوسعات التى تقوم بها بلدية القويعية ومن مشاهدتي لها وروايات أهل البلدة يتضح أن حي الحلة تبلغ مساحته من الشمال الى الجنوب ١١٠م ومن الشرق الى الغرب ١٣٠م.

وجعل لها سور يحيط بها ملامسا لسور العقدة ولكنه أقل سماكة منه فأصبحت العقدة والحلة بلدة واحدة، ويوجد للحلة بوابتان، بوابة من جهة الشمال وبوابة من جهة الغرب، وفوق كل منهما برج يسمى الواحد منه

---

(١) عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني : كتاب الالفاظ الكتابية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، باب القرى والحلول في المكان، ص ٢٧٠.

(٢) المنجد الابجدي، بيروت، دار المشرق ، الطبعة الرابعة، ١٩٨٥م، ص٣٧٩.

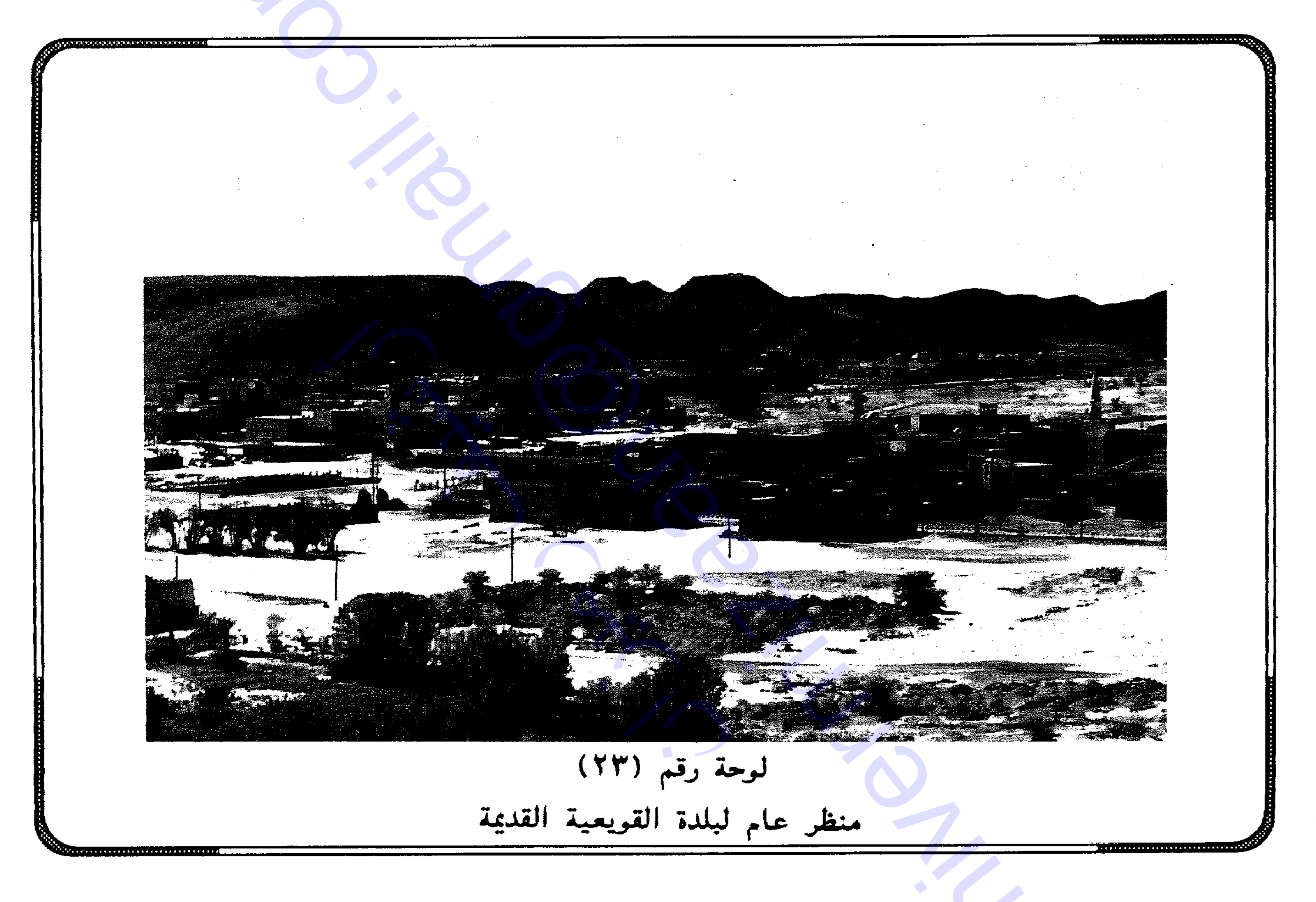
(مقصورة) وتستخدم للحراسة والرمى، وبين العقدة والحلة من جهة الشمال والجنوب بوابتان مشتركتان بينهما فوق كل منهما مقصورة وتبلغ مساحة القويعية ككل العقدة والحلة ٢٤٢٠٠متر مربع تقريبا (لوحة رقم ٢٣).

**الوصف المعماري:**

استمر التطور في حي الحلة للوحدات المعمارية السابقة في حي العقدة مع بعض الاستحداثات الجديدة مثل ازدياد عدد المباني السكنية واحجامها حيث لايزيد عددها عن ١٠٠ منزل متوسط مساحة الواحد منها ٥٠ مترا مربعا (شكل رقم ٦).

وبنيت بعض هذه المباني من دورين وهذه الظاهرة لم نشهدها في العقدة (لوحة رقم ٢٤) وهذا يدل على تطور المعيشة والترف الذي تعيشه القويعية لاسيما نشطت فيها التجارة والزراعة والصناعة واصبحوا يصنعون لانفسهم الاحتياجات الضرورية ويقوم بتلك المهمة ما يسمى (الصانع) وهم فئة معروفة في القويعية يطلقون عليهم الصناع. وكذلك التجار الذين اصبحوا فئة معروفة يتاجرون في انحاء مختلفة من الجزيرة مما زادهم معرفة بالديار وجلب البضائع المختلفة، أما الزراعة فاصبح أكثر أهلها يقومون بتلك الحرفة لانها تعتبر مصدراً ضرورياً للحياة، كل هذه الأمور أدت الى الانعكاس الحضاري الذي نشاهده في الناحية المعمارية.

أما وسط المبنى الفناء وهو ما يسمى (الباحة) فقد احاطت به مجموعة من الاعمدة المجصصة وذلك لدخول النور والهواء والشمس



لوحة رقم (٢٣)

منظر عام لبلدة القويعية القديمة



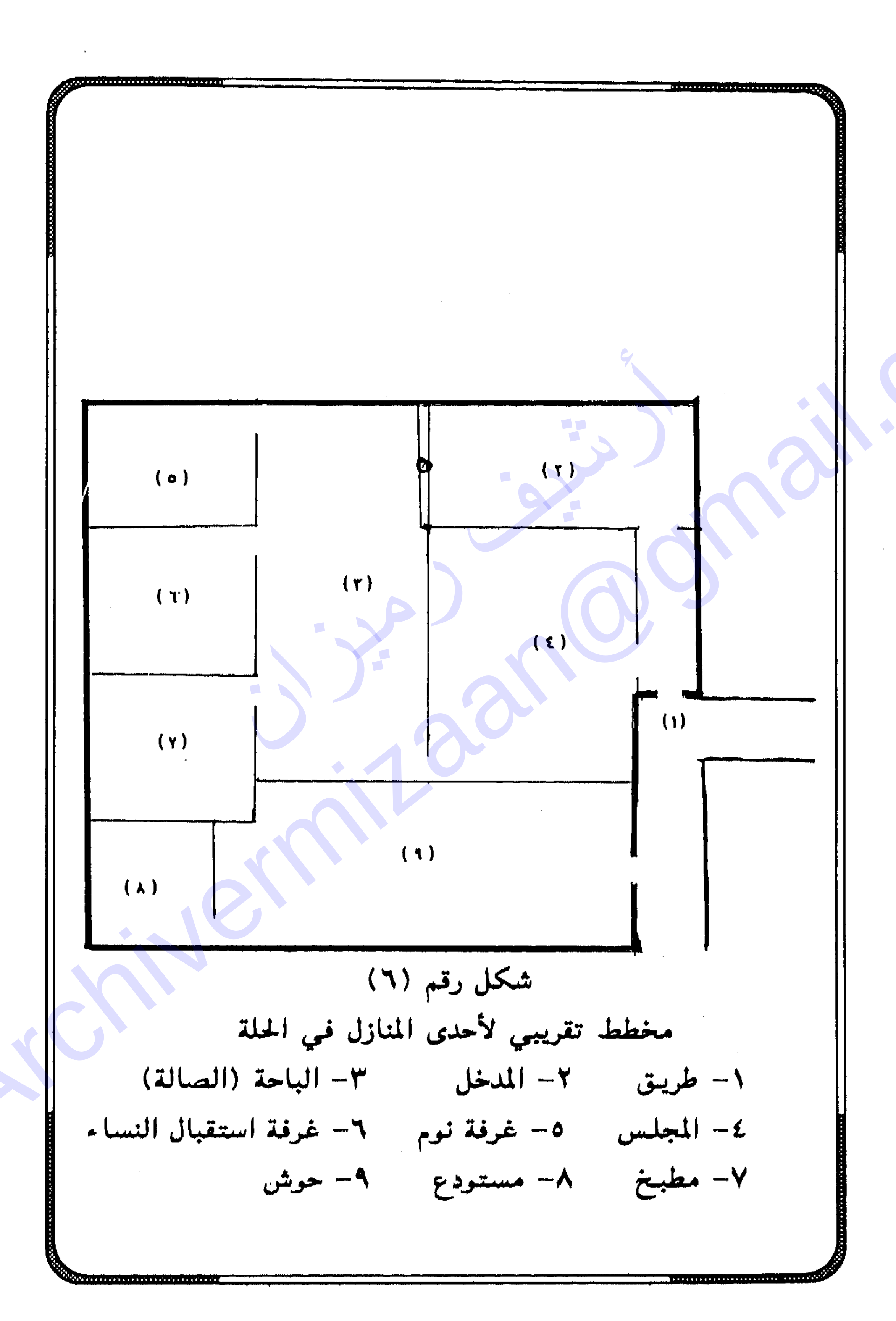
## المقدمـــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..
وبعد: يسرني أن أقدم للقارئ قصة تاريخ وحضارة لاحدى مناطق المملكة العربية السعودية المترامية الاطراف والتي تقع في أقليم نجد وتعتبر معلما من معالم الحياة البشرية في الماضي منذ العصور الحجرية القديمة الى العصر الحاضر لذلك وجب عليَّ كباحث ومتخصص للآثار الاسلامية أن أترجم قصة هذه الحياة البشرية على هذه الأرض التى تعتبر كنزاً غنياً بالآثار ويجب على كل مواطن أن يحافظ على تراثه وماضيه - ومن واجبي كآثاري عملت في البحث عن الآثار وتاريخ تلك المنطقة منذ ما يقارب سبع سنوات والتي تكبدت فيها المشاق بالبحث عما خلفه الانسان عبر العصور في الصحاري والقفار في منطقة القويعية.

وهذا الكتاب نواة من بحث بعنوان رسالة قصيرة قدمته لقسم الآثار والمتاحف في كلية الآداب في جامعة الملك سعود لنيل درجة البكالوريوس في قسم الآثار الاسلامية عام ١٤٠٩هـ، وبعد التخرج قمت بتطويره واستكماله ليكون على المستوى المطلوب ولا أقول إنني أعطيت للقارئ الكريم كل ما يتطلع الى معرفته عن هذه المنطقة ولكني أرجو أن أكون قد قدمت له بعض ما يؤمله من هذا الكتاب.

ولقد اعتمدت في كتابي هذا على المصادر التاريخية القديمة والمراجع الحديثة والتقارير والخرائط والدوريات والمنشورات المحلية بالاضافة الى أنني استقيت المعلومات والاخبار عنها من ساكني تلك المنطقة ثم ربطتها بمشاهداتي الميدانية.

وقد قمت بتقسيم كتابي هذا الى عدة أبواب، حيث تحدثت في الباب الأول عن نشأة القويعية مضمنا أصل التسمية والموقع الجغرافي والوصف الطبوغرافي




شكل رقم (٦)

مخطط تقريبي لأحدى المنازل في الحلة

١- طريق ٢- المدخل ٣- الباحة (الصالة)

٤- المجلس ٥- غرفة نوم ٦- غرفة استقبال النساء

٧- مطبخ ٨- مستودع ٩- حوش



(لوحة رقم ٢٤)

أحد المنازل ذات الأدوار المتعددة بالحلة

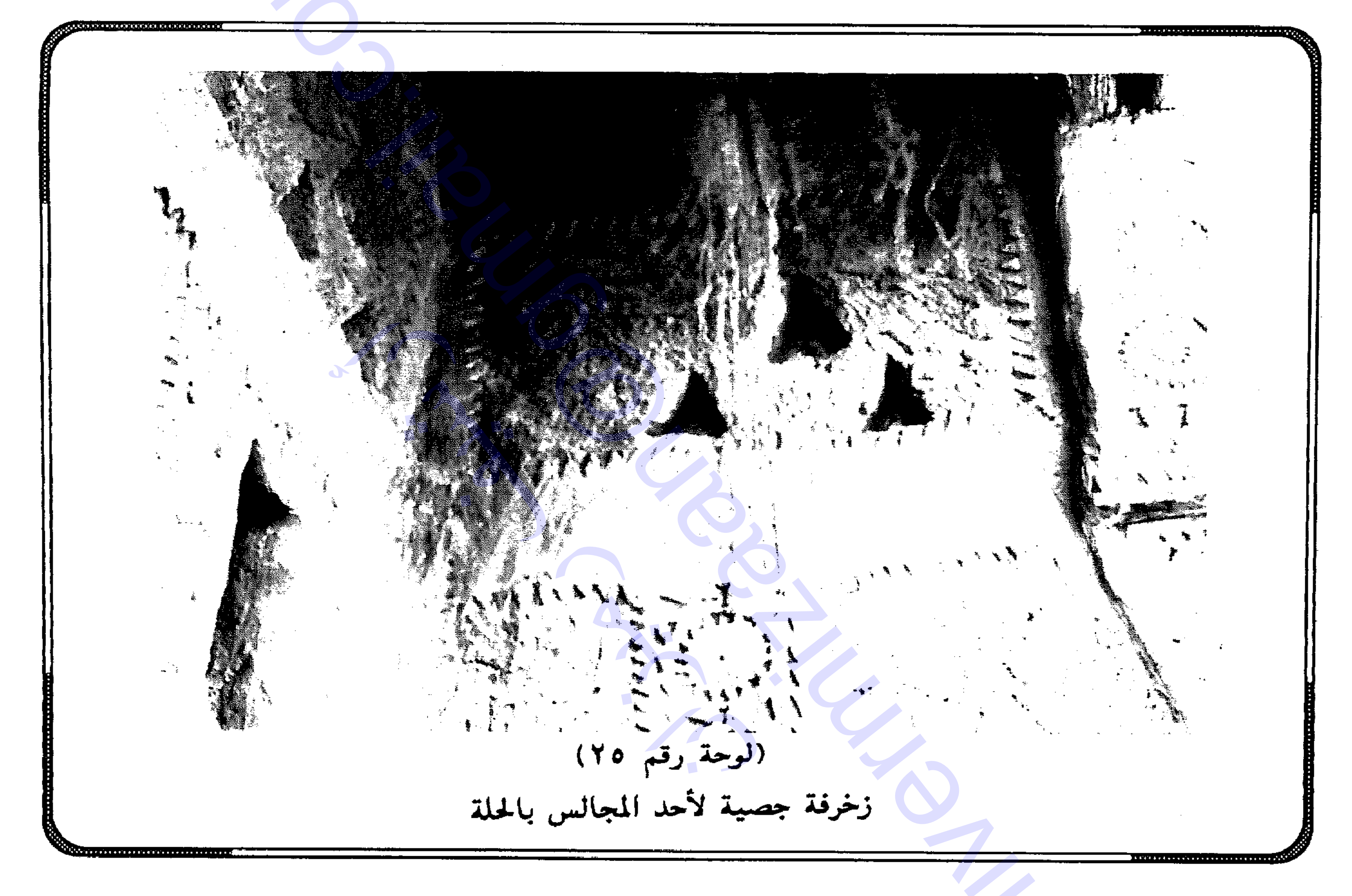
واعتبرت مادة الجص المادة الاساسية للزخرفة والفن، حيث لم تقتصر على الأعمدة فقط كما رأيناها في مباني العقدة بل استخدمت في ظواهر معمارية مختلفة في المنزل واصبحت المجالس لا تخلو منها حيث زخرفت بنقوش هندسية غائرة وبارزة ذات اشكال مختلفة لتعطي المجلس الرونقة والجمال، واصبحت بعض الجدران الداخلية تطلى بهذه المادة وخاصة أسفلها (لوحة رقم ٢٥).

واهتم المعماري في القويعية بأن يتفنن في دخل المنزل وخارجه لتصبح ذات جمال متميز عن غيره (لوحة رقم ٢٦ و ٢٧).

أما الآبار التي حفرت داخل المباني فنجدها أكثر من العقدة حيث تجاوزت خمسة آبار (لوحة رقم ٢٨).

وظهرت وحدة معمارية جديدة وهي البساتين التي تلحق بالمنازل وتسمى (الحويطات) مفردها حائط وهو حوش صغير يحيط به سور يتبع المنزل وتوجد به بعض النخيلات والاشجار التي لا يزيد عددها عن ١٥ نخلة ويوجد بها بئر يسقي النخيل والاشجار ويشرب منه أهل البيت خاصة وللجيران والناس عامة وبلغ عدد البساتين تسعة بساتين تقريبا وأهمها "حويط لهيبة، حويط عوامة حويط العطيفي حويط الطواحيس حويط صبحان حويط باعود[1]

(١) مقابلة شخصية مع المجموعة انظر ص ٢٤.



(لوحة رقم ٢٥)

زخرفة جصية لأحد المجالس بالحلة



(لوحة رقم ٢٦)

فن معماري لأحد المنازل في الحلة



(لوحة رقم ٢٧)

واجهة لأحد المنازل في الحلة



(اللوحة رقم ٢٨)
بئر في وسط أحد المنازل في الحلة

## السـوق

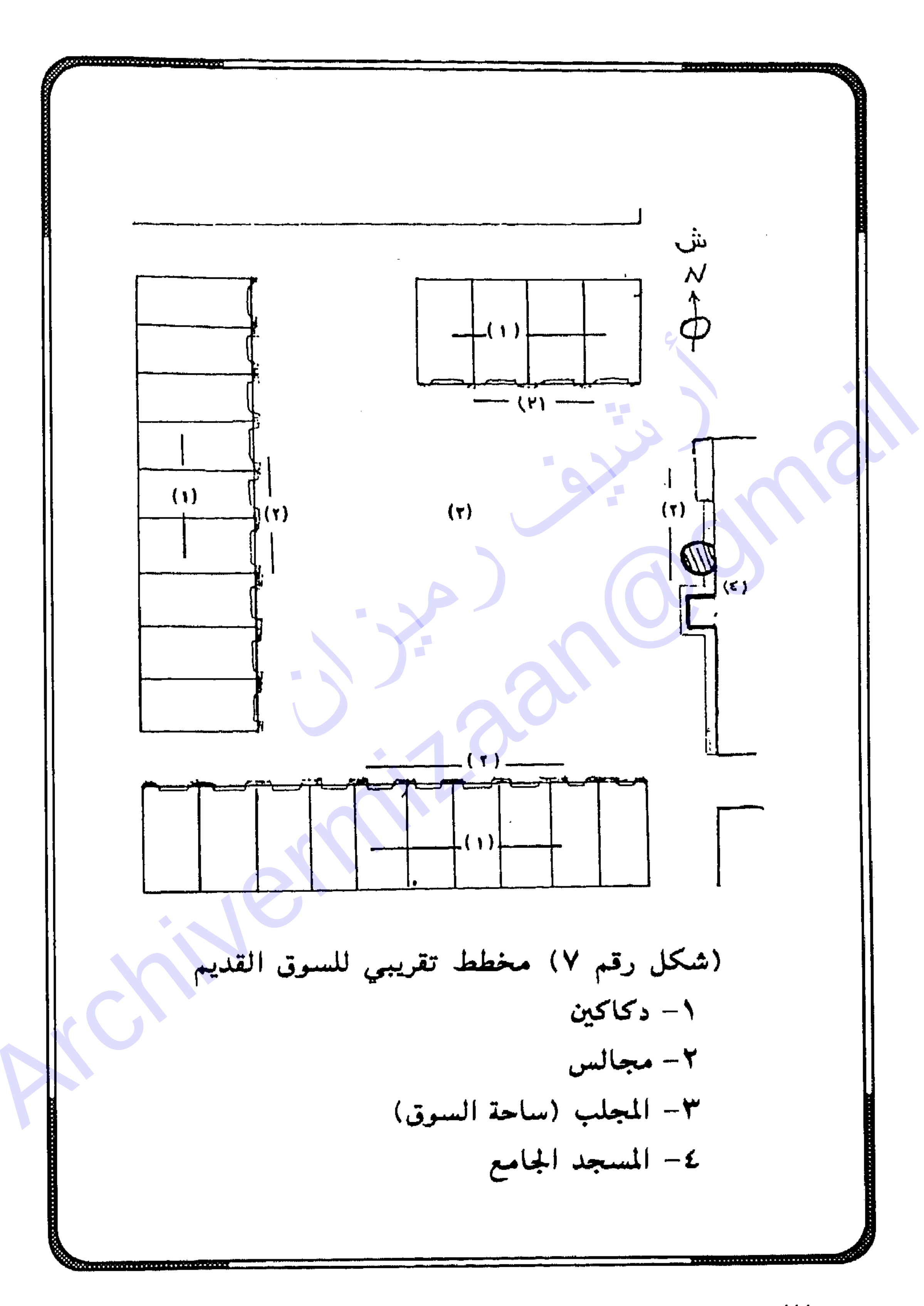
الاسواق تعتبر مرفقاً هاماً لاغنى عنه في المدينة أو القرية كما أنه يعتبر من المؤشرات للرقي والتطور لأي مجتمع بشري ، لذلك حرص أهالي القويعية بعدما انشأوا الحلة أن يخططوا لهم سوقاً كبيراً يفي بمتطلباتهم المعيشية والتجارية واختاروا له مكاناً استراتيجياً يقع في الحلة مقابل المسجد الجامع، أي يكون بين العقدة والحلة بالاضافة الى مجاورته للمسجد وهذا النظام كان موجودا منذ فجر الاسلام (شكل رقم ٧)، والسوق الآن لم يبق منه أي أثر بسبب المشاريع التي تقوم بها البلدية ولكن من أخبار أهل البلدة يتبين أن السوق تبلغ مساحته من الشمال الى الجنوب ٣٠م ومن محراب الجامع من الشرق الى جهة الغرب ٥٠م تقريبا وهو ذو مساحة مستطيلة الشكل تحيط به مجموعة من الدكاكين يبلغ تعدادها ٢٣ دكانا وهي موزعة كالآتي:-

في الجهة الشمالية ٤ دكاكين

في الجهة الغربية ٩ دكاكين

في الجهة الجنوبية ١٠ دكاكين

يفصل كل جهة عن الأخرى طريق نافذ، والدكان عبارة عن غرفة صغيرة له باب خشبي ويبلغ متوسط الدكان الواحد منها ١٢م٢، وبنيت هذه الدكاكين من الطين على شكل عروق ضمن منازل أصحابها. وهذه الدكاكين تباع فيها معظم البضائع والسلع التى كانت سائدة في ذلك




(شكل رقم ٧) مخطط تقريبي للسوق القديم

١- دكاكين

٢- مجالس

٣- المجلب (ساحة السوق)

٤- المسجد الجامع

الوقت وعلى سبيل المثال:-

الأواني: الدلال النحاسية ، الاباريق ، الصحون، الفناجين، القرب والعكاك (عكاك السمن) طبائق خوص ، حصير.

أدوات الزراعة : الحبال ، الزنابيل، الدلو، المحالة، الدراجة.

الاضاءة: السرج والقاز.

المواد المستهلكة: الألبسة الصوفية والقطنية والسجاد والبسط، الاحذية وأدوات الزينة.

المواد الغذائية: التمر ، الملح السكر ، البزار، الرشاد، الكرمع لدبغ الجلود، القمح، الذرة، الجريش، الدخن ، القهوة. الشعير.

المواد الثانوية: الصابون، الأدوية والعطور.

**المجلب:**

عبارة عن ساحة مكشوفة تطل عليها الدكاكين خصصت لبيع السلع والبضائع التى تجلب من البلدان المجاورة، وأصحاب البادية الذين يبيعون منتوجاتهم مثل السمن والاقط والاغنام وغيرها ويشترون بذلك من السوق حاجاتهم الضرورية.

وهذه الساحة تستخدم لأغراض أخرى كساحة العدل الموجودة في مدينة الرياض حيث يجلس فيها القاضي ليحكم ويطبق الحد لاسيما أن هذه الساحة تجاور المسجد (شكل ٧).

للمنطقة والتسلسل السكنى بالبلدة، أما الباب الثاني فتطرقت به الى المراحل السكنية والظواهر المعمارية ، والباب الثالث عن المدن والمواقع الأثرية في منطقة القويعية والباب الرابع تحدثت فيه عن السكان الذين قطنوا المنطقة عبر العصور، أما الباب الخامس فقد ذكرت به طريق الحج المار عبر هذه المنطقة ثم الباب السادس الذي قمت بدراسة الكتابات الاسلامية وتحليلها ثم الباب السابع الذي تحدثت فيه عن التعليم وطرق التدريس، ثم الباب الثامن تحدثت فيه عن الحياة الاقتصادية، ثم الباب التاسع الذي تحدثت فيه عن المسميات القديمة للموروث الشعبي واخيراً جاءت الخاتمة والتي ضمنتها خلاصة هذا الكتاب ولايضاح ما كتبته فقد أدرجت بعض اللوحات والاشكال بين صفحات الكتاب.

ومن حق الوفاء على أن أتقدم بالشكر الجزيل لاستاذي **الدكتور سعد الراشد** الذي بذر هذه النواة في ذاكرتي منذ ما يقارب سبع سنوات والذي له الأثر في استكمال هذ الكتاب، كما أشكر أساتذة قسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود على ما قدموه لي من معلومات واخص بالذكر **الدكتور/ محمد عبد الستار عثمان.**

وأخيرا أتقدم بالشكر والعرفان لإدارة المهرجان الوطني للتراث والثقافة على رعايتهم لهذا الإصدار وتبني فكرة طباعته ونشره وللأصدقاء الذين كان لهم الأثر الكبير في إبراز هذا الكتاب واخراجه الى حيز الوجود . سائلاً الله جل وعلا أن يجزي الجميع عني خير الجزاء والله الموفق والهادي الى سواء السبيل.

المؤلـــف

محمد سعود الصلداح

الرياض ١٢/٥/١٤١٢هـ

الإدارة العامة للآثار والمتاحف

ص.ب ٣٧٣٤

الرياض ١١٤٨١

القضاه الذين تعاقبوا على قضاء بلدة القويعية حسب الأولوية وهم:-

"١- الشيخ محمد بن فراج
٢- الشيخ عبد الرحمن أبوعوف
٣- الشيخ عبد الله الدوسري
٤- الشيخ عبد الله بن محمد بن رشيدان
٥- الشيخ عبد الرحمن بن محمد المقوشي
٦- الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان
٧- الشيخ صالح بن ابراهيم الطاسان
٨- الشيخ حمود بن عبد العزيز بن سبيل
٩- الشيخ عبد الله بن عبد الكريم الزامل
١٠- الشيخ علي بن عبد العزيز بن عسكر
١١- الشيخ عبد الله بن سعيد البقيه" (١)

## المجلـــس

توجد أمام المسجد من جهة الغرب ملامسا لحائطها مجالس بنيت من الطين والحجر ذو ركيات من الطين حيث تبدأ من زاوية المسجد من جهة الشمال وتنتهي في جهة الجنوب وهي ترتفع عن سطح الأرض نصف المتر وعرضها ٤٠ سم تقريبا.

وبنيت مجالس أخرى أمام الدكاكين تتخللها ، حيث أصبحت كأنها عقدة تحيط بها ومنها أتت تسمية المجلس، الذي يجلس عليها كبار القوم

(١) جريدة الجزيرة - الرياض - العدد ٤٥٢٠- الثلاثاء ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ ص٢٢.

والتجار وغيرهم، ويراقبون حركة السوق ويغتنمون الفرص للسلع التي تأتي من خارج البلدة، وفي نفس الوقت يقضون وقتهم فيما يخص البلدة وأحوالها والى الاحداث السياسية والاجتماعية في ديار وقرى نجد (شكل رقم ٧).

## السجن

ان لكل مجتمع مشاكله واخطاره وخاصة من أيدي العابثين والمعتدين لذلك لابد من ايجاد وسيلة تقف أمام الفئة الطالحة، وذلك متمثلة بالسجن وهو ما يعرف في القويعية (الخشبة) وهي عبارة عن خشبتين بطول ٣ أو ٤ أمتار يوجد في طرفيهما مسمار وبه قفل، فأما الخشبة الأولى فيوجد فيها فتحات على مقاس الارجل حيث توضع عليها الخشبة الثانية ثم تقفل على الارجل بالقفل والمسمار حتى لا يتحرك ويجلس في مكانه حسب الفترة المحددة. وهذه الخشبة في غرفة من الطين في بيت أمير القويعية.

## السلسلة

وهي حائط طويل يقع خارج سور القويعية من جهة الجنوب من بداية العقدة الى نهاية الحلة مبني من الحجر المرصوف بدون مونة ويسمى (الطوي) ويبلغ ارتفاعه ٢م وعرضه ٥٠,٠م حيث يحمي البلدة من دخول مياه سيول الوادي اليها ومن ثم هدم أسوارها ، لذلك أنشئ ليكون حاجزا ومانعا من الاقتراب الى البلدة.

# الباب الثالث

## المدن والمواقع الأثرية في منطقة القويعية

الفصل الاول، المواقع الأثرية القديمة

الفصل الثانى، المواقع الأثرية الإسلامية

# الباب الثالث

# المدن والمواقع الأثرية في منطقة القويعية

## الفصل الأول

## المواقع الأثرية القديمة

### موقع أثري يعود الى العصر الآشولي

بواسطة المسح الأثري للمملكة العربية السعودية والتي تقوم به الادارة العامة للآثار والمتاحف عرفتنا على مواقع أثرية في منطقة القويعية منها مواقع أثرية تعود الى العصر الآشولي[١] وكلها تقع في منطقة القويعية في جنوب غربها واحداها يقع جنوب غرب القويعية:-

"الموقع ٨١-٢١٢ : يوجد هذا الموقع جنوب غرب القويعية بمسافة ١٧ك.م. تقريبا حيث يوجد منطقة صخورها سوداء الى الغرب من الطريق المرصوف ويعتبر هذا الموقع بحق من أغنى المواقع الآشولية من حيث الملتقطات السطحية وهو كبير المساحة (٢٠٠ × ١٠٠م) وقد تم التقاط بلط ومدقات وسكاكين ومختلف الادوات الحجرية الكبيرة والمتوسطة الحجم وهو يرجع الى العصر الاشولي[٢].

---

(١) العصر الاشولي يرجع الى العصر الحجري القديم الاسفل من ١,٥٠٠,٠٠٠ - ١٠٠,٠٠٠ تقريبا.

(٢) الادارة العامة للآثار والمتاحف، المسح الأثري الشامل للمملكة العربية السعودية، تقرير عن القويعية، الرياض، ص ٤١.

**موقع أثري يعود الى الالف الثالث - الالف الخامس قبل الميلاد**

ويقع في شرق القويعية وعلى بعد ٥٠ك.م. وهو يعود الى الالف الثالث - الالف الخامس قبل الميلاد وسمي "٦٦-٢٠٧" يوجد بناء حجري دائري يبلغ طول قطره ١٥ مترا وارتفاعه ١ متر وسمك جدرانه ١ مترا من الكتل الحجرية السوداء التي تكثر في المنطقة والبناء في حالة جيدة ومن المرجح ان هذا الموقع يرجع تاريخ الى الالف الثالث الى الالف الخامس قبل الميلاد"(١).

**موقع أثرى ثمودي**

توجد في منطقة القويعية آثار ثمودية تمثل نقوشا ورسوما على صخور جبلية واحدها يقع شرقا على بعد ٥٠ك.م. من القويعية. وهو الموقع المسمى ٣٧-٢٠٧":-

"حيث توجد منطقة صخرية عالية حوالي ١٥ مترا ويغلب على صخورها اللون البني وما عثر عليه من نقش ورسوم كثيرة يشبه الى حد كبير الطراز الفني الذي تميزت به جبه كذلك تميزت أيضا بكثرة النقوش الثمودية"(٢).

**موقع أثري في بعيثران**

بعيثران قرية زراعية حديثة تنتشر فيها النخيل والاشجار وتقع جنوب

(١) الإدارة العامة للآثار والمتاحف، المرجع نفسه، ص ٤٠.

(٢) الإدارة العامة للآثار والمتاحف : المرجع السابق، ص ٧٩.

القويعية بمسافة ١٥ كيلا تقريبا (شكل ٢) ويوجد في واديها رسومات صخرية أثرية على احد الجبال وتمثل رسوما لحيوانات منها رسم لغزال قرناه راجعتان للخلف، وأبقار ذات القرون الملتقية من أعلى ورسومات تمثل الخيل، وربما تكون هذه الرسوم امتداداً للطراز الثمودي في المنطقة (لوحة رقم ٢٩).

## الفصل الثاني
## المواقع الأثرية الاسلامية

**حدبا قوله (حائل)**

قال ياقوت الحموي "الحائل في اللغة الناقة التي تحمل عامها ذاك، ورجل حائل اللون: اذا كان أسود متغيرا.. وقال ابوزياد حائل موضع بين أرض اليمامة وبلاد باهله أرض واسعة قريبة من سوقه وهي قارة هناك معروفة"(١)

والمعروف أن في شرقي القويعية تقع ارض واسعة ومستوية لاتوجد فيها ظواهر طبيعية سوى جبل يسمى قارة سوفه، وتعرف هذه الفلاة الواسعة حديثا باسم الحدبا والبعض يطلقون عليها حدبا قذله (شكل ٢). "وسعتها من الغرب الى الشرق تتراوح بين ثلاثين الى خمسة وثلاثين كيلا تقريبا، أما من الشمال الى الجنوب فانها تمتد الى مسافات شاسعة(٢).

(١) ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، جـ٢، ص٢١٠.
(٢) سعد بن عبد الله الجنيدل: المعجم الجغرافي، جـ١، ص٣٦٢.



(لوحة رقم ٢٩)
نقش ثمودي يمثل لرسوم حيوانات

وسهولة ارضها وانبساطها جعل منها طريقا للقوافل التي تتمكن من رؤية الاحداث من بعيد وعلى مسافات طويلة

وقال الهمداني " وعن يمين سواد باهلة الى قبة وصقب بطن حائل وهو بلد مثل يد المصافح يرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار"[1].

جلبت حائل أنظار الناس في السير على أرضها قديما وحديثا لما تتصف به من استواء الأرض فلذلك اصبحت طريقا لقوافل الحج.

قال الاصفهاني "واذا خرجت من حجر تريد مكة وتركت المنار واخذت الطريق الايمن فانك آخذ بطن العرض... ثم تجوز فتعبر رملة يقال لها جراد وهي رملة عظيمة فاذا جزت جراد في مكان من حائل يقال له الهلباء وحايل فلاه واسعة فيها لقشير وباهلة ونمير وغيرهم"[2].

**المـــــروت:**

قال الهمداني "المروت بين حائل وبين الوركه وهو قف منبطح انبطاحا في راسة القرار والمياه فمن أول مياهه تبراك"[3].

المروت أرض منبسطة قليلة النبات تعرف بهذا الاسم في الوقت

---

(١) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني : صفة جزيرة العرب، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي، الرياض، دار اليمامة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٢٩٣.

(٢) الحسن بن عبد الله الاصفهاني: بلاد العرب ، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، الرياض، دار اليمامة، (د.ت.)، ص ٢٩٨.

(٣) صفة جزيرة العرب : ص ٢٩٨.

الحاضر بمروته أو مراريتا وتقع في شمال تبراك (شكل رقم ٢).

وقال الشيخ عبد الله بن خميس "فالذي تناقلته الرواة واتفق عليه الناقلون أن (المروت) هي ما بين (جيب غراب) و (الملحا) و (البتر) شمالا وما بين مناهل (سامودة) و (البديعة) و ( البعائث) وما حاذاها من الأرض قفوف ومرتفعات وحزون تكون فاصلا بين (المروت) وبين (الجله)[١]

والمروت خال من الجبال الا جبل واحد يطلق عليه جبل سوفه حديثا أما قديما فيطلق عليه سوقه وبزيادة نقطة على الفاء لتصبح قافاً. وهو يقع في غرب المروت ويحدها من الجنوب الغربي الحرملية قرية حديثة تبعد عنها ١٥ كيلا تقريبا (شكل ٢).

قال ياقوت "سوقه : بضم أوله وبعد الواو الساكنة قاف : من نواحي اليمامة وقيل جبل لقشير له ذكر في أشعارهم وقيل : ماء وجبل لباهلة وقال أبو عبيدة في شرح قول جرير:-

*بنو الخطفي والخيل أيام سوقه　　　جعلوا عنكم الظلماء فانشق نورها*

قال: سوقه موضع بالمروت وهي مجار واسعة بين القفين وبين شرفين غليظين قريبة من حائل، وحائل : ماء ببطن المروت وسوقة قريبة منه كانت

---

(١) عبد الله بن محمد بن خميس : المجاز بين اليمامة والحجاز، جده ، تهامة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، ص ٦٤.

# الباب الأول

## نشأة القويعية وتطورها

- أصل التسمية
- الموقع الجغرافي
- الوصف الطبوغرافي
- سكان البلدة

قيس بن عيلان بن الحارث على بني سليط بسوقه فاستنقذتهم بنو الخطفي فأمتن عليهم جرير بذلك"[1].

وحدثت بقرب هذا الجبل معركتان مشهورتان عند العرب، الأولى وهي قبل الاسلام بين بني يربوع من تميم وبين قشير من بني عامر بن صعصعه وكانت الغلبة لتميم.

وقال البكري "قال عمارة بن عقيل : المروت والحفر : منازل التيم من بني تميم وبالمروت ادركت بنو تميم بني قشير وقد أصابت منهم سبيا ونعما فقتلوا رئيسهم بجير بن عبد الله بن سلمه بن قشير بن كعب وغيره وانهزمت بنو قشير فهو يوم المروت"[2]. أما المعركة الثانية فهي في بداية القرن الرابع عشر الهجري بين عتيبة وبين مطير وهما قبيلتان مشهورتان فكانت الغلبة لقبيلة مطير، وهذه الحادثة مشهورة بين القبائل حتى عرفت بوقعة الحرملية.

وفي كتاب بعض الحوادث الواقعة في نجد قال المؤلف "وفي هذه السنة (يقصد سنة ١٣٠٩هـ) تناوخوا عتيبة هم ومطير على الحرملية الماء المعروف بالقرب من القويعية واقاموا في مناخهم ذلك شهرين، فلما كان في ثالث ذي الحجة من السنة المذكورة حصل بيهم وقعة شديدة وصارت

---

(١) معجم البلدان ، جـ٣، ص ٢٨٥.

(٢) عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا ، جـ٤، ط٣، بيروت ، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص١٢١٣.

الهزيمة على عتيبة وقتل عدة رجال من الفريقين"[1].

**العـــــرض**

وهي سلسلة من الجبال ذات اللون الاسود ممتدة من الشمال الى الجنوب في منطقة القويعية تعترضها الأودية وتنتشر فيها القرى.

وقال ياقوت الحموي "العرض بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ضاد معجمة" وقال الازهري "يقال لكل واد فيه قرى ومياه عرض" وقال غيره كل واد فيه شجر فهو عرض وأنشد:-

*لعرض من الاعراض تمسي حمامة وتضحي على افنان الورق تهتف*

*احب الى قلبي من الديك رنة وباب اذا ما مال للغلق يصرف*

وقال نصر : العرضان واديان باليمامة وهما عرض شمام وعرض حجر"[2].

لذا فان العرض له عدة مواقع يطلق عليها ويبين لنا ذلك الشيخ محمد ابن بليهد حيث قال: "وهذا الاسم يطلق على ثلاثة مواضع: العرض الذي تقدم ذكره (يقصد عرض القويعية) والعارض المتصل من العك الى وادي برك، وهذا يقال له عارض اليمامة، والعويرض المتصل من وادي برك الى

---

(١) ابراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات الاعيان وانسابهم وبناء بعض البلدان (من ٧٠٠ - ١٣٤٠هـ)، الرياض، دار اليمامة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ص١٩٨.

(٢) معجم البلدان، جـ٤، ص١٠٢، ١٠٣.

وادي الهدار وطرف الافلاج وهذا الجزء كله يقال له العويرض وهو في اليمامة أيضا"[1].

ويطلق بعض الناس العرض على القويعية فيقولون عرض القويعية، وكذلك على بلدة الرويضة التي تسكنها قبيلة السهول فيقولون رويضة العرض، وهذا حتى لا تتشابه مع البلدان والعروض الأخرى.

وجبال العرض السوداء يطلق عليها سواد باهله ، وقال الاصفهاني "والسواد سواد باهله وهي جبال سود وابنا شمام بالسواد يدفع عليها عرض السود وهو غير عرض اليمامة"[2].

## شمام

حرف اسم شمام أو" ابنا شمام" القديم الذكر الى شمالات أواذني شمال، وهو جبل له رأسان بارزان، ويقع في شمال غرب القويعية بمسافة ٤٠ كيلا تقريبا (شكل رقم٢).

وقال ياقوت الحموي عن شمام " وهو مشتق من الشمم وهو العلو وجبل اشم طويل الرأس وهو اسم جبل الباهله، وقال جرير:-

*عاينت مشعله الرعال كأنها طير تغاول في شمام وكورا*

(١) محمد بن عبد الله بن بليهد: صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار، جـ١ ،ط٣، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص٨١.

(٢) بلاد العرب ، ص ٢٣٥، ٢٣٦.

وله رأسان يسميان ابني شمام، قال لبيد:

*فهل نبئت عن اخوين داما　　　على الاحداث الا ابني شمام*"[1].

ويتضح مما سبق أن الجبل كله يطلق عليه شمام أما علوه والذي يظهر على شكل رأسين فيطلق عليه "ابنا شمام" وشمام من الاعلام المشهورة عند سكان المنطقة باذني شمال لعلوه وبروزه حيث يرى على مسافات بعيدة (لوحة رقم ٣٠).

قال البكري "والدليل على سموق هذا الجبل وامتناعه قول امرئ القيس:-

*كأني اذا نزلت على المعلى　　　نزلت على البواذخ من شمام*"[2]

وتوجد بقرب هذا الجبل آثار مناجم ومواقع أثرية وهذا يؤكده قول الهمداني:-

"ومنها معدن شمام الفضة والصفر من أرض نجد وشمام قرية عظيمة كان فيها فيما يقال ألف من المجوس وكان فيها بيتا نار، "وابنا شمام" جبلان بها وقد خربت وكان عمرانها في الجاهلية واكثر مدة الاسلام"[3].

---

(١) معجم البلدان ، جـ٣، ص ٣٦١.

(٢) معجم ما استعجم، جـ ٣، ص٨٠٧.

(٣) الحسن بن احمد الهمداني: كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء، الرياض، الطبعة الاولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص٨٩.



(لوحة رقم ٣٠)
جبل شمام

## صبحا (يذبل)

"بفتح أوله واسكان ثانيه: بعد باء معجمة بواحدة، قال يعقوب: يذبل- جبل طرف منه لبني عمرو بن كلاب وبقيته لباهله مليل وعراض"(١)

ويقول الشيخ محمد بن بليهد "صبحا تسمية حديثة حدثت عند توغل القبيلة التي يقال لها مطير في نجد وهم علوى وبرية وكان قوم من علوى يستوطنون تلك الناحية عند الجبل المسمى يذبل وهو جبل رفيع احمر اصبح المنظر فكان فارسهم عند الطعان يقول خيال صبحا جبلي ويطلق هذا الاسم على يذبل وتكرر ذلك حتى نسى اسمه الاول وصار اسمه صبحا"(٢).

صبحا تقع غرب جنوب القويعية بمسافة ١٢٥كيلا ويحدها من الغرب قمم من الجبال (شكل ٢) ، وقال ياقوت الحموي "هو جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها وقال ابوزياد يذبل جبل لباهله"(٣)

وتظهر شهرة هذا الجبل حتى تغنى به الشعراء، وقالت عنه الخنساء:-

*أخو الجود معروف له الجود والندى حليفان ما قامت تعار ويذبل*(٤)

---

(١) البكري : معجم ما استعجم ، جـ٤، ص ١٣٩١.
(٢) صحيح الاخبار، جـ١، ص٢٤.
(٣) معجم البلدان، جـ٥، ص٤٧٣.
(٤) البكري ، معجم ما استعجم ، جـ٤، ص١٣٩٢.

**الريـن (الريـــب)**

يقع الرين في جنوب القويعية بمسافة ٧٠ كيلا ويضم مزارع وهجراً لقبيلة قحطان وبني زيد (شكل رقم ٢) وذكرت الرين في كتب الاقدمين بالريب ، قال ابو علي الهجري " انشدني شيخ من أهل الريب:-

*لابأس بالريب الا أن ساكنه    يمسون طلحى من الانقاض احيانا*

*ظل ظليل وماء لا نحاسبه    وبعد ذلك مثل السكر يغشانا*"(١)

تشتهر الريب قديما بتلك القرى المترامية والمياه العذبة الوافرة التي انشئت على ضفاف الأودية وسفوح الجبال، يقول ياقوت الحموي "الريب ناحية باليمامة فيها قرى ومزارع لبني قشير"(٢).

وقد ورد اسم الرّين باسم الريم وذلك كما ذكره الاصفهاني وقال " الرّيم واد لبني معاوية بن قشير"(٣).

أمدنا الهمداني بوصف كامل ودقيق للرين بين فيه القرى والمياه والجبال والاودية قائلا: وهو وُادي رغاب ضخم فيه بطون من قشير : مريح بالكديد وهو أسفل وادى الريب وفي وسطه بنوحيده وفي اعلاه العبيدات وطرف من بني قرن وفي اعلاه واد يقال له عنان ويحف الزيب

(١) حمد الجاسر: ابو علي الهجري وابحاثه في تحديد المواضع ، الرياض، دار اليمامة، ط ٣١٨.

(٢) معجم البلدان ، جـ٣، ص١١١.

(٣) بلاد العرب، ص ٢٣٦.

من يساره جبل يقال له جبل عريقه وصفا ام صبار ووراء ذلك في ناحية البيضة ماء يقال له الشطور ثم بطن العمق فيه حساء ابن بعجاء والمبهلة وهي مياه املاح قذرة وقرن ظبي وزره هضبتان احداهما سوداء والاخرى حمراء، وعن يسار ذلك القتد وهو جبل أسود فيه مياه عذاب ضماخ وعنزة وقرى مقابلة له من الهضب والاجربة، وسديرة قساس والضماخ، هذه المياه الاربعة عذاب وبقيتها أملاح فالمبهلة منها سميت بذلك أن من شربها أبهل في سراويله أو اوزاره فينفده ثم من فوق ذلك يحف الريب الى باهله الضواحي وهى فسحاء من الأرض ليس فيها قران ثم القرع وهو يصب في بطن السرداح مقابل للقهاد"[1]

مما سبق من وصف الهمداني للرين وما يتضمنه من مواقع التي لا زالت موجودة ومعروفة باسمائها القديمة وهذا ان دل على شئ فانما يدل على أن الريب قديما هي الرين حديثا، وعلى سبيل المثال عنان والتي لا تزال تعرف بهذا الاسم وهي قرية لقبيلة قحطان وتبعد عن الرين شمالا ٣٥ كيلا (شكل رقم ٢).

وقال ياقوت الحموي :عنان واد في ديار بني عامر معترض في بلادهم اعلاه لبني جعده واسفله لبني قشير" [2].

ويظهر في وصف الهمداني ذكر العمق وهي لا تزال تعرف بهذا الاسم

---

(١) صفة جزيرة العرب ، ص ٢٩٤.

(٢) معجم البلدان ، جـ٤، ص ١٦٠.

وهي قرية تقع في جنوب الرين وتبعد عنها ٥٥ كيلا (شكل رقم ٢).

وقد ذكرها ابو علي الهجري فقال "عمق قشير : وانشد للعائذي العقيلي من قصيدة:

*لعمرك ما نجران من أهل حايل ولا ساكن العمقين بالمتقارب*(١)

وورد ذكر ضماخ في وصف الهمداني وربما يكون جبل صماخ الذي يقع جنوب العمق بمسافة ٢٠ كيلا تقريبا (شكل رقم٢).

وورد في ذكر الهمداني كذلك جبل قساس والذي يطلق عليه في الوقت الحاضر جبل دساس حيث قلبت القاف دالا، ويقع هذا الجبل غرب الرين بمسافة ٢٠ كيلا (الشكل رقم ٢)

وقال الأصفهاني "قاس قريب من الينكير وهو جبل طويل"(٢).

وتظهر أهمية هذا الجبل قديما لجودة مايحتويه من معدن وهو الحديد والذي يعتبر فخرا لمن يحتوي سيفه من مادته ، والذي قال عنه ياقوت الحموي : "فيه معدن من حديد تنسب السيوف القساسية اليه، قال الراجز يصف فأساً:-

*اخضر من معدن ذي قساس*

*كأنه في الحيد ذي الاضراس*

*يرمي به في البلد الدهاس*

(١) حمد الجاسر: المرجع السابق، ص ٣٤٦.

(٢) بلاد العرب ، ص ٢٣٦.

وقال ابو طالب بن عبد المطلب يخاطب قريشا في الشعب:-

*ولما تبن منا ومنكم سوالف وأيد أترت بالقساسية الشهب*

وقال ابو منصور : ذكر ابو عبيد عن الاصمعي "من أسماء السيوف القساسي"(١)

مما سبق تظهر أهمية جبل قساس قديما، أما حديثا فتعتبر من اغنى واجود أنواع الحديد في العالم.

واخيرا ورد في وصف الهمداني السرداح والذي لا يزال على اسمه في الوقت الحاضر يقع في شمال جبل دساس، وهو واد طويل واسع تصب فيه أودية العرض الغربية (شكل رقم ٢).

## الحصاة (عماية)

تقع حصاة قحطان في جنوب غرب القويعية بمسافة ١٦٠كيلا والتي تمثل جزئين الحصاة الدنيا والتي تسمى حصاة آل حويل والحصاة القصوى والتي تسمى حصاة آل عليان، والمسافة بينهما ٤٠ كيلا (شكل رقم ٢)، ويتبين من وصف كتب الاقدمين أن الحصاة هي عماية.

"قال أبو علي: عماية جبل ضخم أعظم جبال النجد أعظم من ثهلان، ومن قطنين وعماية برمل السره بين سواد باهله وبيشة"(٢).

---

(١) معجم البلدان ، جـ٤، ص ٣٤٥.

(٢) حمد الجاسر: أبو علي الهجري، ص ٣٤٢.